



مجله علمی

الجزء الرابع - المجلد الخامس والأربعون

بغداد

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



مجله الملتقى العلمى

شبكة كتب الشيعة
الجزء الرابع - المجلد الخامس والاربعون
بفداد
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



shiabooks.net
رابطه يدیل < mktba.net

شروط وضوابط النشر

- ١ - تنشر المجلة البحوث العلمية ذات السمة الفكرية والشمولية وبما يسهم في تحقيق اهداف المجمع .
- ٢ - لغة المجلة هي اللغة العربية ويراعى الباحثون والكتاب في صياغتهم الوضوح وسلامة اللغة .
- ٣ - يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر او قدم للنشر في مجلة اخرى .
- ٤ - تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة على محكمين من ذوي الاختصاص لبيان مدى اصالتها وجودتها وقيمة نتائجها وسلامة لغتها وصلاحياتها للنشر .
- ٥ - هيئة تحرير المجلة غير ملزمة برد البحوث الى اصحابها في حالة عدم قبولها للنشر .
- ٦ - يرسل البحث الى المجلة بالموصفات التالية :
 - أ - ان يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة او مكتوباً باليد بخط واضح وجيد وعلى وجه واحد من الورقة .
 - ب - ترسل نسخة واحدة من البحث تحمل اسم الكاتب وعنوانه كاملاً باللغة العربية .
 - ج - يجب ان لا تزيد عدد الصفحات عن (٣٠) ثلاثين صفحة وبما لا يتجاوز (٧٥٠٠) سبعة الاف وخمسمائة كلمة .
 - د - ان يكون مستوفياً للمصادر والمراجع ، موثقة توثيقاً تاماً حسب الاصول المعتمدة في التوثيق العلمي .
 - هـ - يرفق بالبحث ما يلزمه من اشكال او صور او رسوم او خرائط او بيانات توضيحية اخرى ، على ان يوضح على كل ورقة مكانها من البحث ويشار الى المصدر اذا كانت مقتبسة .
 - و - ان تستخدم في البحث المصطلحات المقررة عربياً .
- ٧ - يعطى صاحب البحث - عند نشره - ثلاث نسخ من المجلة مع عشر مستلآت من بحثه .

البحوث لاتعبر بالضرورة عن رأي المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية اُنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

هيئة التحرير

رئيس التحرير - ١. د. ناجح محمد خليل الراوي - رئيس المجمع

١. د. احمد مطلوب - امين عام المجمع

١. د. جلال محمد صالح

١. د. داخل حسن جريو

١. د. رياض حامد ذنون الدباغ

١. د. عبد الحليم ابراهيم امان الحجاج

١. د. ليث اسماعيل ابراهيم نامق

١. د. مازن اسماعيل الرمضاني

١. د. محمود حياوي التكريتي

١. د. نزار عبداللطيف الحديشي

مصطفى توفيق المختار - عضو هيئة التحرير - مدير التحرير

- توجه البحوث والمراسلات الى : رئيس تحرير مجلة المجمع العلمي

المجمع العلمي - ص . ب . (٤٠٢٣) بغداد - جمهورية العراق

هاتف : « ٤٢٣١٧٢٣ - ٤٢٢٢٠٦٦ » فاكس : (٩٦٤ - ١) ٢٥٤٥٢٣

- الاشتراكات : داخل العراق (٤٠٠) دينار سنوياً .

خارج العراق (٥٠) دولار امريكي سنوياً وتضاف اجرة البريد .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- ١ - مفهوم الدولة واشكاليات استخدامه
٥ في تدوين التاريخ العربي الاسلامي
١.د. هاشم يحيى الملاح
- ٢ - التعليم الهندسي ومتطلبات العصر
٢٣ ١.د. مازن عبدالحميد كاظم
- ٣ - في الايقاع الداخلي في القصيدة العربية المعاصرة
٣٧ د. خالد سليمان
- ٤ - المعلم الياباني ، فلسفة اختياره
اعداده ... تدريبه ٦٠
د. عبدالله حسن الموسوي
- ٥ - رجالات الشرط في التراث
٩٠ د. محمد جاسم الحديثي
- ٦ - معامل مضاعف اعادة الابداع
وهيكل اسعار الفائدة المصرفية ١١٦
د. مظهر محمد صالح
- ٧ - اوضاع القدس والارهاب اليهودي (١٩٤٧-١٩٤٨)
من خلال وثائق القنصلية الملكية العراقية في القدس ١٣٠
د. ياسين طه ظاهر العسكري

من أجل منهج حضاري في كتابة التاريخ :

مفهوم الدولة واشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ العربي الاسلامي

الدكتور هاشم يحيى الملاح

عضو المجمع العلمي

استاذ التاريخ الاسلامي - كلية الآداب

جامعة الموصل

نشأة مفهوم الدولة :

ان دراسة مفهوم الدولة في معاجم اللغة العربية توصلنا الى ان هذه المعاجم لم تعرف المدلول القانوني والسياسي للدولة ، اذ اقتضت في تعريفها للدولة على معنيين ، هما : تداول المال او تداول الغلبة في الحرب^(١) ، يقول الجوهري أن « الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى ، يقال : كانت لنا عليهم الدولة ، والجمع الدول • والدولة (بالضم) في المال ، يقال : صار الفيء دولة بينهم يتداولونه ، يكون مرة لهذا ومرة لهذا »^(٢).

وقد استعمل القرآن الكريم مصطلح الدولة بنفس المعنيين المتقدمين ، فذكر بصدد وصفه للنزاع بين المسلمين والمشرّكين مصطلح دولة بمعنى تداول الغلبة في الحرب : [ان يمسّكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس]^(٣) ، كما ذكر مصطلح « دولة » في مجال حديثه عن توزيع فيء بني النضير ، فقال : [ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول

(١) ابن منظور لسان العرب ، مصر ١٣٠٢ هـ ، ج ١٣ ، ص ٢٦٧-٢٦٨ ،

الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مصر ، ج ٣ ، ص ٣٧٧ .

(٢) الجوهري ، الصحاح ، مصر ١٩٥٦ ، ج ٤ ، ص ١٦٩٩-١٧٠٠ .

(٣) سورة آل عمران ، من الآية ١٤٠ .

ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم] . (٤)

وعلى الرغم من ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد اقام في حياته دولة ، وأن هذه الدولة قد توسعت في عهده والعهود التي جاءت من بعده حتى اصبحت أقوى دولة في العالم ، إلا ان الوثائق والنصوص التاريخية التي بين ايدينا لا تشير الى ان العرب او المسلمين قد استخدموا هذا المصطلح للتعبير عن هذه المؤسسة .

ويبدو أن هذا المصطلح قد أخذ يتطور ليأخذ معنى سياسيا في اواخر العهد الاموي ، فقد اورد الطبري نصا يفهم منه ان مصطلح « الدولة » بمعنى تداول النبل في الحرب قد اصبحت يعني الحركة الثورية التي تستهدف الوصول الى الحكم . (٥)

ثم لم يلبث هذا المصطلح حتى أخذ يعني منذ بداية العصر العباسي الاسرة الحاكمة او الحاكم الذي يمارس السلطة (٦) ، لذا فقد أخذ المؤرخون يؤلفون الكتب التي تحمل اسم الدولة ، كما شرعوا يتحدثون عن الدولة الاموية ، والدولة العباسية ، وغيرها بمعنى الاسر الحاكمة . (٧)

وقد توصل احد الباحثين المعاصرين الى ان « المفكرين المسلمين يتفقون في تصورهم لطبيعة الدولة ، ويستعملون مفهومها واحدا ، هو الذي نجده في

(٤) سورة الحشر ، من الآية ٧ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، لايدن ، سلسلة ٣ ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٦) روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين (ترجمة : د. صالح العلي) بغداد ١٩٦٣ ، ص ١٦٧ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، القاهرة ١٩٢٩ ، ص ١٤٥-١٥٧ ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ .

ولمزيد من التفصيل يراجع بحثنا : نشأة وتطور مفهوم الدولة في الفكر الاسلامي ، مجلة آداب الرافيدين ، الموصل ١٩٧٢ ، عند

٤ ، ص ٤٩-٥٩ .

القاموس تحت مادة دول . اذا لخصنا تعريفاتها وجدناها تتناول جميعها ميدانين :
الحرب والمال ، وتؤدي معنيين : الغلبة والتناوب .

ان الغلبة في الحرب تؤدي الى الاستيلاء على المال والاستقلال به ، لكن
الحرب سجال ، ولا دوام لسلطة جماعة واحدة ، لا بد أن تضعف وأن تخلفها
جماعة أخرى . وما تحليلات ابن خلدون المتشعبة الا تعيّنات لفكرة القهر
والاستئثار من جهة وفكرة التداول من جهة ثانية » . (٨)

في ضوء ما تقدم فان « الدولة » لم تجسد في نظر المفكرين المسلمين فكرة
العدل المطلق الذي كانوا يتطلعون الى تحقيقه ، لان عدل الدولة في احسن
احواله لا يعدو المحافظة على الامن وتنظيم تنازع الناس وتدافعهم . ان فكرة
العدل المطلق لا يمكن ان تحقق في الفكر الاسلامي الا من خلال الخلافة
القائمة على الالتزام بمقاصد الشريعة .

وهكذا فقد استخدم المؤرخون مصطلح الدولة في كتاباتهم للتعبير عن
حكم تلك الفئة من المتغلبين الذين استولوا على السلطة واخذوا يتداولونها
بينهم استنادا الى مبدأ القوة بالدرجة الاولى . اما الفقهاء فأنه لم يكن لهذا
المصطلح رواج بينهم لان الدولة لا تمثل عندهم الحكم المثالي الذي يستهدف
تحقيق مقاصد الشريعة (٩) . لذا فقد درسوا التنظيمات السياسية والقانونية
للمجتمع من خلال مصطلحات متنوعة ، فدرسوا السلطة الحاكمة عن طريق
مصطلحات الامامة ، والخلافة ، والملك ، والسلطان ، وغيرها . كما درسوا
الشعب من خلال مصطلحات : الامة ، والجماعة ، والقوم ، والملة ، وغيرها .
كما عبّروا عن فكرة الاقليم من خلال مصطلحات الارض ، والاقليم ، ودار
الاسلام ، وغيرها . (١٠)

(٨) عبدالله العروى ، مفهوم الدولة ، بيروت ، ط ١٣ ، ١٩٨٤ ، ص ١١٤-١١٥

(٩) المرجع نفسه ، ص ١١٥ .

(١٠) راجع على سبيل المثال : الماوردي ، الاحكام السلطانية ، مصر ١٩٦٠ ،
ص ٢٦٠-٢٦٤ ، ابو يعلى ، الاحكام السلطانية مصر ١٩٣٨ ، ص ٣-٢٧ .

وكان ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨ هـ / ١٣٢٢-١٤٠٦ م) من ابرز المؤرخين المسلمين في استخدام مصطاح الدولة . فالدولة عند ابن خلدون تعني بصورة أساس : « الامتداد الزماني والمكاني لحكم عصبية ما » (١١) ، وهو في هذا التعريف لا يبعد عن المفهوم العام للدولة عند عموم المؤرخين المسلمين ما عدا ابرازه لعنصر العصبية الذي تستند اليه الاسر الحاكمة في الحكم .

غير ان ابن خلدون قد لاحظ عنصر التفكك الذي أصاب وحدة الدولة منذ العصر العباسي ، فأشار الى ان الدولة اما ان تكون (دولة عامة) تمتد سلطاتها الفعلية او الاسمية على مجموع المناطق والاقاليم التابعة لها ، وأما ان تكون (دولة خاصة) تمثل الولاية او الاقاليم التي استقل بها الوالي عن سلطة الدولة العامة . وهكذا فالدولة العباسية كانت تمثل دولة عامة بالنسبة الى الدول الخاصة التي استقلت عنها ، كالدولة الاموية في الاندلس والدولة الفاطمية في مصر ، والدولة الموحدية وغيرها . (١٢)

وقد قسّم ابن خلدون الدول من حيث الامتداد في الزمان الى دولة كلية ودولة شخصية . فالدولة الكلية هي مدة حكم عصبية من العصبيات التي يتعاقب فيها الحكام الواحد بعد الاخر . اي انها حكم أسرة معينة منذ توليها السلطة وحتى سقرطها مثل الدولة الاموية ، والدولة العباسية ، والدولة الموحدية ، وغيرها . اما الدولة الشخصية فهي مدة حكم شخص واحد من افراد الاسرة الحاكمة ، فيقال : دولة معاوية ، ودولة عبدالملك ، ودولة هارون الرشيد ، وهكذا . (١٣)

ويلاحظ ان إسهام ابن خلدون لم يقتصر على هذه التقسيمات والتعريفات لمصطاح الدولة ليكون قادرا على التعبير عن الاوضاع السياسية

(١١) د. محمد عابد الجابري ، فكر ابن خلدون ، العصبية والدولة ، بغداد (دار الشؤون الثقافية) ، ص ٤٤٣ .

(١٢) المرجع نفسه ، ص ٤٤٣-٤٤٤ .

(١٣) المرجع نفسه ، ص ٤٤٤ .

التي كانت قائمة خلال الحقبة الاسلامية ، بل انها تجاوزت ذلك كثيرا ، السى
تأسيس مفهوم للدولة يقوم على فكرة وجود ترابط عضوي محكم بين الدولة
وأوضاع العمران في المجتمع سواء أكان ذلك العمران عمرانا بدويا أم
عمرانا حضريا .

لقد عدّ ابن خلدون الدولة هي الاطار الذي يحفظ للعمران وجوده
ويضمن له استمراره ، فالدولة للعمران بمثابة الصورة من المادة ، فكما ان
الشيء لا يمكن تصوره الاّ من خلال صورته عند الفلاسفة الأقدمين ، فكذلك
لا يمكن تصور العمران البشري من دون الدولة . (١٤)

وقد لاحظ ابن خلدون ان نمو العمران في المدينة وازدهاره يرتبط بالدولة
« ولهذا نجد الامصار التي في القاصية ولو كانت موفورة العمران تغلب عليها
احوال البداوة وتبعد عن الحضارة في جميع مذهبها بخلاف المدن المتوسطة في
الاقطار التي هي مركز الدولة ومقرها ، وما ذاك الاّ لمجاورة السلطان لهم
وفيض امواله فيهم » .

وقد اوضح ابن خلدون « أنه اذا اتصلت تلك الدولة وتعاقب ملوكها
في ذلك العصر واحدا بعد واحد استحكمت الحضارة فيه وزادت رسوخا »
ويبدو ان ابن خلدون قد توصل الى ان الحضارة ذات طبيعة تراكمية ، لذا
فانه يشير الى ان كل صنف من اصناف الحضارة يحتاج « الى القومة عليه
والمهرة فيه ، وبقدر ما يتزايد من اصنافها تتزايد أهل صناعتها ، ويتلون ذلك
الجيل بها ، ومتى اتصلت الايام ، وتعاقبت تلك الصناعات ، حذق اولئك
الصناعات في صناعتهم ومهروا في معرفتها » . (١٥)

ويبدو ان ابن خلدون لم يكن يشترط لاستمرار الحضارة والعمران ان
يبقى الحكم بيد دولة معينة سواء أكانت تلك الدولة دولة كلية أم دولة شخصية،

(١٤) ابن خلدون ، المقدمة ، دار احياء التراث العربي ، ط ٣ ، ص ٣٧٦ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٣٦٩ .

وانما الذي كان يعنيه هو تواصل الحكم والسلطان او ما يسميه « الوازع » الذي يزرع الناس عن العدوان ، لان في ذلك ضماناً لسيادة الامن والاستقرار في المجتمع . (١٦)

وقد أشار ابن خلدون الى ان تتابع الدول في حكم مصر من الامصار يؤدي الى تطور الحضارة وتقدمها لان « اهل الملك والسلطان اذا استولوا على الدولة والامر فلا بد ان يفرغوا الى عوائد من قبلهم ويأخذوا الكثير منها ولا ينفلون عوائد جيلهم مع ذلك فيقع في عوائد الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الاول ، فاذا جاءت دولة اخرى من بعدهم ، ومزجت من عوائدهم وعوائدها خالفت ايضا بعض الشيء وكانت الاولى اشد مخالفة ، ثم لا يزال التدريج في المخالفة حتى ينتهي الى المبانية بالجملة » (١٧) . ان هذا التفسير الذي يقدمه ابن خلدون لحركة التطور التاريخي يقرب في ملامحه العامة من النظرية الجدلية - الديالكتيكية - التي قال بها هيغل بعد ابن خلدون بخوالي اربعة قرون ونصف .

وقد استدل ابن خلدون على صحة نظريته في الترابط بين حياة الدول وتطور الحضارة بما جرى في مصر والشام والعراق واليمن . فذكر ان الفراعنة الذين « دام ملكهم في الخليفة ثلاثة الاف من السنين فرسخت عوائد الحضارة في بلادهم مصر ، واعقبهم بها ملك اليونان والروم ، ثم ملك الاسلام الناسخ للكل ، فلم تزل عوائد الحضارة فيها متصلة » وكذلك ايضا رسخت عوائد الحضارة باليمن لاتصال دولة العرب بها منذ عهد العمالة والتبابعة الافا من السنين واعقبهم ملك مصر وكذلك الحضارة بالعراق . فلم يكن على وجه الارض لهذا العهد احضر من اهل الشام والعراق ومصر » (١٨) . وهكذا

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٣٦٩-٣٧٠ .

نلاحظ ان ابن خلدون لا يربط بين اعمار الدول واعداد الحضارات ، فانه في الوقت الذي تستمر فيه الحضارة في النمو والتطور آلاف السنين في بعض الامصار فان الحكم والسلطان ينتقل فيها بين كثير من الدول .

يتضح مما تقدم ان مفهوم الدولة قد اكتسب على يد ابن خلدون ابعادا سياسية وحضارية جعلته يتقدم على من سبقه من المؤرخين في هذا المجال ، غير ان هذا المفهوم لم يتجاوز في مدلوله كثيرا مفهوم الاسرة الحاكمة ليقرب من المفهوم الحديث للدولة الذي ظهر في اوربا في العصر الحديث ، وعلى وجه التحديد بعد قيام الثورة الفرنسية في سنة ١٧٨٩م ، وظهور الدول القومية .

ويقوم المفهوم الحديث للدولة على اربعة اركان اساسية هي : السلطة والشعب والاقليم والسيادة^(١٩) . وعلى الرغم من ان اركان الدولة الاتفة الذكر كانت معروفة في الفكر الاسلامي ، الا ان هذا الفكر لم يصل الى دمج هذه الاركان في اطار مفهوم موحد ، كما حصل في العصر الحديث في اوربا ، لذا فقد اقتصر مفهوم الدولة عند المؤرخين والفقهاء والمسلمين على الاسرة او العصبية الحاكمة اما بقية اركان الدولة ، فقد درسوها في اطار حديثهم عن الامة والامامة ودار الاسلام ودار الكفر^(٢٠).

اشكاليات استخدام مفهوم الدولة :

ان غياب المفهوم الشامل الذي يعبر عن جميع اركان الدولة في الفكر الاسلامي قد ترك اثره على طريقة تدوين التاريخ العربي الاسلامي في الماضي والحاضر ، اذ تركز الحديث كثيرا على الاسر الحاكمة واشخاص الحكام ، وكان الدولة واشخاص هؤلاء الحكام شيء واحد .

(١٩) روبرت ماكيفر ، تكوين الدولة ، ترجمة : د. حسن صعب ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٩٩ د. محسن خليل ، النظم السياسية ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٩-٢٣ .

(٢٠) هاملتون جب ، دراسات في حضارة الاسلام ، بيروت ١٩٧٤ ، ص ٦٠ .

وبالنظر للانقسام السياسي الذي اصاب وحدة الدولة منذ قيام الحكم العباسي واقتران مفهوم الدولة بالاسر الحاكمة ، فقد عبّر مصطلح الدولة عن حالة التجزئة والانقسام التي اصابت الخلافة ، فأخذ المؤرخون يكتبون عن الدولة الاموية ، والدولة العباسية ، والدولة الفاطمية ، والدولة الموحدية ، والدولة الاتابكية . وهكذا اصبح التاريخ العربي الاسلامي تاريخ دول متعددة ومتصارعة في كثير من الاحيان بدلا من ان يكون تاريخ امة واحدة وحضارة واحدة . (٢١)

وحين بدأ المؤرخون المحدثون والمعاصرون يكتبون التاريخ على اسس حديثة اتخذ الكثيرون منهم الدولة بمفهومها القديم اطارا لكتابة التاريخ العربي الاسلامي فكتبوا لنا عن الدولة الاموية والدولة العباسية والدولة الفاطمية وغيرها ، دون ان ينتبهوا الى مدى التطور الذي اصاب هذا المصطلح في الفكر القانوني والسياسي الحديث .

اما القسم الاخر من المؤرخين الذين استوعبوا الابعاد الحديثة لمفهوم الدولة وشرعوا يكتبون التاريخ العربي الاسلامي انطلاقا من هذا المفهوم ، فقد نجحوا في كتابة تاريخ الدولة العربية الاسلامية بدءاً من قيام هذه الدولة في يثرب في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحتى انتهاء الحكم الاموي في الشام دون ان تواجههم اشكالات تذكر ، وذلك لانه كان ثمة تطابق كامل بين السلطة الحاكمة والامة الواحدة والوطن الواحد (دار الاسلام) . اما حين بدأ حكم العباسيين للدولة منذ سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م ، فقد اختفى هذا التطابق وذلك لان العباسيين اخفقوا في بسط سلطانهم على كافة ارجاء دار الاسلام . ومن ثم فقد اصبح للامة الواحدة دولتان هما الدولة العباسية والدولة الاموية في الاندلس ، ثم اخذت هذه الدول تتكاثر مع ظهور عوامل الضعف في هاتين

(٢١) للاطلاع على تفاصيل اعداد هذه الدول واطرافها العامة ، راجع : ستانلي لين بول ، الدول الاسلامية (يبحث عن ١٨١ دولة اسلامية) ، نقله الى العربية : محمد صبحي قرزات ، دمشق ١٩٧٣ ، ج ١ - ٢ .

الدولتين وازدياد عوامل الانقسام في صفوف الامة حتى اصبح لدينا العشرات من الدول التي أطلق على بعضها اسم دول الطوائف او الدول الخاصة . (٢٢)

وقد ذهب بعض المؤرخين ، ولاسيما المعاصرين الى ان تعدد دول الاسلام « يعبر عن التفكك السياسي والحضاري ، ويعبر عن تفكك وحدة الدولة ، وبالنسبة بعضهم في التغييرات التي ادخلها القائمون في هذه الدول وفي دوافعها ، ولم يلاحظوا ان هذه التغييرات لم تكن بالعمق الذي صوّروه ، وانما هو ثمار تطور عام لم يقتصر عليها وانما شمل مختلف المجتمعات في ارجاء الدولة بما فيها بغداد حاضرة الخلافة العباسية » . (٢٣)

ان الاشكالية التي تواجه المؤرخ المعاصر وهو يسعى لمعالجة هذه الظاهرة هي انه اذا جاز له ان يصف الدولة العباسية بـ « الدولة العربية الاسلامية » فهل يجوز له ان يحجب هذه الصفة عن الدول الاخرى ولاسيما ان العديد منها ليس اقل عروبة واسلامية من الدولة العباسية مثل الدولة الاموية في الاندلس .

وهل يصح جعل معيار شرعية الدولة هو وجود الخليفة العباسي على رأسها او مباركته لها ؟ . . . لقد كان الجواب عن هذا التساؤل ايجابيا حينما كان الخليفة العباسي قويا وممسكا بزمام السلطة في الدولة العباسية ، ولكن حينما ضعف هذا الخليفة ووقع تحت تسلط الحكام المتغلبين كالبويعيين والسلاجقة اهتز هذا المعيار واعلن حكام الدولة الاموية في الاندلس أنفسهم خلفاء منذ عهد عبدالرحمن الثالث في عام ٣١٦هـ / ٩٢٨م . وكذلك فعل حكام الدولة الفاطمية في مصر . (٢٤)

(٢٢) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٥٦-١١٦ .

(٢٣) العلي ، د. صالح ، كتابة تاريخ العرب العام ، اهميتها وبعض مشاكلها ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٢ ، ص ٣٥ .

(٢٤) لين بول ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥١ ، ١٣١-١٣٥ ، د. عبدالرحمن الحججي ، التاريخ الاندلسي ، بيروت ١٩٧٦ ، ص ٣٠٠-٣٠١ .

لقد حاول بعض المؤرخين معالجة هذه الاشكالية بالتعامل مع الدولة العباسية باعتبارها الامتداد الطبيعي للدولة التي انشأها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، اما ما عداها من الدول المنشقة ، فهي دويلات لا يمكن ان تكتسب الشرعية الا اذا منحها اياها الخليفة العباسي .

والحقيقة ان هذه المعالجة تبدو ضعيفة لانه لا يوجد في القانون الدستوري شيء اسمه « الدويلات » ، انما هناك دول أو (دول - مدن) ، والفارق الاساسي بينهما ان اقليم الدولة يشمل مدنا متعددة ، بينما يقتصر اقليم دولة المدينة على مدينة واحدة فقط (٢٥) ، والواقع ان جميع الدول التي اطلق عليها المؤرخون وصف « دويلات » هي كيانات سياسية او ادارية في اطار دار الاسلام وهي تتفاوت فيما بينها من حيث المساحة والقوة . كما انها جميعا تشعر بأنها تحكم شعوبا أو اقواما تنتمي الى امة واحدة ودار اسلام واحدة وحضارة واحدة ، ومن ثم فانها لم تعرف حدودا سياسية واضحة تفصل بين اقاليمها او تعوق تنقل الناس بين مختلف أقطار دار الاسلام . ومن ثم فان اطلاق صفة دول عليها على وفق المفهوم القانوني المعاصر للدولة مسألة فيها نظر.

ان هذه « الدول » لم تكن تتجاوز في بدايتها نوعا من التنظيم الاداري الذي يعتمد اللامركزية أساسا في الادارة ، ثم توسعت سلطات ولايتها نتيجة لبعض الظروف المحلية والملابسات السياسية التي أحاطت بأوضاع الخلافة في بغداد مما أدى الى اقتسام السلطات السياسية بين هؤلاء الحكام والخلفاء العباسيين او استئثارهم بكامل السلطة السياسية والادارية على الأقاليم التي يحكمونها وقد عالج الفقهاء هذه الظاهرة عند حديثهم عن امارة الاستكفاء وامارة الاستيلاء . (٢٦)

(٢٥) سباين ، تطور الفكر السياسي ، (ترجمة : حسن العروسي) ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٦٣-١٦٤ ، ماكيفر ، تكوين الدولة ، ص ١٩٩ .
(٢٦) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٣٠ .

في ضوء ما تقدم توصل الدكتور صالح احمد العلي الى انه على الرغم من ان المؤرخين القدامى والمحدثين قد اتخذوا من « الدول » أساسا لتقسيم تاريخ العرب والمسلمين الى جانب تقسيمات أخرى ، وبالغ بعضهم فجعله يغطي على تلك التقسيمات ، فإن « تقسيم أحداث التاريخ تبعا - للدول - مضلل وغير دقيق ، فهو تنظيم اداري قديم ، ولم يكن المهيمنون عليها - دولا - مستقلة ذات حدود ثابتة بمفهومنا المعاصر ، كما ان سلطاتهم لم تكن مطلقة ، وانما خاضعة بدرجات متفاوتة لسلطة الخليفة العليا ، وآثارهم محصورة بالدرجة الأولى بالجوانب الادارية دون الميادين الحضارية والفكرية التي تتحكم فيها بالدرجة الأولى عوامل عامة غير مقتصرة على مجتمع ضيق او منطقة محدودة . علما بأنه حتى في ميدان الادارة والسلطة السياسية لم يكن سلطانهم ثابتا بامتداده الأرضي أو بمقدار السلطات التي يمارسونها » . (٢٧)

ان ما تقدم يجعل من الصعب استخدام مفهوم الدولة بمعانيه المعاصرة لدراسة الاوضاع السياسية التي كانت قائمة في دار الاسلام في ظل الحضارة العربية الاسلامية ، لان هذا المفهوم للدولة هو مفهوم أوربي نشأ في اطار الحضارة الغربية لدراسة الدولة القومية ، ومن ثم فان استخدامه في غير المجال الذي ظهر فيه يخلق من الاشكاليات اكثر مما يقدم من الايجابيات .

فضلا عما تقدم فان بعض كبار المؤرخين الغربيين وعلى رأسهم آرنولد توينبي قد رفضوا استخدام « الدولة كوحدة لدراسة التاريخ لانهم وجدوا أن الدولة القومية لا تشكل اطارا حضاريا ملائما لدراسة التاريخ ، لذا فقد اتخذ توينبي من المجتمع والحضارة أساسا لدراسة التاريخ » . (٢٨)

(٢٧) العلي ، كتابة تاريخ عام للعرب ، أهميتها وبعض مشاكلها ، بغداد ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي) ، ١٩٩٢ ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢٨) توينبي ، مختصر دراسة للتاريخ ، ترجمة : فؤاد محمد شبيل ، القاهرة ١٩٦٦ ، ج ١ ، ص ١٩ ، ٥٩ .

المنهج الحضاري في دراسة التاريخ :

في ضوء ما تقدم ، يعتقد الباحث بضرورة التخلي عن مصطلح « الدولة » إطاراً أو مفهوماً أساسياً لدراسة التاريخ العربي الاسلامي والاستعاضة عنه بالمنهج الحضاري الذي يركز على المنجزات الحضارية التي حققها ابناء الامة عبر حقب التاريخ في جميع مجالات الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والفنية .^(٢٩)

ان الاسباب التي تقف وراء هذه الدعوة بالاضافة الى ما ذكر آنفاً تتلخص في ما يأتي :

١ - ان معظم المؤرخين المسلمين قد كتبوا التاريخ الاسلامي من وجهة نظر يقبل عليها الطابع الحضاري سواء أولئك المؤرخون الذين نظروا الى التاريخ نظرة عالمية تقوم على وحدة التاريخ الانساني ودور الرسل والملوك في حركة أحداثه أم أولئك المؤرخون الذين درسوا التاريخ على أساس « الطبقات والانساب » ، حيث أكدوا دور الفرد في حركة التاريخ ، أم المؤرخون الذين كتبوا التاريخ من وجهة نظر محلية تبرز دور المدينة او الاقليم في صنع التاريخ.^(٣٠)

٢ - ان المؤرخين المسلمين لم يستخدموا فكرة الدولة إطاراً او هيكلًا عاماً يدرس التاريخ من خلاله، وانما استخدم بعضهم هذا المصطلح للحديث عن الاسر التي حكمت دار الاسلام وضمن حديثهم عن الصراعات والتطورات السياسية التي حصلت في المجتمع .

(٢٩) لمزيد من التفصيل حول المنظور الحضاري في كتابة التاريخ ، يراجع بحثنا : التفسير الحضاري وكتابة تاريخ الامة العربية ، مجلة الاكليل ، صنعاء ، العدد الثاني ، السنة السادسة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦-٣٧ .

(٣٠) لمزيد من التفصيل : تراجع : رسالة الدكتوراه للسيد سالم احمد محل ، المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب حتى عصر ابن خلدون ، الموصل ٢٤/٣/١٩٩٢ ، باشراف : الدكتور هاشم الملاح ، ص ١٦٢-٢٧٢ .

٣ - ان ابن خلدون، وهو أبرز المؤرخين المسلمين الذين استخدموا مصطلح الدولة في كتابة التاريخ قد فطر الى الدولة باعتبارها الاطار الذي يحفظ للعمران- أي الحضارة - وجوده . ومن ثم فقد استخدم الدولة في سياق منظور حضاري شامل يجعل من العصية والدولة احدى مظاهر التحولات الحضارية في المجتمع لذا فانه لم يطلق على كتابه اسم دولة او مجموعة دول ، وانما اسماه : « العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر » اي انه ركز على تجارب الامة في دراسة للتاريخ .

ان ما تقدم ، يدل على ان المفهوم الحضاري كان هو المفهوم الغالب على كتابة التاريخ عند المؤرخين المسلمين ، لذا فان الباحث يعتقد ان من الضروري متابعتهم بصورة أساسية مع الاخذ بنظر الاعتبار التطور الفكري والمنهجي الذي تحقق، على ايدي المؤرخين المحدثين والمعاصرين في دول العالم المتقدمة ، ولكن ما هي الاركان التي يقوم عليها المنهج الحضاري في دراسة التاريخ ؟

اركان المنهج الحضاري في دراسة التاريخ :

ان استقرار التراث العربي الاسلامي قد اوصل الباحث الى ان ثمة ثلاثة اركان يقوم عليها المنهج الحضاري في دراسة التاريخ العربي الاسلامي ، وتقوم العلاقة بين هذه الاركان على أساس تكاملي بحيث يتعذر دراسة التاريخ بصورة شمولية تستوعب التحولات الحضارية والسياسية كافة بدون الرجوع اليها جميعا وذلك لانها بمجملها تشكل الاركان التي قامت عليها بنية المجتمع العربي الاسلامي .

وليس الغرض من عرض هذه الاركان الثلاثة هو تقديم دراسة مفصلة عنها لأن ذلك يستلزم تأليف كتب كبيرة لاعطائها حقها ، وانما كل ما يبغيه البحث في هذا المجال هو التعريف بأهميتها في دراسة التاريخ على وفق المنهج الحضاري .

ويقصد بها مجموع الافراد الذين ارتضوا العيش معاً في ظل نظام الاسلام الحضاري سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين ، عرباً أم غير عرب .

ان الأمة طبقاً لهذا التعريف هي كيان « اجتماعي - سياسي » ، نشأ منذ عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتحدثت عنه الصحيفة التي نظمت العلاقات بين المهاجرين والأنصار وبقية سكان المدينة بعد هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - اليها . وقد أصبحت الأمة منذ ذلك التاريخ هي الإطار الذي ينظم حياة المجتمع بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية كافة^(٣١) . لقد كانت الأمة تتألف من عنصرين من عناصر الدولة الحديثة ، وهما : عنصر الشعب والحكومة .

ويلاحظ ان مصطلح « الأمة » كان اسبق في الظهور من مصطلح الدولة؛ كما ان دلالاته اشمل من مصطلح الدولة الذي اقتصر مدلوله على الاسر الحاكمة . وقد استمر مفهوم الأمة قائماً وحيّاً في نفوس المسلمين طوال حقبة التاريخ العربي الاسلامي ، ولم تستطع الانقسامات السياسية التي أصابت وحدة الأمة ان تقضي عليه ، لذا استمر التواصل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين ابناء الأمة الواحدة على الرغم من تعدد الكيانات السياسية (الدول) التي كانت تحكمهم .

وقد اجمع فقهاء الشريعة الاسلامية على ضرورة ان يكون للأمة إمام واحد ، لادارة شؤونها العامة ، ولم يجيزوا البيعة لأكثر من واحد لان ذلك مدعاة للتنازع والفرقة والشقاق . وقد سمح بعض الفقهاء بالبيعة لأكثر من امام في حالات خاصة ، كأن تكون الاقطار التي يحكمونها واسعة الارحاء ومتباعدة

(٣١) لمزيد من التفصيل ، يراجع كتابنا : الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، الموصل ١٩٩١ ، ص ١٩٩-٢١١ ، ورضوان السيد ، الأمة والجماعة والسلطة ، بيروت ١٩٨٤ ، ص ٤٤-٤٥ .

الاجزاء بحيث يتعذر على امام واحد ان يحكمها (٣٢) . ومن الواضح ان هذا الاستثناء قد جاء لتبرير حالات الانقسام في السلطة السياسية التي ظهرت منذ العصر العباسي واستمر في التوسع حتى فقدت الامة مفهومها السياسي الاول واصبحت ذات مدلول اجتماعي ديني يقابل مصطلح « الامة الاسلامية » في الوقت الحاضر .

٢ - دار الاسلام :

أطلق الفقهاء على مجموع الاقاليم التي تكون تحت سلطة المسلمين اسم « دار الاسلام » (٣٣) ، وقد امتدت هذه الدار منذ القرن الاول للهجرة من اواسط آسيا حتى المحيط الاطلسي ، فكانت هذه البلاد دارا للمسلمين يأمنون فيها على انفسهم واموالهم ويعيشون فيها طبقا لقيمهم الثقافية التي جاء بها الاسلام .

وهكذا فلاحظ ان دار الاسلام قد شكلت الوطن الذي يعيش فيه ابناء « الامة » بغض النظر عن الاسر او الدول التي كانت تحكم اجزاء المختلفة ، ومن ثم كان بإمكان الافراد ان يتنقلوا بين ربوعه بحرية من غير ان تحد من حركتهم اية حدود او حواجز اقليمية لانهم ابناء امة واحدة ويعيشون في دار واحدة .

ومن ثم ، فان الفقهاء المسلمين على اختلاف آرائهم ومذاهبهم قد عدوا دار الاسلام او بلاد الاسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، ورفضوا التمييز اليها بصفتها دولا متعددة حتى بعد ان اصبح ذلك امرا واقعا لانهم نظروا الى

(٣٢) الرئيس ، ضياء الدين ، النظريات السياسية الاسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٨٧-١٩٠ .

(٣٣) ابو يعلي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٤٣ ، الدكتور عبدالكريم زيدان ، الفرد والدولة في الشريعة الاسلامية ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ١١ .

ذلك التعدد باعتباره حالة طارئة تقتصر حدودها على اصحاب السلطان السياسي ولا تمس بوحدة الامة والحضارة ودار الاسلام . (٢٤)

ويلاحظ ان الجغرافيين المسلمين الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد تطوافهم في معظم ارجاء دار الاسلام قد حملوا نظرة مشابهة لنظرة الفقهاء الى هذه الدار ، وكانوا يسمونها في كثير من الاحيان مملكة الاسلام او بلاد الاسلام . (٢٥)

في ضوء ما تقدم عدت دار الاسلام بمثابة مملكة واحدة ، فقال عنها احد الباحثين : « وكان المسلم يستطيع ان يتحل في داخل حدود هذه المملكة في ظل دينه وتحت رايته ، وفيها يجد الناس يعبدون الآله الواحد الذي يعبدونه ويصلون كما يصلي ، وكذلك يجد شريعة واحدة وعرفا واحدا ، وعادات واحدة ، وكان يوجد في هذه المملكة الاسلامية قانون عملي يضمن للمسلم حق المواطن ، بحيث يكون آمنا على حريته الشخصية ان يمسها احد ، وبحيث لا يستطيع احد ان يسترقه على أي صورة من الصور ، وقد طوّف ناصر خسرو في هذه البلاد كلها في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) دون ان يلاقي من المضايقات ما كان يلاقيه الالماني الذي كان يتنقل في المانيا في القرن الثامن عشر » . (٢٦)

٣ - الاسلام ديانة وحضارة :

لقد شكلت الحضارة التي انطلقت من الموروث الحضاري العربي والمبادئ التي جاء بها الاسلام ، وأسهم في اغنائها وتطويرها ابناء الامة الذين

(٢٤) عبدالكريم ، زيدان ، الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام ، بحث في كتاب : القانون والعلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ١٧٨ .

(٢٥) الاصطخري ، المسالك والممالك ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ١٥-١٦ ، ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٤٣٠ ، المسعودي ، التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٥١-١٥٢ .

(٢٦) متر ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبدالهادي ابو ويدة ، بيروت ١٩٦٧ ، ج ١ ، ص ٢٢ .

يعيشون في دار الاسلام استنادا الى موروثاتهم الحضارية الاطار الفكري والثقافي للمجتمع .

وقد أسهمت هذه الحضارة في ايجاد هوية ثقافية مشتركة لانباء الامة الواحدة ، فكانت العربية هي اللغة المشتركة لجميع المثقفين والمتعلمين ، وكان الاسلام هو القاعدة العقائدية والفكرية التي قام عليها البناء الثقافي والحضاري للامة .

ولم تكن الحضارة التي عرفت بالحضارة الاسلامية او الحضارة العربية الاسلامية منفصلة على ذاتها ، بل ان ابرز ما ميّز هذه الحضارة هو انفتاحها على حضارات المجتمعات الاخرى تأخذ منها وتشع عليها ، فكانت بحق حضارة انسانية وليس حضارة عربية اسلامية فحسب . (٣٧)

ان العلاقة بين هذه الاركان الثلاثة ، الامة ، والدار ، والحضارة ، هي علاقة عضوية متكاملة ، لا يمكن فصل احدها عن الآخر ، ولا يمكن دراسة التاريخ العربي الاسلامي دراسة شاملة بدون الالتباه اليها ، وفهم العلاقة العضوية التي تربطها ببعضها ، وذلك لان الامة التي عاش افرادها بصورة دائمة في دار الاسلام قد ابدعوا هذه الحضارة عبر التفاعل الذي استغرق حقبة طويلة من الزمن في اطار بنية واحدة تقوم على هذه الاركان الثلاثة « الامة والدار والحضارة » .

ان المنهج الذي رسمنا ملامحه العامة في هذه الدراسة الاولى ، يمكن ان يكون الاطار المناسب والاصيل لدراسة التاريخ العربي الاسلامي على اساس حضاري . وهو يبرز الوجه المشرق لعطائات الامة وإسهامها في خدمة

(٣٧) لمزيد من التفصيل ، يراجع بحثنا : معالم الثقافة العربية الاسلامية ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل ١٩٩٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٩-٣٥١ . وكذلك ما ألف عن الحضارة العربية الاسلامية ، مثل كتاب آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، وغيره .

الانسانية ، ويتيح لآبناء الامة العربية المجال الرحب للاتصال والحوار مع
آبناء الحضارة العربية الاسلامية بفض النظر عن القوميات والبدول التي
ينتسبون لها في الوقت الحاضر ، وذلك لان هذه الحضارة هي تراث مشترك
بين جميع الاقوام التي كانت تؤلف الامة التي عاشت وازدهرت في دار الاسلام .

في ختام هذه الدراسة ، ثمة ملاحظة لابد من الاشارة اليها ، وهي ان
المفاهيم التي عرضتها لتكون منطلقات لدراسة التاريخ العربي الاسلامي كمفهوم
الامة والدار والحضارة ، انما هي مفاهيم تصلح لدراسة الحقبة الاسلامية من
هذا التاريخ ، لانها نشأت بصورة عامة في خلال تلك الحقبة . وقد حصلت
تحولات كبيرة في خلال الحقبة الحديثة المعاصرة من تاريخنا . ومن ثم فإنه
ليس من الدقة بمكان استخدام هذه المصطلحات لدراسة تاريخنا الحديث
والمعاصر قبل ملاحظة ما طرأ عليها من تطور .

ان الاضطلاع بتحقيق هذا الهدف ربما كان امرا ضروريا لتحقيق وحدة
المنهج والمنظور في دراسة تاريخنا في حقبة الزمنية المختلفة . غير ان ذلك
يتطلب دراسة خاصة . . نأمل ان تكون موضوعا لبحث لاحق .



التعليم الهندسي ومتطلبات العصر (*)

د.د. مازن عبد الحميد كاظم

عضو المجمع العلمي

(عميد كلية الهندسة / جامعة صدام)

١ - مقدمة

من المناسب ان نبدأ في سبر غور هذا الموضوع باستعراض التعاريف الاساسية التي توحد قاعدة هذه الورقة فيما نغنيه بالتعليم الهندسي . فالتعليم الهندسي يحتوي على نسب متباينة من العلم (Science) والهندسة (Engineering) والتكنولوجيا (Technology) وكذلك يحتوي على متطلبات اخرى كجزء من تعليم جامعي شامل .

تطور تعريف العلم من بساطة « المعرفة المستجدة الناتجة من الملاحظة والتجربة على الحقائق » مروراً « بتراكم معرفة مجربة ومختبرة باقية قيد التجربة والاختبار » و انتهاءً بـ « امكانية تحليل وفهم أية ظاهرة ومتابعتها على مراحل توصل في النهاية الى معرفة كامل الحقيقة » (١ ، ٢) .

والهندسة (Engineering) هي « المهنة التي يكون فيها الامام بالرياضيات والفيزياء المكتسب بالدراسة والخبرة والممارسة بقياس صحيح مؤدياً الى ايجاد السبل لتطوير الاقتصاد واستثمار الموارد والسيطرة على قوى الطبيعة من أجل تقدم الانسان وتطوره وتحسين ظروف معيشته » (٣) .

وحيث ان المهندس المعاصر عليه ان يكون ذا دراية بالمهام اللازمة لاستعمال الاجهزة والمعدات ومستوعباً للتبعات الاجتماعية لعمله ونتاجه ثم يتجه بعضهم الى فعاليات لها صلة بالاقتصاد والقانون والسياسة والبيئة ، من

(*) مجاضرة القايت في المجمع بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٩٨ .

هنا تولد مفهوم التكنولوجيا (Technology) . فالتكنولوجيا هي مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتاحة والمستنبطة والمتراكمة المعنية بالالات والادوات والسبل والوسائل والنظم المرتبطة بالانتاج والخدمات الموجهة لتحقيق متطلبات محددة للانسان والمجتمع (٤-٧) .

اما التعليم الهندسي فهو تعليم جامعي يعكس في أية جامعة اهدافها وفلسفتها التعليمية وغايته اعداد الطالب ليؤدي مهام التحليل الهندسي والتصميم الابداعي او يتولى مهام الانشاء والانتاج والتشغيل . ومن صفات هذا التعليم ان يكون للمتخرج تفهم لتطور المجتمع وتأثير التكنولوجيا عليه والعمل المهني من خلال اخلاقية عمل تنسجم مع قيم المجتمع ومتطلبات مهنته .

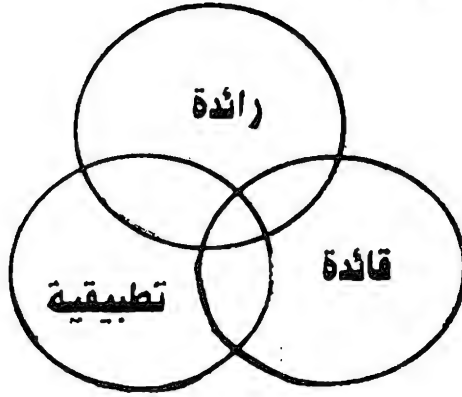
يرى الاستاذ الدكتور ليث اسماعيل نامق (عضو المجمع العلمي العراقي واستاذ الهندسة المدنية في جامعة بغداد) من خلال محاضرات القاها في مناسبات مختلفة ان اهداف التعليم الجامعي يمكن ان تتحقق من خلال مناهج تعليمية مختلفة . وقد بين رأيه كما في الشكل رقم (١) من ان الاهداف يمكن ان تتحقق من خلال دراسة رائدة او دراسة قائدة او دراسة تطبيقية . وهذا الشكل يلخص نظريته الى الموضوع حيث تكون الخصائص الاساسية لكل مدرسة والمختلفة عن الاخرى غير مانعة لها من وجود تداخل في المناهج والاساليب .



شكل رقم (١)

وفي رأيي أن تطوير الشكل رقم (١) الى الشكل رقم (٢) يعكس اكثر واقع الحال دون ان يغير من الفكرة كما ان مناطق التداخل لا ينبغي لها ان

تكون بالضرورة متساوية .



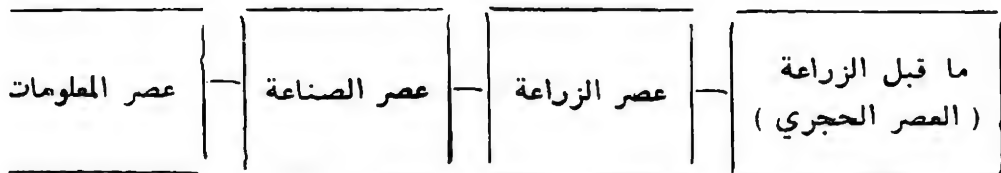
شكل رقم (٢)

العالم كله مشغول بالتغير الذي ستعرض له جميعاً في القرن الحادي والعشرين . وقد استسلم العالم لهذا الامر وكأن كل شيء سيتغير ما دامت الساعة ستدق في منتصف ليلة ٣١/١٢/١٩٩٩ م . بقي علينا ان نتفق هل تعتمد على توقيت GMT أو طوكيو أو نيويورك .

لم يسبق للعالم ان انبهر بحدث مخلق كهذا وكان الشمس ستشرق من مغربها او نستيقظ فنجد عصرأ جليدياً جديداً قد ابتداً او مركبة فضائية قد حطت في اقرب ملعب رياضي او دياناصوراً يقف في منطقة عبور ليأخذ دوره في اجتياز الشارع . ثم لماذا لن يحدث هذا التغير الفجائي الرهيب بابتداء السنة الصينية القادمة او الهجرة الإسلامية أو غيرها من التقاويم . ما اود ان اخلص اليه هو ان تهويل هذا الامر والمبالغة في استعمال التوصيف له ما هو إلا جزء من خطة العولمة الكاملة ونظام السوق المفتوح التي تسعى اليها الحضارة المادية بشكلها الجديد كي تقودها دولة واحدة او عدد صغير من الدول المطيعة لها فعلينا ان نعي ان الانخراط غير المدروس في هذه الدوامنة قد يفقد بعض الامم خصائصها ويؤدي الى انهيار حضاراتها واعرافها .

والحقيقة ان التطور البشري قد مر بعصور امتازت بخصائص معينة ويتم تقسيم هذه العصور اعتماداً على الغاية المطلوبة من تقسيمها فيمكن ان نتكلم

عن ملايين السنين من التطور الجيولوجي والقاري او ملايين السنين من التطور
البايولوجي للمخلوقات او عن مئات الالاف منها حول التطور السلوكي البشري
من حيث المتطلبات المعيشية كما يبين الشكل رقم (٣) •



شكل رقم (٣)

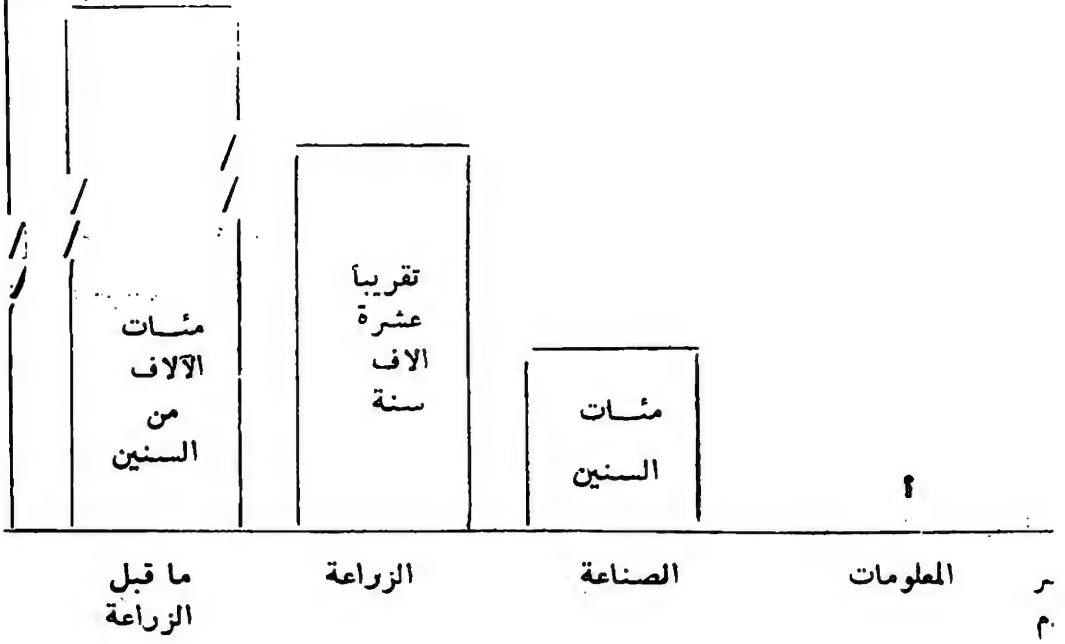
فما قبل الزراعة كان الانسان الصياد آكل اللحوم فقط والمخترع لادوات
الصيد الحجرية وغيرها وامتد هذا العصر مئات الالاف من السنين (ان لم
تكن ملايينها) • وعصر الزراعة قد امتد عشرات الالاف من السنين وامتازت
به حضارات وادي الرافدين ووادي النيل قبل غيرها ثم عصر الصناعة الذي
ابتدأ انتعاشه في الثورة الصناعية الاوربية قبل عدة قرون وبلغ اوجه بعد
الحرب العالمية الثانية ولازال • اخيراً وللعقود الثلاثة الماضية يمكن اعتبار ان
عصر المعلومات قد ابتدأ ولا يمكن التنبؤ بموعد قدوم عصر آخر إلا من خلال
استنباط وتكهنات وربما يكون الشكل رقم (٤) دليلاً مبسطاً على ذلك علماً
ان هذه العصور متداخلة وان كان الشكل لا يدل على ذلك من اجل التبسيط •

عليه فأن هذه الورقة لن تقع في مضيدة التواريخ والقرون وانما
ستعرض في ضوء ما تم ذكره اعلاه لما علينا ان نواجهه كتعليم هندسي في
العصر القادم الذي ابتدأ فعلاً قبل عقد او أكثر والذي يمتاز باستعمال
المعلومات الى اقصى الحدود •

وقد قال أحد المشاهير « كلما نظرنا عميقاً خلفنا استطعنا ان ننظر

بعيداً امامنا » •

السنين



شكل رقم (٤)

٢ - المتطلبات الجديدة

جاء التعليم الهندسي بفلسفاته المختلفة ليلبي اساساً متطلبات المجتمع سواء كانت صناعية أم استهلاكية أم دفاعية أم غيرها . وقد تطورت مناهجه وتعددت اختصاصاته بتسارع لا مثيل له بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة وما تبعها بما سمي بحرب النجوم . وخلال كل هذه العقود كانت التكنولوجيا العالمية (high technology) غالباً ما تطبق لاغراض التسليح وحرب المعلومات (استحصالها أو إخفاؤها) . وبعد استفاد الغرض الرئيس لها أو تجاوزها بمبتكرات احدث يتم تسريح سابقاتها الى الاستعمالات والاستثمارات ذات الطابع المدني . لذلك فان التعليم الهندسي هو دائم

التطور استجابة لهذه المتغيرات سواء كنا في اوائل القرن التاسع عشر أم نهاية القرن العشرين ونستطيع ان نذكر (على سبيل المثال لا الحصر) ان نشوء الحاسبات اصلا وتطورها كان بسبب حاجة مدفعية الميدان بينما نراها الان في كل مجال ولولاها لما كان موضوع هذه الورقة يستحق التقديم • وتطور التنبؤات المناخية والجغرافية والآثارية جواً وبحراً وبراً باجهزة تحس في غاية التعقيد سببه الرئيس يعود الى استثمار الفضاء الخارجي والتحسس عن بعد لاغراض حرب النجوم • وهكذا وبعد سيطرة دولة واحدة حالياً على مقاليد القوة في العالم قل الإستثمار في ميدان الدفاع واتجه الى تحقيق متطلبات مدنية على المهندس ان يلبها • اذن على طالب (الهندسة) ان يدرب علمياً وعملياً من خلال تعليم دائم التجدد والتطور مع عدم التضحية بالاساسيات وهذا امر في غاية الصعوبة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان التجدد والتطور في تسارع لم يوازه مثيل في التاريخ البشري •

ان متطلبات الحياة الجديدة متعددة وكثيرة ولكن يمكن تلخيص اهمها بما يلي :-

١ - الرغبة والحاجة الى عرض تناجات وابتكارات جديدة على المستوى العالمي •

٢ - زيادة الطلب على انتاج بضائع (حسب الطلب - Customer Tailored) بمواصفات عالية الجودة •

٣ - تحقيق تصاميم عالية المستوى (high - quality) واتاجها واتخاذ القرارات بشأنها بسرعة فائقة •

٤ - الإستجابة لمتطلبات مثالية كاملة يطلبها المستهلك من حيث جودة الانتاج كفاءة الاداء ، الثقة بالمنتج (Reliability) توفر البضاعة دائماً ، وخدمات ما بعد البيع •

٥ - التقليل من الاجراءات والمحددات الكمركية والحمايات (protectionism)
وغيرها .

عليه فان متطلبات الصناعة الحالية والقادمة من المهندسين المخرطين في
سلوكها قد تختلف جزئياً او كلياً من متطلبات قبل عقد او اكثر ، ومنها مايلي :-

١ - امكانية ادارة نوعية كاملة (TQM) Total Quality Management .

٢ - امكانية التحسين المستمر للاجراءات .

٣ - (Continuous Process Improvement) (CPI) .

٤ - تقليل الدورة الزمنية المطلوبة للانتاج (السرعة) .

٥ - تقليل نمط ادارة الانتاج من هيكل هرمي الى مجاميع بطريقة المصفوفات .

٦ - التعلم مدى الحياة (Lifelong Learning) .

وقد قدم K.M. black (٨) الدوافع التي تخص عمل الخريج الجديد
في الهندسة في حقل العمل ولخصها كما يلي : -

١ - تحقيق المتطلبات الحقيقية للمستهلك وقيمة في التعامل ومنها السعر
المناسب والنوع والثقة بالبضاعة وظروف استعمالها

٢ - (environmentally friendly) .

٣ - الادارة الكفوءة التي من عناصرها تحقيق اقصر فترة زمنية لانجاز المهمة .

اي ان عنصر الزمن من اهم عناصر متطلبات الحياة الجديدة .

٤ - انتهاء زمن القيادات المنفردة وقيام مجاميع ادارة المشاريع متباينة التخصص
التي تأخذ بنظر الاعتبار مبدأ التصاميم النوعية المتكاملة

٥ - (Quality Function Deployment (QFD) .

واذا اضفنا الى ذلك ان المهندس الجديد بغض النظر عن اختصاصه

الدقيق عليه لن يمتلك امكانية جيدة في :-

١ - مهارات الاتصال والتخاطب .

٢ - التمكن والفهم الكامل لعمل وسائل التصميم الحالية كالبرامجيات واستعمال الحاسوب . (CAE) والمحاكاة (modelling)

٣ - الثقة العالية بالنفس .

٤ - الالمام الكامل بعمله بما في ذلك الامور التجارية والاقتصادية والمالية وجدوى كل منها لمشروعه .

٣ - التعليم الهندسي والمتطلبات الحديثة

مجالات الصناعة والتجارة والمال في الدول المتقدمة متفهمة لما على الكليات الهندسية ان تطوره في مناهجها وطرق تعليمها وتدريبها . بل ان المتبع للنشريات في مجال التعليم الهندسي في الثمانينات والتسعينات يجد ان نسبة كبيرة من الباحثين والناشرين هم صناعيون وربما يغلب عددهم على الاكاديميين . الحال في الدول النامية ليس هكذا إلا في حالات نادرة . ربما طلبت جهات صناعية أو خاصة تنظيم دورات هندسية لها في مجال متخصص لاغراض خاصة وحسب . لذلك فان الكليات الهندسية في الدول النامية تتعرض الى صعوبات في مواكبة التطور ومتطلباته الحديثة اكثر مما هو عليه الحال في الكليات الهندسية في الدول المتقدمة . كما ان القطاعات المستفيدة من المهندس الخريج تجد صعوبة في تفهم آلية اعداد المناهج وتطويرها او تغييرها المعتمدة في العالم الجامعي الاكاديمي .

من الامور التي لازالت غير محسومة هي هل تعتمد المناهج على اساس علمي ثقافي عام او الدخول في التخصص مبكراً . هناك من يبالغ في كلا الامرين في الكليات الهندسية إلا ان المتطلبات الحديثة تؤكد الحاجة لان يمتلك الخريج المهارات التالية التي على المناهج الحديثة اختواؤها :-

١ - مهارات التخاطب الشفوية والتحريرية في مجالات العمل الهندسي . (تفهم بعض الجامعات هذا الموضوع من جانب المهارات اللغوية الاديسية او الشعرية وهذا ليس المطلوب) .

٢ - علم الاقتصاد •

٣ - تعلم لغات حية لها علاقة بالعلم والهندسة •

٤ - مواضيع تجارية تتعلق بالتسويق والحسابات و (TQM) و (QFD) •

وقد اختلف العلماء حول أهمية مواد أخرى يدعى بعضهم انها تحسن من شخصية الخريج ويرى آخرون انها تعتبر من الاهتمامات الشخصية ومنها علم الاجتماع والفلسفة والادب والتاريخ والفنون •

تميل القطاعات الصناعية المعاصرة والمتطلعة الى العقد القادم الى مواجهة الطالب المبتدئ بمواد هندسية في سنته الاولى وهو امر لا يرغب فيه الاكاديميون عموماً • اما في العراق فان جامعة صدام قد اتخذت هذا المنحى قبل ثلاث سنوات في نظامها التعليمي الجديد • ولكي ينخرط الطالب بعد تخرجه بانسبائية مقبولة في الصناعة على الصناعة ان تبني علمياً ومادياً مشاريع لا على مستوى البحوث والدراسات العليا فقط بل على مستوى مشاريع التخرج • ان العديد من المشاريع في الصناعة لا تتطلب برنامجاً علمياً متقدماً جداً ويمكن ان يؤديها بنجاح طالب الهندسة في سنة تخرجه •

هناك حاجة في الكليات الهندسية لوضع خطة متوازنة بين نشاط البحث العلمي والنشاط التعليمي (٩) • في الدول الصناعية تتميز الكليات الهندسية عن بعضها من خلال مقاييس مختلفة • احدى هذه المقاييس ان تعتبر الكلية كلية بحثية في الدرجة الاولى او كلية تعليمية في الدرجة الاولى او كلية بحثية تعليمية • ان متطلبات العصر القادم تدعو الى التوازن ويجب ان لا تنحسر أهمية الجانب التعليمي لتأخذ دوراً ثانوياً كما كان هو العرف السائد في الثمانينات • ان الصناعة الجديدة تطالب بمهندسين متعلمين بشكل حقيقي وعميق ومحترفين لمهنتهم •

التوازن بين البحث والتعليم الذي كان موجوداً في السبعينات مطلوب الان ثانية للعقد القادم بعد ان تزعزع في الثمانينات والتسعينات •

في ضوء ما جاء اعلاه واستعمالا للمنطق الصناعي نفسه ينبغي ان تكون عوامل قياس منهاج التعليم الهندسي في الكلية معتمدة على النقاط الاضافية التالية :-

- ١ - جودة العملية التعليمية •
- ٢ - مدة الدراسة - اي سرعة تتابع دورات الخريجين •
- ٣ - التكاليف •
- ٤ - نوعية الخريج •

٤ - كلمة عن التعليم التكنولوجي

الهندسة والتكنولوجيا مكملتان لبعضهما (١٠) ولا يصح انهاء هذه الورقة دون التطرق الى ما يتعلق بالتعليم التكنولوجي • تأثر العراق من خلال علاقاته الاقتصادية والصناعية والعلمية الخاصة بالغرب في النصف الاول من القرن العشرين بالنظرة الانكلوسكسونية الى الموضوع ولذلك فان العقدين الماضيين ربما شهدا خطوات مشابهة للنظرة الى الموضوع المعتمدة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية في الستينات • في منتصف الستينات جاء تقرير « روبن » في المملكة المتحدة بتحويل كليات التكنولوجيا المتقدمة (CAT) الى مؤسسات جامعة تمنح الشهادة الجامعية (البكالوريوس في الهندسة أو الهندسة التكنولوجية) بدلا من الدبلوم العلمي • وقد تأسست الجامعة التكنولوجية في ١/٤/١٩٧٥م على اساس كلية الهندسة التكنولوجية التي كانت تابعة لجامعة بغداد بهدفين رئيسيين احدهما تخريج المهندس التطبيقي (applied engineer) •

وسنرى ان هذا المفهوم تطور في الولايات المتحدة بشكل واضح مما هو

عليه في المملكة المتحدة اما اوربا القارية (المانيا بالذات) فكانت تمتلك منظومة الـ Hochschule اساساً . ويجدر بنا (باختصار) التطرق الى التطورات المؤدية الى نشأة التعليم التكنولوجي في الولايات المتحدة لوضوح المتطلبات والمواصفات . لقد ابتدأت الجمعية الامريكية للتعليم الهندسي بتقديم اول تقرير لها متعرضة الى معاني الهندسة والتكنولوجيا في منتصف الخمسينات (١١) . إلا ان التفوق الفضائي السوفيتي في نهاية الخمسينات أدى الى اعادة النظر في الموضوع وتولد ما يسمى بتقرير كرتسر (Grinter) (١٢) الذي دعا الى تقديم اختيار للطالب إما الاتجاه الى ما يسمى بالعلوم الهندسية (engineering science) او الهندسة التطبيقية . وقد دعى هذا التقرير الى تقسيم الهندسة كما في اعلاه حيث تتعمق دراسة الطالب اكثر في استعمال التحليل الرياضية (التي بدأت بالتطور مع تطور الحاسب الالكتروني) بالنسبة الى العلوم الهندسية بينما يبقى اتجاه الهندسة التطبيقية ضمن تأثير التصميم والانشاء والانتاج . وقد تبنت غالبية الاقسام الهندسية المعروفة في الولايات المتحدة اتجاه العلوم الهندسية ، والاحصاءات تشير (١٣) الى هبوط نسبة التطبيق المختبري ووحداته هبوطاً دراماتيكياً على عكس زيادة الوحدات في التحليل الهندسي . وقد بدأت بوادر تحديد خاصية واضحة للتعليم الهندسي التكنولوجي عام ١٩٦٢م (١٤) بتحديد مواصفاته التي تجعله متميزاً بحد ذاته وهكذا ولدت البكالوريوس الحقيقية في الهندسة التكنولوجية في الولايات المتحدة الامريكية وقد تم اعتمادها (accredited) عام ١٩٦٧م واعتماد (١١٢) من مؤسسة جامعية تقدم هذه الدراسة عام ١٩٩٠م من مؤسسة (ABET) (١٥) .

ان المقدمة اعلاه كافية لاثبات نشأة هذا الاختصاص الجامعي وان تدخل هذه الورقة في التداخل والاقصاف في خصائص كل اتجاه فان ما جرى في دول صناعية متقدمة قليل العلاقة بتطور المفاهيم في الدول النامية كالدول العربية

عموما والعراق بالذات • ان ما يجب ان يسعى اليه التعليم الهندسي التكنولوجي في العصر القادم هو ابتداءاً الانتقال من اعتباره تعليماً يؤدي الى مهنة ذات خصائص محددة ضمن المهنة الهندسية الى اعتباره تعليماً يؤدي الى مهنة لها مقاييسها ومواصفاتها المتميزة • اي الانتقال من الجزء الى ذات منفصلة معرفة خصوصاً لدى عالم الصناعة والتجارة والاقتصاد •

في التسليم الهندسي التكنولوجي هناك حاجة مستقبلية الى :-

- ١ - اعطاء أهمية اكثر الى البحث العلمي التطبيقي خصوصاً في مجالات الانتاج والتطوير بما في ذلك من فوائد على الطالب والاستاذ والمؤسسة والدولة.
- ٢ - ان لا تقل مؤهلات التدريس عن ما هو متعارف عليه في المدارس الهندسية الرائدة والقائدة على حاملي الماجستير ان يلزموا باكمال دراسة اعلى مؤهل جامعي في اختصاصهم (كالدكتوراه) او مغادرة التعليم الى الصناعة •
- ٣ - اذا استعانت الكلية او القسم بخبراء من الصناعة او من حقل العمل للتدريس او الاشراف يجب ان لا يكتفي بالعمر او المرتبة الهندسية بل يستعان بمن له ابتكارات وانجازات صناعية واضحة •
- ٤ - السعي لتكوين ظروف افضل لتحفيز الطلبة من ذوي المؤهلات العالية والذين في الوقت نفسه يمتلكون المهارة الكافية للاستفادة من الدراسة التكنولوجية •
- ٥ - النظر في تطوير لقب الخريج من مهندس او مهندس تطبيقي الى تكنولوجي (Technologist) حيث ان معنى ومواصفات « التكنولوجيا » و « التكنولوجي » ستكون اكثر رواجاً واستعمالاً في العقد القادم •

آن الاوان لاعادة تركيبة التعليم الهندسي . كان يعتقد في السابق ان دور هذا التعليم ينحصر في تأهيل الطالب فنياً بغض النظر عن مدى امتلاكه لمواصفات مهمة اخرى . ولذلك وبدون تطوير المنهاج التعليمي جذرياً سيقصر فهم الخريج على الجوانب المبسطة جداً للمهنة الهندسية الحقيقية . الخريجون سيتعرضون الى ضرورة فهم التركيبة المتداخلة في عالم العمل التي تربط بين التعليم والتجارة والادارة والقرارات السياسية وتأثير مراكز القوى الاجتماعية والوظيفية وكيفية التفاعل والاستجابة لمتطلباتها . اذن هناك حاجة ماسة وفورية لتعليم طالب الهندسة اكثر من المهارات الفنية والنظرية العلمية . العلمية .



- 1- The Scince Dictionary, Evans (1953).
- 2- Kuhn T.S. " The Structure of Scientific Revolutions " University of Chicago Press. (1970).
- 3- Engineers Council for Professional Deve'opment. USA.
- 4- Mackenzie, D.A and Wajman, J. " The Social Shaping of Technology " Milton Keynes, Open U. Press (1983).
- 5- Kline, S. " Research, Invention, Innovation and Production : Models and Reality " Repons Inn - 18. Dept. of Mech. Engg. Stanford University (1985).
- 6- The New Encyclopedia Britannica (1988).
- 7- الراوي ، ناجح « الترابط والتداخل في أنشطة العلم والتكنولوجيا واثرها على الانتاج » - الحلقة الدراسية حول القيادات الادارية العلمية في تطوير البحث العلمي في الوطن العربي - اتحاد مجالس البحث العلمي العربية بغداد ١٩٩٥ .
- 8- B'ack, K.N. " An Industry View of Engineering Education " J. of Engineering Education. Vol q Nol 1993.
- 9- كاظم ، مازن عبد الحميد « اسطورتان في التعليم الهندسي » مجلة اتحاد الجامعات العربية - الهندسة والتكنولوجيا .
- 10- كاظم ، مازن عبد الحميد « الهندسة والتكنولوجيا - تنافس ام تكامل » قيد النشر - المجلة العلمية لجامعة صدام العدد الثاني ١٩٩٨ م .
- 11- Report on Evaluation of Engineering Education, ASEE, 1955.
- 12- Grinter L.E., Engineering and Engineering Technology Education, ASEE Journal of Technology March (1984).
- 13- Weese J and Wolf L.J. " The Advance To Ward Distinction in Engineering Technology " .
- 14- The Characteristics of Excellence in Engineering Technology Education, ASEE (1962).
- 15- ABET (Accreditation Board For Engineering and Technology). USA.

في الايقاع الداخلي في القصيدة العربية المعاصرة

د. خالد سليمان

جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص

تقدم هذه الدراسة مفهوماً معاصراً ومتطوراً لإيقاع القصيدة . ويرتكز هذا المفهوم على نقطتين أساسيتين ، هما :

١ - للإيقاع الشعري مستويان : المستوى الخارجي الصوتي ، والمستوى الداخلي غير الصوتي . أما المستوى الخارجي فهو حركة صوتية تنشأ عن نسق معين بين العناصر الصوتية في القصيدة . ويدخل ضمن هذا المستوى كل ما يوفره الجانب الصوتي من وزن وقافية وتكرار ، ومحسنات بديعية ، وما إلى ذلك . وأما الداخلي فهو حركة موقّعة في بناء القصيدة أو نسيجها ، مجردة من عنصر الصوت . وهي حركة لا يتم إدراكها من خلال حاسة السمع أو البصر ، وإنما من خلال نهو الحركة داخل البناء الكلي للقصيدة .

٢ - إذا كان الإيقاع الخارجي قابلاً ، بطبيعته ، للتقعيد ، فإن الإيقاع الداخلي غير قابل ، بطبيعته ، لذلك . وهذا ما يجعل لكل نص شعري متكامل إيقاعه الداخلي الخاص به .

ما الإيقاع الداخلي ؟

العلاقة بين الإيقاع (rhythm) لغة ومصطلحاً ، وبين الحركة المنتظمة علاقة قائمة كثيراً ما أكدها الباحثون ، ليس في اللغة العربية وحدها ، وإنما في اللغات الأوروبية التي اشتقت مصطلحها من الكلمة الإغريقية

(ruthmos) (١) . وقولهم « حركة منتظمة » يعني حركة تتوافر فيها عناصر معينة ، لخصها بعضهم في ثلاثة عناصر أو « لوازم » هي : النسبية في الكميات ، والتناسب في الكيفيات ، والنظام والمعاودة الدورية . (٢)

وتوفر هذه اللوازم يؤدي الى عملية توقع معين تحدث في النفس . ولا يعني هذا حتمية وقوع المتوَقَّع في جميع الاحيان . وقد عبر شيخ النقاد الغربيين في النصف الاول من هذا القرن I.A. Richards عن عملية التوقع هذه بقوله : « ان هذا التوقع ، في اساسه ، لا شعوري . فتعاقب المقاطع على شكل أصوات أو صور لحركات الكلام من شأنه ان يهيئ الذهن لتعاقبات اخرى من هذا النمط دون غيره » (٣)

ومن هنا جاء تعريف هذا الناقد للايقاع يركز على عنصر الصوت فيه ، كما يركز على أهمية عنصر التوقع ، فقال : « هذا النسيج الذي يتألف من التوقعات والاشباكات وخيبة الظن والمفاجآت التي يولدّها سياق المقاطع هو الايقاع » . (٤)

والصلة بين الايقاع في الشعر والايقاع في الموسيقى صلة قائمة باستمراره ولعله مما تجدر الاشارة اليه في هذا السياق ان مفاهيم علم العروض ومصطلحاته ، مما هو متعلق بالشعر في العربية ، كانت هي الوسائل الاولى الى شرح الايقاع الغنائي ، حيث أخذ الموسيقيون العرب في القديم يسرون في تدويناتهم وبحوثهم على نهج علم العروض في تقطيع ازمة النغمات الى وحدات من التفاعيل . وعندما تعرضوا لشرح الايقاع الغنائي فانهم قاسوه على الايقاع الشعري ، وصاروا يقابلون وحداته بالتفاعيل العروضية . (٥)

ان ما سقناه ، بايجازه ، يمكن ان يفسر لنا بعض الاسباب التي مازالت تجعل الحديث عن الايقاع الشعري يتجه الى مستواه الصوتي . وليس هذا التوجه قاصراً على الدراسات العربية ، بل هو ينطبق على كثير من الدراسات الغربية أيضاً .

لقد بدأ الحديث أخيرا يتجه الى ملاحظة مستويين في الایقاع : مستوى خارجي ، ومستوى داخلي . لكن الذي يلاحظ أيضا ان الحديث في المستويين مازال يقتصر على الجانب الصوتي . ذلك ان كثيرا من هذه الدراسات التي تتحدث عن الایقاع تجعل الایقاع في مستواه الخارجي يتمثل في السوزن ، والقافية ، وما يلحق بهما من تنويع ، بينما تجعل الایقاع في مستواه الداخلي يتمثل في ما يتوفر في النص الشعري من قواف داخلية ، وضروب بديع ، وحروف مدّ أو حلق أو همس ، وما الى ذلك ، ومدى الانسجام بين هذه الظواهر وجو القصيدة ، او تجربة الشاعر ، او نفسيته الخ .

وعليه فإننا نجرؤ على القول هنا ، إن كثيرا من تعريفات الایقاع الداخلي مما نقرؤه - وليكن كلامي قاصرا على العربية ، احترازا - لم تنجح حتى الان في تعريفه بشكل واضح يحدد دلالاته ويميزه من المستوى الاخر للایقاع ، أي المستوى الخارجي ، وهو المستوى الصوتي ، كما قلنا . ويكفي في هذا المقام أن نشير الى عدد من هذه التعريفات لتبين مقدار الاغالات الذي مازال يحيط بمفهوم الایقاع الداخلي ، وشيوع الخلط بينه وبين الایقاع الخارجي .

يقول أدونيس عن الایقاع ، وان كان لا يسمي هذا الایقاع صراحة ايقاعا داخليا (٦) :

الایقاع في اللغة الشعرية لا ينمو في المظاهر الخارجية للنغم : القافية ، الجناس ، تزوج الحروف وتناورها ، هذه كلها مظاهر او حالات خاصة من مبادئ الایقاع وأصوله العامة . ان الایقاع يتجاوز هذه المظاهر الى الاسرار التي تصل فيما بين النفس والكلمة ، بين الانسان والحياة .

ويقتبس الدكتور مروان فارس هذا التعريف لادونيس ، ويزيد عليه قائلا (٧) :

انطلاقا من هذه الوجهة التي تعيد الایقاع الى الدخل ، تولد

الحاجة لقياس التناسق والتساوي والتقارب ، وحتى التضاد
والانكسار للتوصل الى الترتيب الذي تقوم عليه القصيدة .

ويقول الياس خوري في دراسة تناول فيها قصيدة بدر شاكر السياب
« أنشودة المطر » ، وهو بصدد التفريق بين مستويي الايقاع : الداخلي
والخارجي (٨) :

لم يعد الوزن حازما ، صارت التفعيلة اطارا . الشاعر هو الذي
يحدد عبر الايقاعين الداخلي والخارجي ايقاع قصيدته . مع هذه
الحرية النسبية لم يعد هناك من ضابط سوى مبنى القصيدة
نفسها ، نموها الدرامي ، وعلاقاتها الداخلية ، وكلماتها وصورها .
ولعل التفريق بين الايقاعين الداخلي والخارجي الذي ورد في بحث
للدكتور علوي الهلشمي قدّم لمؤتمر « النقد الادبي الثالث » الذي عقد في
جامعة اليرموك في شهر تموز من عام (١٩٨٩) ، يعتبر خطوة جيدة في هذا
السياق ، من حيث تمييزه بين المستوى السمي/الصوتي والمستوى الفكري/
البنائي للايقاع . (٩)

إنّ من شأن هذا الانفلات في مفهوم مصطلح الايقاع الداخلي والخلط
بينه وبين الايقاع الخارجي ، ان يجعل الحديث فيه ، وفي تتبعه في النص
الشعري حديثا مشتا وغير مقنع . لننظر في هذا المقطع من قصيدة محمود
درويش « يطير الحمام » (١٠) :

يطير الحمامُ

يحط الحمام

= أعدّي لي الارض كي أستريحَ

فإني احبك حتى التعب ..

صباحك فأكبه للاغاني

وهذا المساء ذهب° .

ونحن لنا حين يدخل ظل° الى ظله في الرخام

وأشبه نفسي حين أعلّق نفسي

على عنق لا يعاق غير الغمام

وانت الهواء الذي يتعري امامي كدمع العنب°

وانت بداية عائلة الموج

حين تشبّث بالبر° ، حين اغترب°

وإني أجبك أنت بداية روعي وانت الختام°

يطير الحمام°

يحط الحمام°

انا حين تتكلم على ايقاع هذا المقطع المتمثل في تكرار التفعيلة « فعولن » التي بنيت عليها القصيدة ، وحين تتكلم على تردد مجموعة من القوافي فيه : ذهب° / تمب° / عنب° / اغترب° ، رخام° / غمام° ، حمام° / ختام° ، وحين تتكلم على توازن قائم على تضاد الالفاظ فيه : يطير / يحط° ، صباح / مساء ، موج / بر° ، أستريح / تعب° ، وحين تتكلم على تردد بعض الحروف في كلمات متعاقبة او متقاربة ، مثل « اللام » في : يدخل / ظل° / الى ظله° ، او « العين » و « الغين » و « القاف » في : أعلّق / عنق / يعانق / غير / الغمام ، وما اذا كان مثل هذا التردد قد خلق نوعا من الايقاع في الجملة اولا وفي النص ثانيا ، فإننا في الواقع نتكلم على مستوى خارجي في هذا الايقاع ، هو المستوى الصوتي ، الذي تمثله كما قلنا عن طريق السمع° .

أما حين تتكلم على تلك الحركة الواقعة بين ما تفيده الجملتان : يطير الحمام° / يحط° الحمام° ، وكيف شكلت هذه الحركة حركة داخلية في نسيج القصيدة ، توافرت لها عناصر ايقاعية من تكرار وتماثل وانتظام ، وكيف تشكل

كل ذلك في مجموعات الصور التي احتواها المقطع والقصيدة ، فاننا حينئذ نتكلم على مستوى آخر من مستويات الايقاع ، وهو المستوى الداخلي الذي لا تتمثله عن طريق السمع ، كما تمثلنا المستوى الاول .

الايقاع الداخلي ، إذن ، حركة بدوره ، لكن هذه الحركة تتشكل في البناء الداخلي للقصيدة ، او في نسيجها غير الصوتي ، وهي حركة مستترة غير مسموعة ، كثيرا ما تظهر نفسها على شكل صورة متماثلة متكررة منسجمة مع حركة القصيدة ورسالتها .

ولكن هل ينبغي اعتبار كل حركة في نسيج القصيدة إيقاعا ؟ الجواب : كلا . فكما أن سقوط القلم ، مثلا ، عن الطاولة مرة واحدة ، أو سقوطه اكثر من مرة في ازمة متفاوتة ، ولمسافات غير متساوية ، لا يعد من قبيل الحركة الايقاعية ، كذلك فإن حركة القصيدة وصورها ، اذا لم تتوفر فيها ما اشترط في حركة الايقاع الصوتي من تماثل وتكرار وانتظام وتوقع ، فإنه لا ينبغي اعتبارها إيقاعا .

ولمزيد من التوضيح ، سنشير الى نصين شعريين تقليديين ، وذلك حتى لا ينصرف الظن الى ان الايقاع الداخلي - بهذا المفهوم الذي اوردناه - يقتصر على القصيدة المعاصرة فقط .

في قصيدة للشاعر محمود سامي البارودي (١٨٣٩-١٩٠٤) نظمها خلال فترة نفيه الى جزيرة « سرنديب » بعد اخفاق ثورة عرابي عام ١٨٨٢ ، ومطلعها:

تَرَحَّلْ مِنْ وَادِي الْأَرَاكَةِ بِالْوَجْدِ فَبَاتَ سَقِيمًا لَا يَعِيدُ وَلَا يُبْدِي^(١١)

يمكن القول ان ايقاعها الداخلي تشكل من حركتين رئيسيتين ، وتكونت كل منهما بدورها من حركتين فرعيتين . بدأت الحركة الاولى من نقطة تشمل ذات الشاعر وقد وقع عليها ما ترتب على فعل الترحيل من آثار نفسية مدمرة ، الى نقطة اخرى من ماضيه تمثل الفترة العسكرية من حياته (نقطة : ب) . أما سبب هذه الحركة فهو محاولة الشاعر العثور على ما من شأنه ان يمكنه من

تخفيف ما ترتب على فعل الترحيل . وقد بدا للشاعر ان استرجاع ماضيه العسكري استرجاعا ذهنيا من شأنه ان يقوم بذلك . لكنه ، بعد ان تتم عملية الاسترجاع الذهني للماضي العسكري ، يكتشف ان ذلك لم يفلح في تخفيف الدمار النفسي الفارق فيه . وهذا ما يعيد الحركة بالتالي الى النقطة التي بدأت منها ، أي الى النقطة «آ» .

ولا يئأس الشاعر ، فيقيم الحركة الثانية في القصيدة . وتمثل في التحرك الى نقطة اخرى (ج) هي في الوقت ذاته جزء من الماضي ، لكنه جزء مختلف عن سابقه . انه فترة صباه ولهوه . وما يحدث في الحركة الاولى يحدث هنا ، اذ تخفق محاولة الاسترجاع الذهني للجانب الاخر من الماضي في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه الحركة الاولى . وهكذا يرتد الى الذات في لحظتها الحاضرة متمسكاً فيها ما عجزت عنه الحركة ، لتنتهي القصيدة بافتخار الشاعر بذاته ، في لحظتها الحاضرة ، كما قلنا .

وفي قصيدة للشاعر المهجري إيليا أبي ماضي (١٨٩٠-١٩٥٧) بعنوان «الطلاس»^(١٢) ، نرى حركة داخلية تشكل ايقاعا اكثر تنوعا مما رأيناه في قصيدة البارودي .

وتبدأ حركة القصيدة من النقطة «آ» التي تمثل الشاعر وقد تملكته مجموعة من التساؤلات حول مجموعة من القضايا المتعلقة بأصله وخلقه كإنسان ، وبرحلة حياته ومصيره ، وهل هو مخير أم مسير ؟ الى غير ذلك من تساؤلات شغلت الانسان ، وما زالت ، منذ وجد . واذا كان الانسان قد وقف أمام هذه التساؤلات ، وحاول ان يجد لها تفسيراً من خلال اساطيره ، او من خلال فلسفاته ، فان الاسئلة ذاتها ما زالت قائمة . وابو ماضي في إثارتها لها لم يكن الاول ولن يكون الاخير .

قلنا ان القصيدة تبدأ من النقطة (أ) متجهة الى النقطة (ب) التي تمثل تفسيراً دينياً للتساؤلات المثارة في الجزءين الاول والثاني من القصيدة . وسواء

ربطنا هذا التفسير الديني بالتفسير الاسطوري او بالتفسير السماوي ، فان النتيجة واحدة . لقد عجز هذا التفسير في نظر الشاعر عن الاجابة . ولذلك ترتد الحركة الى الذات التي تمثل محور التساؤل ، او لنقل : ينطلق منها التساؤل .

وفي الدورتين «ج» و «د» تتجه الحركة ثانية الى مصدر آخر من مصادر المعرفة الانسانية ، وهو التفسير المادي . كما فرى . ويمعز هذا التفسير ايضا عن الاجابة ، كما عجز التفسير السابق ، فترتد الحركة الى الذات . واخيرا تتجه الحركة الى «هـ» التي تمثل تفسيراً ثالثاً هو التفسير العقلي . وكما اخفقت التفسيرات السابقة ، يخفق هذا التفسير بدوره ، وترتد الحركة بالتالي الى الذات لتنتهي هناك :

اني جئت وأمضي وأنا لا أعلم
أنا لغز ... وذهابي كمجني طلسم
والذي أوجد هذا اللغز لغز مبهم
لا تجادل ذا الحجا من قال إني ...
لست أدري .

يمكن القول اذن إن الايقاع الداخلي في النص الشعري حركة مجردة من عنصرها الصوتي ، فهي حركة متكررة ومتماثلة ومنظمة ، تكمن في بنىة القصيدة أو في نسيجها غير الصوتي . كما ان هذا المستوى من الايقاع غير قابل للتقيد ، شأن الايقاع الخارجي . والصفحات الالية تتناول هذا المستوى من الايقاع ، بالمفهوم الذي اورده ، في ثلاثة نصوص شعرية لشعراء مختلفين ، لهم مكاتهم في خريطة الشعر العربي المعاصر .



تتكون القصيدة من سبع عشرة دورة ، تحمل كل دورة منها عنوانا فرعيا مستقلا . وجاءت القصيدة في (٣٧٥) سطرا ، مبنية على تفعيلة واحدة هي فاعلاتن (- ب - -) . وربما يكون من الجدير ذكره ان حاوي لم يستخدم في دواوينه من تفعيلات العروض سوى ثلاث تفعيلات ، هي : فاعلاتن (- ب - -) و مُتَفَاعِلُنْ (ب ب ب - -) و مُسْتَفْعِلُنْ (- - ب -) . كما أنه لم ينوع في التفعيلات داخل القصيدة الواحدة ، وهو في هذا يخالف ما نجده عند كثيرين من الشعراء المعاصرين . وقد قالت « فاعلاتن » عند خليل حاوي الدرجة الاولى من اهتمامه ، يليها « مُتَفَاعِلُنْ » ثم « مُسْتَفْعِلُنْ » في الدرجة الثالثة (١٤) . أما الاطار العام الذي تحرك القصيدة داخله ، فيمكن ايجازه على النحو التالي :

لعاذر ، صديق السيد المسيح ، يتوفى في يوم كان فيه المسيح غائبا عن الناصرة . وعندما عاد السيد المسيح ، ذهبت مريم ، أخت لعازر اليه ، وقالت له : لو كنت هنا لما مات أخي . وأجابها السيد المسيح بأن أخاها سوف يقوم من موته . وهكذا ينهب الى حيث جثمان لعازر ، ويعيده الى الحياة . لكن لعازر ، وقد أعيد الى الحياة ثانية ، يخفق في القيام بدور الزوج تجاه زوجته . وعلى الرغم من أن لعازر ، كان قبل وفاته ، قد فقد القدرة والرغبة في القيام بدور الزوج ، إلا أن الزوجة ، وقد عاد زوجها الى الحياة ، يعود اليها الامل في ان يصبح هذا الزوج قادرا على زرع بذرة الحياة في رحمها . ومن هنا تبدأ مأساتها ، وهي ترى كل محاولاتها لاستثارة الذكورة في زوجها تذهب عبثا .

وتدفعها الرغبة الجامحة في حمل بذرة الحياة في رحمها الى تمنّي اقتناصها من قوة شريرة تتمثل في فرسان المغول . وطبيعي ان ذلك لا يحقق لها ماتصبوا اليه ، فتنهار وتتمنى الموت . لكن شيئا من الامل لم يكن قد مات بعد في نفسها ، فتمثل الناصري في نومها ، لكن الناصري يستعصي عليها ، بحكم طبيعة خلقه

وبحكم تكوينه • وتوقن الزوجة انه لا أمل • فتعود الى تمنى الموت الابدي،
لا بل تتمنى التحول الى قوة شريرة : الى افعى تنسج أكمان زوجها الحي/
الميت من ابخرة الكبريت ومن وهج النّيوب •

لقد أوضح حاوي بنفسه رموز قصيدته ورسالتها في مقدمة القصيدة •
ولسنا بحاجة الى اكثر من التذكير بأن مناسبة القصيدة تتعلق بخيبة اول
محاولة وحدة في التاريخ العربي المعاصر ، عندما تم الاتصال بين سورية
ومصر عام ١٩٦١ م •

ان الرسالة التشاؤمية للقصيدة ناتجة عن ان عودة لعازر الى الحياة كانت
عن طريق المعجزة الالهية ، ولم تكن صادرة عن رغبة البطل (لعازر) الحقيقية
في ذلك • أي ان عودة الحياة الحقيقية القادرة على زرع بذرة الخصب من
قبل البطل لايمكن ان تتم الا اذا توفرت الارادة والرغبة للبطل نفسه ، وفي
ذاته ، وبالتالي فان اكثر ما يمكن للمعجزة الالهية ان تحققه هو ان تعيد البطل
الى حياة مواتٍ لا خصب فيها •

كيف نقلت القصيدة هذه الرسالة ؟ لقد تم ذلك من خلال ثلاثة اصوات ،
هي : ١- صوت لعازر • ٢- صوت الشاهد/ الراوي • ٣- صوت زوجة
لعازر • ويتمثل الصوت الاول في الدورة الاولى كاملة « عمق الحفرة يا حفار »
وفي جزء من الدورة الثانية « رحمة ملعونة » ثم في جزء من الدورة الثالثة
« الصخرة » • ويتمثل صوت الشاهد/ الراوي في جزء من الدورة الثانية ،
وجزاء من الدورة الثالثة • وهكذا يأتي تداخل الصوتين الاول والثاني في
الدورات الثلاث الاولى على نحو تبادلي ، وعلى النحو التالي :

الدورة الاولى [عمق الحفرة يا حفار] - لعازر (الاسطر من ١ - ١٨)

الدورة الثانية [رحمة ملعونة] = الشاهد/ الراوي (الاسطر من ١٩ - ٢٨)

- لعازر (الاسطر من ٢٩ - ٤٣)

الدورة الثالثة [الصخرة] = الشاهد/ الراوي (الاسطر من ٤٤-٤٩)

— لعازر (الاسطر من ٥٠-٥٩)

اما صوت زوجة لعازر فيبدأ من الدورة الرابعة : « زوجة لعازر بعد اسابيع من بعثه » • ويستمر الى نهاية القصيدة • وتمثل حركة هذا الصوت في مأساته ، وتأرجحه بين اليأس والامل ، والامل واليأس ، الايقاع الداخلي في هذه القصيدة •

وتبدأ حركة الايقاع هنا بالاتجاه من النقطة «آ» التي تمثل زوجة لعازر تواقا الى الاخصاب ، الى النقطة «ب» التي تمثل لعازر وقد بعث حيا بعد موته (حركة ١) • وعلى الرغم من ان زوجة لعازر قد عانت لمدة طويلة موت زوجها وعقمه قبل موته ، كما ذكرنا قبل قليل ، الا ان مجرد عودته الى الحياة ، يعيد فيها الرغبة في الاخصاب قوية وجامحة ، وتمتلئ نفسها بالامل ، وتنتشي بالفرحة ، وتنمكس هذه الفرحة على البيت بعثاته ، وجدرانه ، وجرار خمره :

حجرُ الدار يغني

وتغني عتبات الدار والخمرُ

تغني في الجرارُ

وستار الحزن يخضرُ

ويخضرُ الجدارُ

عند باب الدار ينمو الفار ، تلثم الطيوبُ

عاد لي من غربة الموت الحبيبُ

لكن هذه الفرحة التي غمرت البيت و رَبَّكَ لا تدوم طويلا ، اذ يخيب امل الزوجة ، وتعاني من جديد عقم زوجها • وهكذا ترتد الحركة ثانية (حركة ٢) الى مدار النقطة «آ» الذي يمثل الزوجة المخدولة •

ويستمر عقم لعازر ومواته • وعبثا تنهب محاولات الزوجة في استئارة
رجولته • ويشتد جوعها الى بذرة الخصب في رحمها • وأمام هذا الصراح ،
وفي فورةٍ من فورات توقّحها تمنى اشباع رغبتها من مصدر شرير ، أو من
قوة مدمرة تتمثل في فرسان المغول :

جاءت الارض الى شلال أدغالٍ

من الفرسان ، فرسان المغول°

هيكل يركم في النار

تئن الكتب الصفراء ، تنحل دخانا

في حداثات الخيول°

وهكذا تتجه الحركة الثالثة الى «ج» ثم لا تلبث أن ترتد الى محاور
انطلاقها ، الى الذات الجائعة للاخصاب (حركة ٤) • لكن الحركة هنا لاتتوقف
في هذه الذات التي يتصارع فيها اليأس والامل ، بل تخرقها متجهة الى نقطة
يتمثل فيها الانهيار الاول (د) ، فتناشد الموت :

غيّبنني وامسحي ذاكرتي ، فيضي

يا ليالي الثلج في الارض الغريبة° ،

غربة الثلج وموت الدرب

والجدران في الارض الغريبة •

لكن شيئا من الامل فيها لم يكن قد مات بعد ، فتحاول اغواء الناصري
نفسه ، وان كان الاغواء يتم عن طريق الحلم (حركة ٥) :

سوف أحكي

وأعرّي جوع صحرائي وعاري

سوف أحكي قبل أن يطرده ديك الصبّاح°

وتنمل القيد والمعلف أغراس الرياح

وكما أشرنا قبل قليل ، فإن محاولتها مع الناصري تخفق ، فتوقن أن لا أمل لها ، ويحدث الانهيار التام ، لتنتهي حركة الايقاع بارتدادها من «هـ» الى «و» في الحركة السادسة والاخيرة .

وهكذا يتبين لنا ان الايقاع الداخلي لهذه القصيدة قد شكلته حركة ناتجة عن تأرجح زوجة لعازر بين اليأس والامل ، بين الرغبة والاحباط بين المقاومة والانهيار ، بين الحياة والموت وهي حركة توفر لها ما سبق ان قلناه من تكرار وتماثل وانتظام .



النص الثاني :

ميلاد عائشة وموتها في الطقوس والشعائر السحرية المنقوشة باللغة
المسمارية على ألواح نينوى . (١٥)

عبدالوهاب البياتي

جاءت القصيدة في مائة سطر تقريبا ، بناها الشاعر على « مستقعلن »
(ب - ب -) ، وقد اتخذت اطار السرد ، حيث تقوم عائشة بسرد التجربة
التي مرت بها من بدايتها الى نهايتها . وتضمنت القصيدة خمس دورات تفاوتت
في عدد اسطرها ، وحملت كل دورة رقما وليس عنوانا كما رأينا في
القصيدة السابقة .

وعائشة كما أشار دارسون آخرون ، من بين أهم الرموز التي استخدمها
البياتي بالحاح في اكثر من قصيدة . وعلى الرغم من ان ادونيس كان قد سبق
البياتي في استخدام هذا الرمز ، إلا أن عائشة في شعر البياتي أصبحت طاقة
مشعة ترتبط بشجرة كثيفة من الرموز الاخرى ، من أهمها « عشتار » . (١٦)

تحدث عائشة في الدورة الاولى عن حب آشور بانيال لها ، وبحبه المحموم عنها . وقد قام بتشيد مدينة بنى حولها الاسوار ، وساق اليها « الشمس مكبله بالاغلال » ، كما ساق اليها العبيد والنار والاسرى ونهر الفرات ، استعدادا لوصول عائشة عندما يتم العثور عليها . ولان عائشة لم تقابل حبه بحب ، يعم الموت المدينة التي أمر آشور ببنائها ، ويجف نهر الفرات . وفي الدورة الثانية التي جاءت في ستة أسطر فقط ، نرى عائشة جارية في سوق النخاسين ، تنتظر فارسا تحبه ، فارسا بإمكانه ان يعيد الحمرة الى خدها ، والدم الى عروقها .

وفي الدورة الثالثة يظهر الفارس ، وهو محارب شاعر ساحر . وتعود عائشة / عشتار الى الحياة ، تبادل فارسها الذي ظلت تحلم به حبا بحب ، وعشقا بعشق . ولان آشور بانيال مازال متعلقا بها فإن عائشة / عشتار وفارسها الشاعر الساحر / تموز يحاولان التكر في زي راعين ليتمكننا من الهرب من جنود آشور بانيال . لكن الجنود يكتشفون امرهما ، فيقومون بقتل حبيبها ، ويقتلعون عينه ، وآشور بانيال في انتظارهم :

في قاعة المرايا

ممتشطا لحيته وغارقا في التور° .

وفي الدورة الرابعة نرى عائشة وقد عادت جارية في سوق الرقيق ، كما كانت في الدورة الثانية :

جارية أمّباع في الاسواق

في مدن الشرق التي يجتاحها الإعصار

أنتظر° المخاض .

وفي الدورة الخامسة والاخيرة تقوم هي بالبحث عن فارسها المقتول ، تموز ، وعلى جسدها آثار السياط :

أبحث عن تموز في قصائد الشعر

وفي الألواح°

أضفر أكليلًا من القرقل الأحمر

في شرّدي

لرأسه المقطوع°

أنام في محارة مع الحصى والنور°

والسمك الفضّيّ والاعشاب°

في قاع نهر كوكب موهجور

وتنتهي الدورة بوقوف عائشة / عشتار في نقطة تمثل الـ « ما بين » بين عالمي الموت والحياة ، لا تدري على وجه اليقين ما يخبئه القدر لها °

يمكن القول إذن ان حركة الايقاع الداخلي في هذا النص تشبه الى حد ما حركة الايقاع في قصيدة حاوي السابقة ° لكن هذا التشابه لا يتجاوز حد الاتفاق في القطبين اللذين تحركت القصيدتان بينهما ، وهما قطبا الحياة والموت °

ففي الحركة الاولى التي تنتهي بعائشة جارية في سوق الرقيق ، يتشكل انتقال من قطب الحياة الى قطب الموت ° وارتباط السبي هنا بالموت على لسان عائشة نفسها : « فما الذي كنت لموتي وأنا سيّة أقول » ؟ لكنها وهي تعيش حالة السبي / الموت في الدورة الثانية ، تحلم بالحب / الحياة : ويتحقق لها ، في الدورة الثالثة ، ما كانت تحلم به ، وهكذا تتم الحركة الايقاعية الثانية بانتقالها من قطب الموت الى قطب الحياة ، حين يقع في غرامها الشاعر الساحر المحارب ، وتبادله حبا بحب ، ويفكران في الهرب من آشور بانيبال ° وبظهور فرسان آشور ، وقتلهم حبیبها ، ثم اقتلاع عينيه ، وقطع رأسه ، تعود عائشة

ثانية ، في الدورة الرابعة الى سوق الرقيق او الى قطب الموت . وبذلك تتم الحركة الايقاعية الثالثة .

ولا تستكين عائشة للاستقرار في هذا القطب ، اذ فراها في الدورة الاخيرة تقوم هي بعملية البحث عن فارسها وحبيبها تموز ، وكأنها بذلك تنتقل مؤقتا الى قطب ثالث ، هو قطب الـ « ما بين » ، كما سميناه . وهكذا تنتهي القصيدة وعائشة في هذا القطب ، لا تدري ما الذي يخبؤه المجهول ، او بمعنى آخر لا تدري اين سيكون اتجاه حركتها التالية والاخيرة ، هل هي الى قطب « الموت » ام الى قطب « الحياة » ؟



النص الثالث الخيول (١٧) أمل دنقل

تعتبر قصيدة « الخيول » من أهم القصائد التي كتبها أمل دنقل . ومن أصعب القصائد التي عذبت الشاعر في بنائها . وكان قد اعاد كتابتها أكثر من مرة ، حتى انتهت الى الشكل الذي جاءت عليه أخيرا (١٨) . وقد ظل أمل دنقل يحتفظ باعجاب داخلي شديد بها ، على الرغم من أنها لم تنجح جماهيريا النجاح الذي نالته بعض القصائد الاخرى ، مثل قصيدة « لا تصالح » وقصيدة « الجنوبي » . (١٩)

وجاءت القصيدة في صورتها الاخيرة في (٨٠) سطرا ، على وزن المتدارك . وقد قسمها الشاعر الى اربع دورات ، اشتملت كل دورة من الدورات الثلاث الاولى على مجموعة من اللوحات ، بينما جاءت الدورة الرابعة ، وهي اقصر دورات القصيدة ، تشكل بؤرة النص .

قلنا ان الدورة الرابعة تشكل في هذا النص بؤرته . وتقول الدورة :
استدارت° الى الغرب مِزْوَكة الوقت

صارت الخيل ناساً تسير الى هوة الصمت

بينما الناس خيل تسير الى هوة الموت •

هذا التحول في صورة الخيل والناس جاء بعد مجموعة من التحولات التي طرأت على صورة الخيول التراثية • ولما كانت الخيول هنا لا ترد مجردة عن فرسانها ، فإن التحولات ذاتها كانت قد أصابت فرسانها ايضا •

جاءت الدورة الاولى في (٢٢) سطرا ، مكونة من ثلاث لوحات ، قام الشاعر نفسه بمساعدة القارئ في عملية الفصل بين هذه اللوحات ، او التعرف اليها كل على حدة ، وذلك بواسطة علامات طباعية تمثلت في ترك مساحات بيض كفواصل بين هذه اللوحات ، ليس في هذه الدورة فقط ، وإنما في باقي اللوحات التي تتكون منها الدورات الاخرى في القصيدة • وقدمت اللوحة الاولى (الاسطر من ١-٤) الخيول في صورتها التراثية المرتبطة بالمعارك والفتوحات •

اما اللوحة الثانية (الاسطر من ٥-١٣) فقد قدمت الخيول وقد تجردت من هذه الصورة التراثية :

لست كالمغيرات صباحا

ولا العاديات •••

ولا خُضْرَة في طريقك تمحى

ولا طفل أضحى

اذا مرت به يتنحى

وفي اللوحة الثالثة يقول الشاعر بتقديم صورة بديلة للصورة التراثية التي جرّدت الخيول منها ، وهي صورة معاصرة ساخرة :

اركضي كالسلاحف

نحو زوايا المتاحف

صيري تماثيل من حجر في الميادين

صيري أراجيح من خشب للصغار الرياحين

صيري فوارس حلوى بموسمك النبوي

وللصبية الفقراء : حصاناً من الطين

صيري رسوما • ووشما

تجفف الخطوط به

مثلما جف في رثيتك الصهيل •

اما الدورة الثانية (الاسطر من ٢٣-٥١) فتشكل من لوحتين ، الاولى عند تقديم الصورة الترائية للخيول من خلال تركيز مكثف على استعمال الفعل الناسخ « كان » • واللوحة الثانية تقدم هذه الخيول مجردة من تلك الصورة الترائية •

وهذا الذي نقوله يثير ، ولا شك ، السؤال الاتي : لماذا يقوم الشاعر في الدورة الثانية بتكرار صورتين وردتا في الدورة الاولى ؟ والجواب عن ذلك يتلخص في أن اللوحتين في الدورة الثانية تأتيان مقترنتين بفرسان هذه الخيول ، او بالناس ، بينما هما في الدورة الاولى لا تردان مقترتين بهما • وان كان هذا الاقتران في الدورة الثانية يأتي على نمطين : النمط الاول ، اقتران مباشر يبرزه اللفظ :

كانت الخيل — في البدء — كالناس

بريّة تتراكم عبر السهول •

كانت الخيل كالناس في البدء

تمتلك الشمس والعشب
والملكوت الظليل°

لم تكن الساق مشكولة°
والخوافر لم يك يثقلها السنبك المعدني الصقيل°
كانت الخيل بريّة°
تتنفس حرية°
مثلا يتنفسها الناس°

وفي ذلك الزمن الذهبي النبيل°
والنمط الثاني ، اقتران ضمني غير مباشر :

أركضي او قفي
زمن يتقاطع°
واخترت ان تذهبي في الطريق الذي يتراجع°
تنحدر الشمس
ينحدر الامس
تنحدر الطرق الجبلية للهوة اللانهائية°

والدورة الثالثة (الاسطر من ٥٢-٧٧) تشكلت بدورها من لوحتين
مقترتين بالفرسان / الناس اقترانا مباشرا في اللوحة الاولى ، واقترانا غير
مباشر في اللوحة الثانية . ففي حين تقدم اللوحة الاولى تعليلا لعملية الانشطار
في صورة الخيول ، وبالتالي صورة ناسها او فرسانها :

الخيول بساط على الريح
سار على متنه الناس للناس عبر المكان°
والخيول جدار به انقسم
الناس صنفين
صاروا مشاة °° وركبان°

والخيول التي اضدرت نحو هوّة نسيانها
حملت معها جيل فرسانها
تركت خلفها : دمعة الندم الابدي°
وأشباح خيل
وأشباه فرسان

ومشاة يسرون – حتى النهاية – تحت ظلال الهوان° .
تقدم اللوحة الثانية الجانب المتبقي في صورة الخيول والناس بعد ان
تمت عملية الانشطار التي قدمها في اللوحة السابقة
ماذا تبقى لك الان
ماذا ؟

سوى عرق يتصبب من تعب
يستحيل دنائير من ذهب
في جيوب هواة سلااتك العربية
في حلبات المراهنة الدائرية
في نزهة المركبات السياحية المشتهاة
وفي المتعة المشتراة

وفي المرأة الاجنبية تعلوك تحت

ظلال أبي الهول

ان نظرة متفحصة في هذه اللوحات التي تكوفت منها دورات القصيدة
الثلاث الاولى ، وهي دورات أريد لها ان تقدم الرسالة التي حملتها القصيدة
في الدورة الرابعة ، فشكلت بؤرتها ، كما ذكرنا ، تبين لنا بوضوح ان الحركة
الايقاعية في هذا النص قد تكرر ترددها بين ثلاث نقاط .

فقد بدأت الحركة الايقاعية في الدورة الاولى من النقطة «آ» مارة
بالنقطة «ب» لتنتهي بالنقطة «ج» . وقد عادت الحركة لتبدأ في الدورة الثانية
من النقطة «آ» ولتنتهي في النقطة «ب» ، أما في الدورة الثالثة فقد بدأت هذه
الحركة من النقطة «ب» التي انتهت عندها في الدورة السابقة ، لتصل الى
مداها في النقطة «ج» .

يمكننا تلخيص ما سبق أن أثرناه هنا في النقاط الثلاث الاتية :

١ - للايقاع الشعري مستويان : مستوي خارجي صوتي ، ومستوى داخلي
غير صوتي . أما الخارجي فهو حركة صوتية تنشأ عن نسق معين بين
العناصر الصوتية في القصيدة . ويدخل ضمن هذا المستوى كل ما يوفره
الجانب الصوتي من وزن ، وقافية ، وتكرار في المقطع الصوتي الواحد
او في الكلمة أو في الجملة ، ومن محسنات بديعية ، وما الى ذلك .

وأما الداخلي فهو حركة موقعة في بناء القصيدة او نسيجها ، مجردة
من عنصر الصوت . وهي حركة لا يتم ادراكها من خلال حاسة السمع
او البصر ، وانما من خلال فهم متكامل لنمو الحركة داخل البناء
الكلي للقصيدة .

٢ - الإيقاع الخارجي قابل بطبيعته للتقعيد . أما الإيقاع الداخلي فهو بطبيعته غير قابل لذلك . وهذا ما يجعل لكل نص شعري متكامل إيقاعه الداخلي الخاص به .

٣ - إن البحث في إيقاع القصيدة الداخلي ، على وفق هذا المفهوم ، من شأنه أن يعمق فهمنا للنص الشعري ، بل النص الأدبي بشكل عام ، كما يعمق من إحساسنا بجماليات النص .



الهوامش :

- (١) خالد سليمان : « الايقاع في شعر خليل حاوي » ، مجلة أبحاث اليرموك (جامعة اليرموك) ، مج ٧ ، ع ١٤ ، ١٩٨٩ (قيد الاصدار) .
- (٢) محمد العياشي : نظرية ايقاع الشعر العربي ، المطبعة العصرية ، تونس . ١٩٧٦ ، ص ٤٣ .
1. A. Richards : Principles of Literary Criticism, Routledge and Kegan Paul, Pr. 1976, P. 103.
- (٤) نفسه ، ص ١٠٦ .
- (٥) عدنان بن ذريل : « الايقاعات العربية » ، مجلة المورد (العراق) ، مج ١٣ ، ع ٤ ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ .
- (٦) ادونيس : مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٣ ، ص ٩٤ .
- (٧) مروان فارس : « في بنية الايقاع عند حاوي » ، الفكر العربي المعاصر (بيروت) ، ع ٢٦ ، ١٩٨٣ ، ص ٧٣ .
- (٨) الياس خوري : دراسات في نقد الشعر ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٦ ، ص ٥٠ .
- (٩) علوي الهاشمي : « جدلية السكون المتحرك : مدخل الى فلسفة بنيسة الايقاع في الشعر العربي » (من بحوث مؤتمر النقد الادبي الثالث ، جامعة اليرموك ، ٢٤-٢٦/٧/١٩٨٩) .
- (١٠) مجلة الكرمل ، ع ١١ ، ١٩٨٤ ، ص ٤٨ .
- (١١) ديوان البارودي : تحقيق علي الجارم ومحمد شفيق معروف ، دار المعارف مصر ، ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٢٥٨-٢٥٢ .
- (١٢) ديوان ايليا ابي ماضي : دار العودة ، بيروت ، ص ١٩١-٢١٤ .
- (١٣) ديوان خليل حاوي ، دار العودة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٣٠٧-٣٦٣ .
- (١٤) خالد سليمان : « الايقاع في شعر خليل حاوي » ،
- (١٥) ديوان عبدالوهاب البياتي : دار العودة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ ، مج ٣ ، ص ١٣٢-١٤٧ .
- (١٦) علي جعفر العلاق : « الشاعر العربي الحديث : رموزه واساطيره الشخصية » الاداب (بيروت) ، ع ١٢/١١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٠ .
- (١٧) أمل دنقل : الاعمال الكاملة ، منشورات مكتبة مدبولي ، القاهرة . د.ت. ص ٣٣٠-٣٣٤ .
- (١٨) عبلة الرويني : الجنوبي ، منشورات مكتبة مدبولي ، القاهرة . د.ت. ص ١١٨ .
- (١٩) نفسه ، ص ١٧٢ .

المعلم الياباني - فلسفة اختياره .. اعداده .. تدريبه

الدكتور عبدالله حسن الموسوي

كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد

مقدمة

« ان المعرفة سوف يُبحث عنها ويُقتنى اثرها في كل انحاء العالم » تلك كانت وصية الامبراطور « مييجي » لشعبه ، مما حدا بهم الى ارسال مئات من الطلاب اليابانيين الى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لطلب العلم ، كما استدعي الاف الخبراء الاجانب الى اليابان لمساعدتهم في انشاء كل ما تحتاج اليه الحياة المعاصرة .

واليابان رغم محافظتها على اصالتها وذاتيتها القومية الا انها لم تهمل الاستفادة مما يدور في الكون من علوم وفنون دون تخوف من فكر غربي او تبشير ديني .. ذلك ان اليابان تسم بظاهرة التجانس والتماثل والتوحد في التكوين القومي الذي لا يعاني من تعدديات وتناقضات فتوية في تركيبه العرقي وبالتالي لم يتعرضوا لتعدد الولاءات الناجمة عن ذلك وتناقضها(*) .

ان تقدم اليابان اذهل حتى الدولة التي احتلتها في آب ١٩٤٥-١٩٥٢ بعد ان تحطمت مصانعها ودمرت مدنها وبنيتها الارتكازية واصبح الاقتصاد الياباني عاجزاً تماماً ، وكان التدمير النفسي اشد قسوة من التدمير المادي ، لكن اليابان تمكنت من ان تنهض من اشلاء هيروشيما (٦ آب ١٩٤٥) لتأخذ طريقها الى قمة المجد الاقتصادي في القرن العشرين .(*)(*)

* الدكتور عبدالله حسن الموسوي : دور التربية في نهضة اليابان ، مجلة المجمع العلمي الجزء الاول المجلد الخامس والاربعون - بغداد ١٩٩٨ .

** الدكتور ناجح محمد خليل الراوي : نظرة الى تجربة اليابان في نقل التكنولوجيا ، مجلة المجمع العلمي الجزء الثاني المجلد الرابع والاربعون ١٩٩٧ .

اتخذت اليابان من التربية وسيلتها الاساس في النهضة واللاحق بركب العالم المتقدم لا بل تجاوزت اغلبه .

ان اهتمام اليابانيين بالتربية وعدّها مصدراً لتقدمهم الحضاري بكل ابعاده هو الذي دفعهم لان ينفقوا اكثر من ١٢٪ من دخلهم القومي على التربية ، بينما لا يتعدى الاتفاق على النواحي العسكرية سوى ٧٧٪ فقط !!٠٠

ويظل المعلم عصب العملية التربوية والتعليمية ، وهو حتى مع اسوأ المناهج يبقى فاعلا ، فاهتم به المعنيون واحسنوا اختياره واعداده وتدريبه ورفعوا من شأنه المعاشي واعتلى مواقع الاحترام والتقدير . وهذا امبراطور اليابان يجيب في مؤتمر عالمي عن سؤال يخص تقدم اليابان ونهوضها فيقول انه المعلم فقد منحناه سلطة القاضي وهية العسكري وراتب الوزير !!

تاريخ وفلسفة اعداد المعلم *

بدأ نظام اعداد المعلمين في اليابان سنة ١٨٧٢ بعد ان اعلن نظام التربية والتعليم ، ومنذ ذلك التاريخ . تم تأسيس مدرسة طوكيو النظامية المؤسسة في كل مقاطعة ، وشيّدت المدارس النظامية للمرحلة الثانوية المتقدمة (الاعدادية) في فواحي معينة من البلاد حيث كان الهدف الرئيس من تأسيس تلك المدارس هو اعداد مدرسين للمرحلة الثانوية الاولى (المتوسطة) .

وبعد الحرب العالمية الثانية تغير نظام اعداد المعلمين في اليابان تغيراً جذرياً ففي سنة ١٩٤٦ اصدرت اول رابطة امريكية للمعلمين التوصيات الاتية بخصوص اعداد المعلمين :

١ - ان يتضمن منهج الاعداد الابعاد الثلاث للتربية بشكل عام وهي الاعداد المهني والاعداد التخصصي والاعداد الثقافي .

* حيثما وردت لفظة المعلم فهي تعني المدرس ايضا .

٢ - يجب ان يعاد تشكيل المدارس النظامية ذات الاربع سنوات وتعتبر كليات لاعداد المعلمين ، وكذلك اعادة تشكيل اعداد المعلمين في الجامعات النظامية وبما يحقق البناء العلمي والمهني للخريج .

لقد شهد العام ١٩٤٩ تأسيس الجامعات الوطنية المختصة باعداد المعلمين والمأهولة للتخصص التربوي ، وكذلك كليات الفنون العقلية « اي المتخصصة في اللغات والفلسفة والعلوم » التابعة للجامعات الوطنية وفي السنة نفسها بغية تنفيذ برنامج اعداد وتأهيل المدرسين للمدارس ذات التعليم الالزامي .

وينص قانون الجامعات على ان يتولى الخريجين الاوائل واعدادهم وتأهيلهم ليكونوا مدرسين ، وهم (اليابانيون) كانوا قدوة للبريطانيين في تبنيهم لاسلوب الاعداد المتتابعي Consecutive System من اجل ضمان تخصص عال امده اربع سنوات وتأهيل تربوي متخصص لمدة عام خامس وما يطلق عليه البريطانيون P.G.C.E

٢١) Postgraduates Certificat of Education

وهكذا فقد تولت الجامعات اعداد وتدريب المعلمين فضلا عن المعاهد العالية غير المرتبطة في جامعة وكذلك كليات التربية .

والامر مختلف لدينا في العراق فمدرس المرحلة الثانوية تولته دار المعلمين العالية منذ عام ١٩٢٣ بسنتيها ثم اضافة سنة ثالثة الى ان اصبحت ٤ سنوات عام ١٩٣٩ وتصل الى تسمية كلية التربية عام ١٩٥٨ ، اما معلم المرحلة الابتدائية في العراق فاعداده وتأهيله يمتد الى ابعد من هذا التاريخ وبالصنغ المختلفة الالية :

- ١ - دار المعلمين الريفية لخريجي الابتدائية او من العسكر او رجال الدين .
- ٢ - دار المعلمين الابتدائية ولثلاث سنوات وتستقبل خريجي المرحلة المتوسطة.

(١) الدكتور عبدالله حسن الموسوي ، بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلمين « التجربة البريطانية » مجلة العلوم التربوية والنفسية ١٩٩٤

- ٣ - معاهد اعداد المعلمين ولخمس سنوات وتستقبل خريجي المرحلة المتوسطة .
- ٤ - المعاهد المركزية ستين وتستقبل خريجي المرحلة الثانوية .
- ٥ - دورات تربوية لمدة ٩ أشهر ، ٦ أشهر ، ٣ أشهر لخريجي الدراسة الثانوية . (٢)

٦ - دورات لخريجي بعض فروع الكليات المختلفة او حتى الاعدادية واعدادهم لمدة ٤ أشهر وهي قائمة الان .

ان هذا التشر في الاعداد منهجاً واسلوباً وبرامجاً يفرز لنا شريحة متباينة من المعلمين تعكس عدم ادراكها لمهام معلم الابتدائية ودوره الاساس في بناء الجيل .

واليابانيون شأنهم في اعداد معلم الابتدائية والثانوية لا يختلف عن مؤسسات الاعداد في بريطانيا حيث يعدون معلمى المراحل المختلفة في مؤسسة واحدة وعلى مستوى الكلية .

وتولي وزارة التربية والعلوم والثقافة اهتماماً من اجل نيل شهادة التربية ، حيث تخصصت الجامعات والمعاهد العالية في اعداد المعلم وتدريبه في اثناء الخدمة بعد استيفاء الشروط الملائمة لاصدار شهادة التدريس وبموافقة وزارة التربية التي تحدد بدورها الفصول الدراسية لاعداد المعلمين وبناء على نوع التخصص في شهادة التربية .

اما الشهادات التربوية فيكون تصنيفها حسب المرحلة الدراسية ، اي هناك شهادات للمرحلة الابتدائية والمرحلتين الثانوية الاولى (المتوسطة) والثانوية المتقدمة (الاعدادية) وكذلك هناك نوع من الشهادات متخصصة

(2) AL - Mousawi, Abdulla 1990 The Content and organisation of Schoolexperience in Initial Teacher Training Courses for Secondary School Teacher in IRAQ and BRITAIN un Published Ph. D Thesis Britain.

بمدارس فاقدى البصر ، وفاقدى السمع ، والمعاقين جسدياً وعقلياً ، وكذلك
شهادات خاصة بالروضات . (٣)

وتصنف شهادات المدارس النظامية للمراحل الثانوية المتقدمة (الاعدادية)
والمراحل الثانوية الاولى (المتوسطة) حسب نوع التخصص الى شهادات
تربوية لتدريس اللغة اليابانية او الدراسات الاجتماعية او الرياضيات .. الخ .
اما فيما يتعلق بالشهادات النظامية الخاصة بمدرسي المدارس المهنية فتصنف
تبعاً لنوع التخصص في الدراسة المهنية الى شهادات متخصصة في تدريس
الزراعة ، الصناعة ، التجارة ، السماكة (صيد الاسماك) وفي الاقتصاد .

وفي الجامعات التربوية وكليات التربية فان التصديق على اعطاء دورات
تدريبية مرتبط مع نوع التخصص المذكور في الشهادات التربوية « شهادات
التدريس » وتتولى هذه المؤسسات تنفيذ دورات دراسية لتكليف الطلبة
وتمكينهم من الحصول على الدرجات المطلوبة للمواد الدراسية ، اما التصديق
فيتطابق وينسجم مع نوع الشهادة الممنوحة لموضوع التخصص ، كأن تمنح
شهادة تخصص باللغة اليابانية للطلبة الذين تعمقوا بدراسة اللغة وطرائق
تدريسها وهكذا . (٤)

يستنبط مما ذكر ان مؤسسات اعداد المعلمين اي الكليات هي المعنية
بتدريبهم في اثناء الخدمة وهذا امر منطقي جداً حيث المؤسسة التي تعد الطلبة
تكون جديرة باستقبالهم بعد ان يمارسوا اختصاصهم في الميدان العملي ،
وهذا ما دأبت عليه الاقطار الاوربية فقد تبنت مؤسسات الاعداد فيها الاتي :

- ربط النظرية بالتطبيق .
- ربط مؤسسات الاعداد بمدارس التعليم العام (ابتدائي وثانوي) .
- ربط الاعداد في الكلية بالتدريب اثناء الخدمة .

(3) Teacher Training in Japan NIER Occasional Paper 03/1989.

(٤) ماکوتو اسو ايكو مانو - التعليم ودخول اليابان العصر الحديث ،
القاهرة ١٩٧٦ .

الا اننا في العراق نبتعد كثيراً عن تحقيق الاهداف التربوية اعلاه وفيما يخص موضوعنا الحالي فان كليات التربية المرتبطة بالتعليم العالي مسؤولة عن الاعداء ومراكز التدريب والتطوير التربوي المرتبط بوزارة التربية هي المسؤولة عن التدريب في اثناء الخدمة .⁽⁵⁾

اما الشهادة المختصة بتدريس العلوم فانها تشمل تدريس اختصاصات اخرى ذات علاقة بموضوعات العلوم كالفيزياء مثلاً وغيرها .
وفي حالة الكليات المتفرعة من الجامعات فمن الطبيعي ان تكون هناك دورات دراسية مصدق عليها تتفق مع الشهادة الممنوحة للتدريس في المراحل الثانوية .

وفي الوقت الحاضر فان ٨٤٪ من الجامعات والمعاهد العالية في اليابان توفر مقررات دراسية تؤهل فيها الطلبة للتدريس وتمنحهم الشهادات التأهيلية، وهناك حالات خاصة يمنح الطالب فيها (بعد دراسة متخصصة) اثنين او ثلاثة انواع من الشهادات المتخصصة في التدريس ، وان ١٧٪ من هذه الشهادات تشترط امتحان التدريس^(٦) والجدول رقم (١) يبين واقع الشهادات الممنوحة .^(٧)

ولان التعليم الزامي ومجاني في اليابان على مدى تسع سنوات (الابتدائية والمتوسطة) فهي تعد واحدة من اكبر امم العالم في مستواها التعليمي العالي ، حيث الاطفال جميعاً يتعلمون حتى المرحلة الوسطى من التعليم ، وطلبة المدارس العليا (الثانوية) ارتفع عددهم حتى صاروا يمشاون (٩٠٪) من مجموع الطلاب . كل ذلك يستوجب اعداد جبهة من المعلمين المعدين اعداداً عالياً^(٨) وعلى مستوى الولايات بعيداً عن المركزية .

(5) AL - Mousawi Abdulla

مصدر سابق

(6) Teacher Training in Japan.

مصدر سابق

(7) Teacher Training in Japan.

مصدر سابق

(٨) ادون رايشاور - اليابانيون . ترجمة لى الجبالي ، عالم المعرفة العدد

٣٦ - الكويت نيسان ١٩٨٩ .

جدول (١) يبين عدد الجامعات والمعاهد العالية والمؤسسات الخاصة بأعداد المعلمين

الصفة				الوطنية لرسمية العامة	المحلية	الخاصة	المجموع
أولا الجامعات							
-	شهادة التدريس الخاصة بالمرحلة الابتدائية	٥١	٤	٤٠	٩٥		
-	شهادة التدريس الخاصة بالمرحلة الثانوية المتوسطة	٧٣	٢٦	٢٦٧	٣٦٦		
-	شهادة التدريس الخاصة بالمرحلة الثانوية المتقدمة	٦٩	١٣	١١٤	١٩٦		
-	شهادة التدريس بالمرحلة الاولى المتقدمة	٢٩		٣٦	٦٥		
-	مقررات للخريجين من غير شهادة المرحلة الثانية (ما قبل التخرج)	٧٦	٢٥	٢٨٤	٣٨٥		
-	شهادة التدريس لرياض الاطفال	٥١	٤	٤١	٩٦		
-	شهادة التدريس للخريجين فاقدى البصر	١			١١		
-	شهادة التدريس لغير الخريجين فاقدى البصر	٤			٤		
-	شهادة التدريس للصم	٩			٩		
-	شهادة التدريس للمعوقين	٥١		٢١	٧٢		
-	شهادة التدريس الخاصة بالتمريض	١٤	٢	٤	٢٠		
ثانيا - المعاهد العالية							
-	شهادة التدريس للمدارس الابتدائية	١		٥٩	٦٠		
-	شهادة التدريس للمدارس الثانوية المتوسطة	١١	٢٩	٣٦٢	٤٠٢		
-	شهادة التدريس لرياض الاطفال	١٦		٢١٦	٢٣٢		
-	شهادة التدريس للمعوقين	١		١	١		
-	شهادة التدريس الخاصة بالتمريض	٣		٢٩	٣٢		
ثالثا - معاهد المعلمين المعيّنين							
-	شهادة التدريس للمدارس الابتدائية	٢		٢	٢		
-	شهادة التدريس للمدارس الثانوية المتوسطة	٤		٤	٤		
-	شهادة التدريس لرياض الاطفال	٤		٤٢	٤٦		
-	شهادة التدريس لفاقدى البصر	١			١		
-	شهادة التدريس الخاصة بالتمريض	٩	٢٣	٢	٣٤		

ومنذ اعلان قانون التأهيل المطلوب لنيل شهادة التدريس ساعدت فلسفة اعداد المعلمين في اليابان على تحسين الاجراءات الهادفة الى تحقيق قانون نيل الشهادة والتنظيمات الخاصة بتطبيق التدريس باعتباره مادة اختصاص ، ولذلك انيطت مهمة منح شهادة التدريس بالولايات بعيداً عن المركزية .

وبعد انجاز قانون منح الشهادة التربوية اي شهادة التدريس نتيجة لتوصيات مجلس اعداد الملاك التربوي فقد تم انشاء قاعدة لتأسيس واقامة دورات دراسية لاعداد المدرسين في الجامعات ، وهم بهذا القانون ابتعدوا عن الاجتهاد الكيفي في اعداد المعلم (الضرورة) او الاعداد المؤقت الذي تتولاه مؤسسات عديدة في قطر العراق ، مثل دورات بعض الجمعيات او اقسام الكليات او وزارة التربية فتأتي البرامج غير موحدة بل هادفة لتصبح النتائج سلبية على المعلم وبالتالي على النشء والاجتمع كله .^(٩)

لقد اوضح مجلس التعليم المركزي هدف وخصائص برامج اعداد وتدريب المعلمين وكذلك اعادة كليات الاعداد على وفق صيغ ثابتة .

ومنذ عام ١٩٧١ قوّم المجلس المركزي للتربية توصيات تتعلق بمفهوم تصنيف الجامعات الى انواع تختلف في التخصص ، ومن هذه التوصيات انه من الواجب انجاز اعداد وتدريب معلمين خصيصاً للمرحلة الابتدائية اعتماداً على الاهداف ، وكذلك تؤكد هذه التوصيات على وجوب حصر اعداد المعلمين بمعاهد التعليم الالزامي في جامعات وكليات محددة ومعينة .

واغلب الظن ان الولايات المتحدة الامريكية قد اخذت بهذه التجربة اليابانية الفريدة وتبنيتها لمبدأ On - Jop - Training والذي يعني تلقف

(٩) الدكتور عبدالله حسن الموسوي - بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم - التجربة الفرنسية ، مجلة الاستاذ ١٩٩٣ .

الخريجين من اختصاصات جامعية مختلفة واعدادهم لمدة عام بتقسيم اليوم المدرسي الى ابعاد نظرية يتلقاها الدارس حتى منتصف النهار - مواد تربوية ونفسية وطرائق تدريس وفلسفة التربية فضلا عن التربية العملية (مشاهدة وتطبيق) وابعاد عملية تطبيقية يطبقها الطالب في المدرسة الملحق بها قسم الاعداد بهيئته التدريسية والادارية في النصف الثاني من النهار وبذلك فقد اقترنت النظرية بالتطبيق ومؤسسات الاعداد بمدارس التعليم الابتدائي والثانوي فضلا عن التماس المباشر للمعلم (المبتدئ) بالمعلم ذي الخبرة الطويلة المعين مسبقاً بالمدرسة التي يجري بها (المعلم/ الطالب) تطبيقه للنظريات التربوية والنفسية المختلفة .^(١٠)

الواقع الحالي لاعداد المعلمين

- لان عملية التقويم تصاحب اي مشروع ينبغي النجاح وصولا الى التطوير فقد افرزت تلك العملية وعلى الرغم من المستوى العالي من الاعداد (قياساً حتى مع الغرب) فقد افرزت مشكلات كامنة في النظام الحالي للاعداد منها :
- ان بعض الطلبة تعوزهم الرغبة في التعليم ولكنهم وجدوا انفسهم في مؤسسات الاعداد على الرغم من عد هذا الامر اساسياً للقبول .
 - عدم توفر العدد الكافي من التدريسين المؤهلين في اعداد المعلم .
 - عدم كفاءة المنهج التعليمي المخصص للاعداد في الجامعات ، وعدم مسابقته للتطورات العلمية والاجتماعية الحاصلة .
 - الحاجة الى تحسين التدريس في اثناء الخدمة الفعلية .
- وتتيجة لذلك فقد تأسست العديد من الجامعات المتخصصة في الاعداد ،

(١٠) الدكتور عبدالله حسن الموسوي . بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم التجربة الامريكية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ١٩٩٤ .

حيث تهدف هذه الجامعات الى اجراء بحوث تطبيقية حول التعليم في المدارس ، وكذلك في اقسام البحث العلمي للمراحل الدراسية المتتمة ، وتهدف هذه البحوث الى توفير فرص البحث في طبيعة تدريس المعلمين في اثناء الخدمة ومدى قدرتهم في تلبية حاجات الطلبة العلمية في مواجهة الامتحانات التي تتميز بها اليابان كوسيلة محددة للمستقبل .

الامتحانات محددة المستقبل

في كل عام في اليابان يبدأ الاطفال والصفار والشباب في سنواتهم الدراسية النهائية (١٢-١٨ سنة) يبدؤون استعداداتهم لدخول الامتحانات التي تؤهلهم للانتقال الى مراحل اعلى في السلم التعليمي - البكلوريا . ان هذه الامتحانات - دون شك - تحدد تماما اين سيذهبون في العام الدراسي التالي ، بل تحدد بالنسبة لبعضهم ما اذا كانوا سيواصلون تعليمهم اصلا ام لا .

ولنتمع فيما يقوله بروفيسور ازرا فوجل Ezra Vogel مؤلف كتاب « اليابان .. الدرس الاول لأمريكا » يقول انه « ليس هناك حدث - باستثناء احتمال الزواج - يقرر ويحدد مجرى حياة الشاب الياباني مثلما تفعل امتحانات القبول Entrance Examinations كما انه ليس هناك شيء على الاطلاق يحتاج الى سنوات من الجهد والتخطيط والعمل الشاق مثل تلك الامتحانات وان منافسة الامتحانات يعبر عنها بالقول الياباني الشهير (اربع ساعات من النوم تعني النجاح ، بينما خمس ساعات من النوم تعني ... الرسوب) » . (١١)

(١١) ادوارد .ر. بوشامب : التربية في اليابان المعاصرة ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ، ترجمة وتعليق الدكتور محمد عبدالعليم مرسى ١٩٨٥ .

الاعتماد على المستوى الجامعي

اما بخصوص مناهج الكليات والجامعات المختصة في اعداد المعلمين فهي تسير بشكل متوازٍ مع طبيعة النموذج الدراسي لمادة التخصص في المرحلة التي سيدرس فيها بعد تخرجه .

ان مهنة التعليم تستند الى قاعدة صلبة من :

— الرغبة في التعليم والحب العميق لتلك المهنة .

— الشعور بالانجاز التربوي للوطن من خلال الانتماء لمهنة التعليم .

ولان التعليم مهنة ذات موقع اجتماعي واقتصادي عال في اليابان ولانها

— كما اسلفنا — محددة لامصائر ، فانها تتطلب معلمين ذوي معرفة واسعة

وغنية بالنفس الانسانية ، فضلا عن المعرفة الكافية في مجال التخصص التربوي،

ودراية عالية بطرائق التدريس والتربية ، كذلك فهم عميق بالنمو الانساني

وتطوره ، وهذا يتطلب مقدرة المعلمين على نقل الافكار التربوية مطبقة سلوكيا

في اثناء التدريس الفعلي في المدارس ، بالاضافة الى معرفة تامة باساليب

التعامل مع المتعلمين وبما يتفق مع مرحلة النمو للمتعلم ، وكذلك تطبيق

التقنيات والاساليب التعليمية الملائمة لمرحلة التعليم المبكرة ، والقدرة على

تشكيل الروابط والعلاقات بين ادارة المدرسة والمجتمع ... الخ ومما ينبغي

توافره في المعلم قبل تعيينه :

— ترجمة المتطلبات المذكورة اعلاه وجعلها وحدة متكاملة .

— اختبار طلبته بعد كل درس بعد تقسيمه للدرس على وفق وحدات محددة.

— تطبيق النظرية الانموذجية والتي ينبغي متابعتها اولا باول سواء من

خلال الاعداد او التدريب في اثناء الخدمة .

— ان يتصف بوعي الباحث المبدع من خلال اتباع المنهج الذي تلقاه في كليته .

— ان يجتاز مرحلة التطبيق الموزعة بدقة على سنوات الاعداد مترجماً الافكار التربوية والنفسية سلوكياً ، لانها تعد وسيلة اساسية لنجاح المعلم ، وليس مساقاً تربوياً يركن في نهاية السنة الرابعة في كليات التربية في العراق ويصيبها الكثير من الاهمال .

— استخدام المعلومات التي حصل عليها اثناء فترة اعداده ، وعدها قاعدة اساسية للتطبيق العملي في المدرسة المعينة . (١٢)

ويبدو ان هذه السمات شائعة بين المتقدمين لكليات الاعداد فلا يتقدم اليها الا من اعتقد في نفسه الكفاءة في تحقيقها . ومن هنا وفّرت الجامعات المعنية بالاعداد المواصفات العلمية والذمنية فضلاً عن المقابلة الدقيقة (مظهر ومنطق وقدرات عقلية ، وسرعة بديهية ... الخ) وفّرت الشروط الواجبة لكل متقدم لمهنة التدريس ، فمن لا يجد في نفسه الكفاءة لا يقدم على ذلك وبهذا فان المنتسبين لمهنة التعليم هم الراغبون المتوفرة فيهم الشروط المعدة مسبقاً مما يرفع من شأن العملية التعليمية وشأن المهنة في الوقت نفسه .

ان عدد الوحدات المخصصة في تنظيمات تنفيذ قانون نيل الشهادة للملاك التربوي الذي يوضحه الجدول الاتي خضع للتعديل عام ١٩٩٠ وان هذا القانون قبل تعديل ينص على ان مناهج الجامعات والكليات المعنية باعداد المعلمين تخضع للموائمة مع مناهج التعليم العام ، الابتدائي والثانوي والتربية الخاصة ، كما يوضح الجدول (٢) .

جدول (٢) يوضح متطلبات الحد الأدنى لشهادات التعليم (١٣)

أنواع الشهادات الممنوحة	التأهيل الأساسي لمنح الشهادات	مواد التخصص الرئيسية	المواد التربوية الرئيسية	مواد التربية الخاصة
معلم المرحلة الابتدائية	- البكالوريوس / شهادة درجة أولى - الحصول في الأقل على ٦٢ وحدة دراسية بما فيها وحدتان للتربية الرياضية بعد سنتين من الدراسة في جامعة أو كلية عالية	١٦	٣٢	
معلم المرحلة المتوسطة	- البكالوريوس / شهادة درجة أولى - الحصول في الأقل على ٣٢ وحدة دراسية تتضمن وحدتان للتربية الرياضية بعد سنتين من الدراسة في الجامعة أو كلية عالية	١٤٠ ب ٣٢	١٤	١٠
معلم المرحلة الثانوية	- درجة الماجستير / درجة أولى - الحصول على ما لا يقل عن ٣٠ وحدة بعد دراسة سنة في دورة تعد للخريجين/تأهيل تربوي البكالوريوس / درجة ثانية	١٦٢ ٥٢ ب ١٤٠ ب ٣٢	١٤	١٤
معلم التربية الخاصة	ما يمنح لمعلمي الابتدائية والمتوسطة أو الثانوية مع مواد خاصة			٢٠ ١٠
معلم رياض الأطفال	بكالوريوس أو المتطلبات التي يحصل عليها المعلمون اعلاه	١٦ ٨	٢٨ ١٨	

ملاحظات تخص الاعداد

١ - تتطلب المحاضرة التي تغطيها ١٥ ساعة ، ٣٠ ساعة من التحضيرات التي يؤديها الطلبة والتي تترجم بعد ادائهم الى درجات ، كما ان الحلقة الدراسية (السينمار) والمكون من ٣٠ ساعة يتطلب ١٥ ساعة من التحضير من الطلبة ، اما الدروس المختبرية وهي ٤٥ ساعة في المختبر يقضيها الطالب مقابل درجة تقويمية واحدة لادائه .

٢ - ان متطلب الدرجة (أ) المشار اليها في الجدول تشير الى معلمي المدرسة المتوسطة لتخصصات الدراسات الاجتماعية ، العلوم ، الفنون الصناعية ، التدبير المنزلي والمواضيع المهنية ، وكذلك لمدرسي المرحلة الثانوية في تخصصات العلوم الاجتماعية ، العلوم الصرفة ، الاقتصاد المنزلي ، الزراعة ، الصناعة ، الاعمال العامة ، صيد الاسماك ، والتجارة البحرية .
اما الدرجة (ب) فتتطلب لمعلمي المرحلة المتوسطة في مقرر اللغة اليابانية ، الرياضيات ، الموسيقى ، الارشاد المهني ، اللغة الاجنبية والتربية الدينية .

اما بالنسبة لمعلمي المرحلة الثانوية فيشاركون في متطلب (ب) بمواد اللغة اليابانية ، الرياضيات ، الموسيقى ، الفنون الجميلة ، الفن والحرف ، الخط ، التربية الصحية والرياضية ، الصحة ، التمريض ، الارشاد المهني واللغات الاجنبية والتربية الدينية .

٣ - يمكن ان تحل الموضوعات المتعلقة بمجال التربية (لحد النصف كحد ادنى) محل الوحدات الخاصة بمجال التخصص ، فبالنسبة لمعلمي المرحلة المتوسطة والثانوية فان الموضوعات الرئيسية ، هي الرياضيات ، العلوم ، الموسيقى ، الفنون ، الحرف ، الخط ، الزراعة ، الصناعة ، الاعمال ، (التسميك) والتجارة البحرية .

٤ - اما الموضوعات التربوية ذات العلاقة فهي : المبادئ التربوية ، علم النفس التربوي ، طرائق التدريس ، دراسات في التربية الاخلاقية ، التربية العملية (التطبيق) وغيرها .

ان المقررات التربوية في مناهج الاعداد تحظى بحصة توحى باهتمام اليابانيين بتأهيل معلمهم تربوياً ليس اقل من تأهيلهم علمياً ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

ملاحظات تاهيلية

١ - ان حامل درجة الماجستير هو الشخص الذي اكمل دراسته في فصل دراسي خاص وحاصل على اكثر من (٣٠) وحدة .

٢ - يصدر عن الجامعات والمعاهد العالية المعنية بمنح شهادة التعليم من الدرجة الثانية تعليمات تشير الى ان مؤسسات اعداد المعلمين تصممها وزارة التربية (الجهة المستفيدة) وتقع من ضمن اختصاصها .

٣ - فيما يتعلق بالمؤهلات الواجب توافرها لنيل الشهادة ، يجب على الطالب ان يحصل على عدد من الوحدات في موضوعات التربية العامة والتربية البدنية ، وتدخل هذه المواد في برامج اعداد جميع المراحل الدراسية .

٤ - قد تكون الوحدات المطلوبة في كل من الموضوعات الدراسية الرئيسية والموضوعات التربوية تحصل من خلال احدى القنوات الاتية :

أ - هناك وحدات يتم الحصول عليها خلال فترة الدراسة وبشكل مباشر من وزارة التربية تؤدي الى منح الشهادة التربوية .

ب - او قد يكون المانح معاهد اخرى ولكن مصادق عليها من قبل الجامعة المانحة .

جدول (٣) يوضح الحد الأدنى من الوحدات المطلوبة لنيل شهادة التعليم
في المواد التربوية والنفسية (١٤)

التطبيقات التدريبية	بحث التربوية الاخلاقية	التربية في الحضانة	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	علم النفس التربوي والمرافقة	علم النفس التربوي والطفولة	السادى التربوية	المرحلة الدراسة
٨	٣			٢٨		٦	٦	معلم المرحلة الابتدائية
٤	٣		٥		٥		٥	معلم المرحلة المتوسطة
٤			٦		٦		٦	معلم المرحلة الثانوية
٨		٢٠				٦	٦	معلم رياض الاطفال

(14) Teacher Training in Japan.

مصدر سابق

اعداد المعلمين في الجامعات التربوية

يقصد بالجامعة ذات التخصص الواحد هي الجامعة المعنية باعداد المعلمين (جامعة التربية) وعلى اساس ان اعداد المعلم ينبغي الا يقل مستوى اعداده عن المستوى الجامعي ، والجامعة هي المخططة للمنهج الدراسي وبما يتفق والمقاييس المطلوبة والضرورية لاية جامعة وعلى وفق قانون الشهادة الممنوحة للملاك التربوي وتشريعاته .

واذا قارنا الامر بمستوى الاعداد لدينا في العراق نجد ان الامر مختلف تماماً ، فحتى مع كليات المعلمين التابعة للجامعة المستنصرية وهي تجربة متقدمة بالنسبة لنا متأخرة لمن سبقونا بهذا الامر فان الطلبة المنتسبين لها اقدموا برغبة او بدونها لان يكونوا معلمي ابتدائية ، ولم تفكر الجامعة في اعداد (المعلم ، والمدرس) جنباً الى جنب ماسخاً الفروق الاجتماعية والثقافية والمادية حاصلها في نهاية الامر على البكلوريوس .

اما في اليابان فان جامعة التربية تدرس دروساً تتطابق مع نوع الشهادة الممنوحة فيما بعد وتقسم هذه الدروس الى دروس خاصة باعداد المعلم في المراحل الخمس المشار اليها في الجدول السابق .

يتضمن المنهج المخصص لاعداد معلم المرحلة الثانوية الاولى (المتوسطة) مواد دراسية في الاختصاصات الاتية كمتطلبات منهج الاعداد :

اللغة اليابانية ، الدراسات الاجتماعية ، الرياضيات ، العلوم ، الموسيقى ، الفن ، الصحة ، التربية البدنية والصحية ، الفنون الصناعية ، التدبير المنزلي لغة اجنبية (على الاغلب اللغة الانكليزية) وعلى وفق قانون الشهادة الممنوحة للملاك التربوي وتشريعاته .

اما فيما يتعلق باعداد معلم المرحلة الابتدائية فان هناك متطلبات عامة يجب بموجبها ان يكمل الطالب الدروس في كل الموضوعات الخاصة في منهاج

المرحلة الابتدائية ومدارسها المختلفة ، وان هناك العديد من الجامعات التربوية التي تدير نظاماً تدريبياً خاصاً لهذا الغرض ويطلق عليه (نظام الدودة) ومن خلاله يجب ان يختار الطالب ويدرس عددا من الموضوعات الدراسية ولكن بصورة اكثر عمقا .

اما الموضوعات الدراسية التي يمكن التخصص فيها فهي :
التربية المدرسية ، علم النفس التربوي ، تعليم اللغة اليابانية ، المواد الاجتماعية ، الرياضيات ، العلوم ، التعليم في الحياة اليومية ، التربية الموسيقية ، التربية الفنية ، تدريس التربية الصحية والبدنية ، الاقتصاد المنزلي .
ومن متطلبات نيل شهادة التعليم في المرحلة الابتدائية ان يعطى موضوع الاختصاص ٣٣ وحدة دراسية ، وان يحصل الطالب على ٤ وحدات في مبادئ التربية و٤ في علم النفس التربوي والطفولة .

وعندما تكون كلتا الجامعتين اي جامعة التربية وكليات التربية التابعة للجامعات الاعتيادية والهادفة الى هدف واحد هو اعداد المدرس (المعلم) لا يتفق منهاجها مع موضوعات الاختصاص والاختصاص التربوي المهني (طرائق التدريس) والهادفة لانجاز متطلبات نيل الدرجات الضرورية للحصول على شهادة التدريس ، فان هذا لا يستوفي الغرض المرجو من هذه الجامعات .

وعلاوة على ذلك ومن اجل تحقيق المفهوم الشامل لمكانة الجامعة باعتبارها المؤسسة المثالية لتحقيق هدف اعداد المعلم والبحث في تدريس المنهاج الدراسي ، فيجب ان يكون هناك استعداد مسبق لتمكين هيئة الكلية او الجامعة في انجاز البحث العميق في الاختصاصات . (١٥)

اعداد المعلمين في الجامعات غير التربوية

يبين نظام اعداد المعلمين في اليابان ان بإمكان الطلبة الحاصلين على الشروط المطلوبة نيل المؤهل التدريسي في كل الجامعات والكليات والمعاهد العالية من غير تلك الجامعات والكليات التربوية التخصصية .

وتعطى الموافقة لتلك المؤسسات بمنح شهادة التدريس بعد ان توفّر المواد الدراسية التأهيلية المتفق عليها .

ان أوّل الشروط هو توفر اساتذة متخصصين اكفاء ذوي سمعة علمية ومهنية عالية يتولون موضوع التأهيل .

كذلك ينبغي ان يكون عددهم كافياً وبما لا يدع المجال لتكليفهم بما يزيد عن الحد المقرر لتدريس الاستاذ اسبوعياً (ست ساعات) من اجل تغطية المواد التي تدرس في المدارس الاعتيادية ومدارس المعوقين ، وكذلك تدريس الموضوعات المهنية .

لابد من الاشارة الى ان ٨٤٪ من مجموع الكليات والجامعات الخاصة والعامة والتربوية وغيرها ممن تتوفر فيها مستلزمات التأهيل تنال التصديق والموافقة على برامجها .

ويتولى تدريس الموضوعات التخصصية هيئة من الاساتذة ذوي الاختصاص في هذا المجال ، وتسير المواد التربوية جنباً الى جنب مع المواد التخصصية .

تتابع برامج اصلاح اعداد المعلمين

كردّ فعل للكساد الاقتصادي والناجم عن ازدياد التمويل النفطي في اواخر السبعينات ، وكذلك التحسين العالي لرواتب المعلمين ورفعة مكاتهم الاجتماعية ، واقدام المتميزين لهذه المهنة فقد صدر قرار يهدف الى تأمين ملاك المعلمين المؤهلين في مدارس التعليم الالزامي ، مما تتج عنه المحافظة على

المقاييس التربوية والارتقاء بها ، وقد لوحظ ان هناك زيادة ملحوظة بعدد الذين يطمحون الى نيل شهادة التدريس لانها تقع ضمن اعلى المهن المحترمة والمجزية مما دفع بالمدرسين الذين هم على الملاك ان يتابعوا تأهيلهم وتتبع التطورات العلمية في تخصصاتهم المهنية التربوية من طرائق تدريس واساليب التعامل الانساني مع الدارسين . (١٦)

لقد وجد ان خريجي الجامعات التربوية المعينين في مدارس التعليم العام لا يتأثرون بطرائق التدريس التقليدية السائدة في مدارسهم مما يدل على التأثير الحسن لعملية التدريس التي تلقوها في رحاب الجامعة . وان الجامعة هي المؤسسة المثالية التي يتم فيها اختيار النظرية التربوية وتطبيقها وتقويمها ثم تطويرها ، كما انها المكان الانسب لاداء البحث العلمي ، والجامعة لا تؤكد على زيادة نسبة الوقت المخصص للتطبيق حسب بل بالاهتمام بالاساليب التي من شأنها ان تجعل محتوى التطبيق اكثر فعالية ، والجهشود متواصلة في عدم الاكتفاء بواقع التحسين الحالي للمعلم بل العمل على الارتقاء به اكثر بعد ان رسخ لدى المسؤولين انه الاساس في بناء الامة ورفيها ، والا فلماذا منح سلطة القاضي وراتب الوزير وهيبة العسكري !!

تدريب المعلمين في اثناء الخدمة

كما أُشير من قبل ان مؤسسات الاعداد بالعالم المتقدم تولي اعداد المعلم اهمية عالية تتضح معالمها في عطاءه المتجدد في بناء اجيال مؤمنة بفلسفة الدولة ، ولا يتوقف هذا الاهتمام عند هذا الحد بل يتواصل من خلال تدريبه في اثناء الخدمة وتلطيف معلوماته واطلاعه على المستجدات في حقل اختصاصه فضلا عن توسيع مداركه تربوياً ونفسياً ، لذا فان شعار مؤسسات الاعداد هي :

— ربط النظرية بالتطبيق .

— ربط مؤسسات الاعداد بمدارس التعليم العام •

— تبني عملية التدريب فضلا عن الاعداد •

واليابان التي تبعث الالوف من ابنائها لجميع اصقاع العالم ليتعلموا الجديد ويتبنوه دون أن ينتقص من يابانيتهم ، قد اولت التدريب الاهمية التي اولتها للاعداد ، فقد نص القانون الرئيس في التربية على « ان المعلمين يقطون لاداء مهامهم ويكافحوا لتحقيق واجباتهم لانهم هم الذين يخدمون الشعب » وينص القانون على ان المقصود بالمعلم هو العامل في جميع المراحل الدراسية الخاصة والحكومية الجامعية ، المهنية والمعاهد العالية والتربية الخاصة • (١٧)

يتعهد قانون الملاك التربوي في المؤسسات الحكومية والمحلية باعطاء الفرص لتلقي التدريب في اثناء الخدمة لجميع العاملين في المهنة ليتمكنوا من اظهار وتحقيق الحد الاقصى من الكفاية بالعمل •

وتنص الفقرة (٣٩) من قانون التربية ان التدريب في اثناء الخدمة « هو الوسيلة الامثل لظهار وتحقيق المهارة والكفاءة في العمل » • (١٨)

كما تشير الفقرة (١٩) على اهمية التدريب في اثناء الخدمة ومن شروطها :
١ — ان يتمكن الملاك التربوي من اداء واجباته فعليه ان ييذل قصارى جهده للدراسة والتدريب الميداني •

٢ — ان يوجه الاهتمام من المسؤولين عن تعيين المعلمين في كافة المراحل الدراسية وتوفير التسهيلات الخاصة بالتدريب والوسائل المتعلقة بالتشجيع والحث (مادياً كمخصصات ، ومعنوياً بمنح الشهادات) على المشاركة ببرامج التدريب في اثناء الخدمة والتخطيط لهذه البرامج • ولا بد من الاشارة الى ان القانون صريح في هذا المجال حيث الفقرة

(17) In - Service Training For Teachers In Japan Nier Occasional Paper 02/85 Tokyo 1985.

(18) In - Service Training. مصدر سابق

(٣٩) تنص على الزامية التدريب على كل معلم على وفق ما يحدد له من عدد الدورات ومددها .

ان الملاك المعني بالتدريب (فيما يتعلق بالمدرسة) هم المدير وقائمه والمعلمون والمشرف التربوي والباحث الاجتماعي المسؤول عن المدرسة .

انواع التدريب

يمكن تصنيف التدريب في اثناء الخدمة كالآتي :

١ - تدريب ينجز داخل المدرسة وفي اثناء ساعات العمل وتحت اشراف هيئة التدريب .

٢ - تدريب يتفرغ المعلم كلياً لتنفيذه ويعفى من اداء واجباته .

٣ - تدريب ينجز خارج ساعات العمل .

ان الحاسم في امر التدريب هو مدير المدرسة الذي يعتمد على رؤيته وحكمته فهو احد المخططين والمنفذين للبرامج التدريبية .

اما التدريب طويل المدى فيجرى في العطلة الصيفية والتي تمتد من منتصف تموز حتى نهاية آب ، اي ستة اسابيع ومما هو جدير بالذكر ان معظم المدارس اليابانية تعمل في التدريس ما بين ٢٤٠ الى ٢٥٠ يوماً كل عام وذلك مقابل ١٨٠ يوماً في الولايات المتحدة ، وهذا يعني ان اليابانيين يحضرون الى المدرسة فترة اطول من الامريكيين بنسبة ٢٥٪ وان العطلة الصيفية رغم قصرها عند اليابانيين فان بعض المدارس تعطي طلبتها مشروعات لتستكمل خلالها .. حتى لا تضع العطلة هباءً .

وبحسابات دقيقة في هذا المجال نجد ان الطفل الياباني يحضر الى المدرسة اكثر من قرينه الامريكي بما يعادل سنة كاملة . (١٩)

(١٩) ادوارد . ر. بوشامب : التربية في اليابان المعاصرة . مصدر سابق .

نظام التدريب في اثناء الخدمة

شهد العام ١٩٨٢ تحديد مهام ثابتة لوزارة التربية والعلوم والثقافة من خلال بناء منهاج يتعلق بعمل المعلمين في اثناء الخدمة ، ويتضمن المنهاج النقاط الاتية :

- أ - تنظيم وتحسين برامج التدريب في اثناء الخدمة •
- ب - تحسين برامج التدريب وادائها في المدرسة •
- ج - اعداد برامج تدريب خاصة بالمعلمين الجدد •
- د - اعداد برامج تدريب خاصة بالمعلمين ذوي الخبرة •
- هـ - اعداد برامج تدريب خاصة بمدراء المدارس ومعاونيهم •
- و - تجهيز البرامج التدريبية بالاساتذة الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية التدريب •

التدريب في اثناء الخدمة في المدارس

يعد التدريب في المدرسة القاعدة الاساسية لتدريب المعلمين في اثناء الخدمة ويمتاز بـ :

- أ - يمكن انجاز التدريب يومياً من خلال التدريب في المدرسة •
- ب - لا يضطر المعلمون مغادرة المدرسة وترك دروسهم •
- ج - توفر للمعلمين فرص الاطلاع على موضوعات لها علاقة بالعمل •
- د - مساهمة المتدربين جميعاً في اجراء البحوث الميدانية •

عيوب البرنامج

- أ - محور الدراسة يتركز على مجالات محددة من الاختصاصات •
- ب - الكثير من البرامج لا تستمر لمدة زمنية بسبب حاجة المدرسة للمعلمين للقيام بالمهام التدريسية •

برامج التدريب في اثناء الخدمة للمعلمين الجدد

تنظم المجالس التعليمية في المقاطعات دورات تدريبية للمعلمين الجدد ، وتشمل تدريباً عاماً وتدريباً تطبيقياً .

يستمر التدريب العام حوالي عشرة ايام ويحضر المعلمون الجدد المحاضرات والحلقات الدراسية التي تتناول قضايا تتعلق بالاخلاق والمبادئ الاساسية التي يتصف بها المعلم كتربوي ، وحالما يتلقى المعلم امر تعيينه فانه يخضع للتدريب الخاص بالمراحل الاولى من احتراف المهنة ، وتنظم العديد من المدارس (برامج التدريب خلال ساعات العمل On - Job - Training) وهو مشروع كتب له النجاح في اليابان وتبنته الولايات المتحدة بعد ان طبق في ولاية نيوجرسي ، وفحواه هو ان ينتقى المتميزون من خريجي الجامعات ضمن الاختصاصات المطلوبة بعد توفيز حوافز لا توفر لاية وظيفة اخرى ويعدونهم لمهنة التدريس بتقسيم اليوم المدرسي الى نظري وعلمي من خلال انتقال الكادر الجامعي الى رحاب المدارس لتقترن النظرية بالتطبيق . (٢٠)

اما التدريب التطبيقي ومدته عشرة ايام فيشمل محاضرات وحلقات دراسية وتطبيق التدريس ودراسة اساليبه .

التدريب في اثناء الخدمة للمعلمين ذوي الخبرة

يخصص هذا النوع من التدريب للمعلمين ممن لديه خمس سنوات او اكثر ، حيث يهيئ لهم برنامج تدريبي مدته ستة ايام يتضمن محاضرات ودراسات ومناقشات حول طرائق التدريس ، مع التأكيد على التربية الاخلاقية وتوجيه الطلبة والعمل على اشراكهم في ادارة المدرسة من خلال اطلاعهم على مكوناتاها .

(٢٠) الدكتور عبدالله حسن الموسوي بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم التجربة الامريكية . مجلة العلوم التربوية والنفسية ١٩٩٤ .

التدريب الخاص بالادارات

تتولى كل هيئة تعليمية في المقاطعة دورة تدريبية في اثناء الخدمة للمعلمين كي يشغلوا مناصب المدير ونائبه ، والهدف تمكينهم من اكتساب المعرفة بالادارة وتحسين الصفات القيادية الضرورية ، وتنظم هذه الدورات حسب الموضوعات الدراسية الحديثة ، وخصائص التدريس ، والموضوعات ذات العلاقة .

ومما تجدر الاشارة اليه انه بالامكان الاستفادة من المشرفين التربويين والمعلمين المتقاعدين واساتذة الجامعات التربوية في عملية التدريب .

محتوى البرامج التدريبية

تركز البرامج التدريبية على التخصص في التربية العامة ، وتشمل الافكار التي يجب ان يتحلى بها المعلم باعتباره تربوياً ، يعنى بالاخلاق والمبادئ المهنية ... الخ .

وكذلك التعليم المهني ويشمل التوجيه التربوي والتربية المهنية . ان عدد الساعات المخصصة للتدريب في التعليم والثقافة العامة للمدارس عامة غالباً ما تكون اقل من ثمانى عشرة ساعة .

وتركز ساعات التدريب المهنية على مادتي « توجيه التلميذ ، وطرائق التدريس » .

وعلى العموم فان التدريب اياً كان مستواه فان مواد « التربية الاخلاقية ، وادارة المدرسة ، وطرائق تدريس المواد » تعد حجر الزاوية .

ينفذ التدريب بصورة مباشرة ورئيسة في الفصل الاول من السنة الدراسية وكذلك خلال العطلة الصيفية ، وينتهي التدريب في بداية الفصل الثاني للسنة الدراسية .

المعروس المستنبطة

ان المعلم عصب الحياة وقديماً قيل وحديثاً « اعطني معلماً جيداً اعطيك المجتمع الذي تريده » وليس هناك ابلغ من رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله « انما بُعثت معلماً » .

ولم يأتِ اهتمام اليابانيين بمعلمهم الا بعد ان ادركوا انه يستحق ان يوهب سلطة القاضي وهيبة العسكري ومرتب الوزير ومن هنا جاءت عملية اختياره .. اعداده وتدريبه في اثناء الخدمة مدروسة بدقة .. فماذا يمكن ان نستفيد .. بعد ان نعرف اين نحن لاننا وكما يبدو لا نعرف !! ..

الاختصار

— رغم الحاجة المتزايدة للمعالمين فعلينا الا نبخس حق المهنة ونحشر بين حناياها سقط المتاع بدورات فقيرة في محتواها ومدتها .

— الاقتصار على خريجي الجامعات بمختلف التخصصات بعد توفير الحوافز المادية لهم والمعنوية بمنحهم شهادات عليا كما هو الحال في البلدان المتقدمة .

— توحيد مصادر الاعداد حتى وان اختلفت المسميات فلا بد من قاسم مشترك بين هذه المؤسسات .

— الاقتصار على ذوي التحصيل العالي والرغبة في التعليم مما يرفع شأن التعليم اجتماعياً والتلامذة علمياً .

— التأكيد على اجراء المقابلة الجادة للمتقدمين وعدم اقتصارها على طرح الاسئلة لتكون النتيجة قبول الجميع حتى المعوقين جسماً بل لا بد من التأكيد على السلامة الجسمية والقدرة العقلية وسلامة المنطق .. وغيرها .

الاعداد

— عدم الفصل بين اعداد المعلم والمدرس اياً كانت الاسباب وتوحيد مواد التخصص بينهما على ان يفترقا في محاضراتهما في البروس التربوية على اعتبار الابتدائي (طفولة) والثانوي (مراهقة) .

— عدم الاقتصار عند الاعداد على الاسلوب التكاملي المطبق لدينا منذ ١٩٢٣ وهو بالحقيقة ليس تكافلياً (Concurrent System)

لانه يرجىء البعد العملي التطبيقي الى الفصل الثاني من السنة الرابعة ويحشر اذهان الطلبة بالبعد النظري طوال سبع فصول دراسية كاملة ، ويشترط الاسلوب التكافلي الا تفصل النظرية عن التطبيق .

— تبني اسلوب الاعداد التتابعي Consecutive System رديفاً للاعداد التكاملي سداً للنقص في معلمي المرحلة الثانوية كأسلوب تأخذ به كل الانظار المتقدمة على اعتبار ان خريجي هذا النظام هم الانسب للتدريس في المرحلة الثانوية كونهم ذوي تخصص علمي عال واعدوا مهنياً لمدة سنة دراسية كاملة .

— تجاوز التعددية بالاعداد خصوصاً للمرحلة الابتدائية والغاء المعاهد والدورات التربوية قصيرة المدى والاقتصار في الاعداد على المستوى الجامعي .

التدريب

— ان تتولى مؤسسات الاعداد عملية التدريب في اثناء الخدمة من منطلق ان المعد له الاولوية بالتدريب .

— الا يستثنى اي معلم وفي اي مرحلة من التدريب في اثناء الخدمة .

— توفير المحفزات المادية التي تسمح للمعلم بتلطيف معلوماته والتعمق في تخصصه .

- فتح دورات التدريب في المحافظات التي توجد فيها كليات او جامعات للاستعانة بالتدريسين ذوي العلاقة .
- تحديد الفترات بين دورة واخرى بحيث لا تؤثر على سير التدريس في المدارس التي يتدرب معلموها .
- عدم تجاوز المعلمين من ذوي الخدمة الطويلة والاقتصار على المعلمين الجدد .
- الاستعانة بالمعلمين المتقاعدين والمشرفين التربويين والاختصاص في التدريب في اثناء الخدمة .

خاتمة

يشير رونالد دور Ronald Dore احد المعنيين بتطوير النظام التربوي في الولايات المتحدة الى « ان النظام التربوي في اليابان قد خدم الدولة جيداً ، بحيث وضعها في موقع قيادي بين دول العالم ، ولقد نختلف مع الوسائل التي استخدمت لتحقيق هذا الهدف ، ولكن النتائج لا خلاف عليها على الاطلاق » .

ولا اظن ان احداً له القدرة على ان يبدأ من الصفر في بناء المواطن في اي مكان من العالم غير المعلم ، وهذا الذي حسم به امبراطور اليابان السابق سؤالا طالما كثر عليه عن سبب نهضة اليابان حيث اجاب « انه المعلم » فهل نزعوي ؟

لقد اظهر اليابانيون دوماً قدرتهم على ان يتكيفوا مع المواقف الجديدة ، وخاصة مع الافكار الجديدة ، ففي عام ١٨٧١ احتضنوا الافكار التربوية الغربية واساليب اعداد الكوادر المختلفة .

لقد خلط اليابانيون العناصر الامريكية والفرنسية والالمانية والاسكندنافية مع العناصر اليابانية الوطنية ، وكانت النتيجة عبارة عن نظام

خير ما يوصف به انه نظام غريب على اليابان ، ولكنه نظام ياباني متفرد .
ان الصفة التي تميز التربية الامريكية هي انها نظام تربوي للجماهير
العريضة ، بينما نجد التربية الاوربية توصف بانها لطيفة الخاصة . اما اليابان
فقد هيأت لنفسها عناصر من كلا الطرفين وشكلتها في نظام فريد خاص بها جاء
ليخدم الجماهير وفي الوقت نفسه يهتم بالتنوعية .

ومن الاستعراض السابق للبحث يتضح ان جهوداً غير اعتيادية بذلت من
اجل انتقاء الصفوة من شباب المجتمع الياباني ولتعد باساليب يكتشف المطلاع
على الانظمة التربوية الاوربية والامريكية ان تلك الاساليب خليط متجانس
من النظم صُب في نظام ياباني متفرد ولتعد لهم ذات الاساليب المتميزة في
التدريب في اثناء الخدمة .



المصادر

- ١ - ادوارد.ر. بوشامب : التربية في اليابان المعاصرة ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ، ترجمة وتعليق الدكتور محمد عبدالعليم مرسى ١٩٨٥ .
- ٢ - ادون رايشاور : اليابانيون ، ترجمة ليلى الجبالي ، عالم المعرفة العدد ٣٦ الكويت ، نيسان ١٩٨٩ .
- ٣ - د. عبدالله الموسوي : بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم - التجربة الامريكية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ١٩٩٤ .
- ٤ - د. عبدالله الموسوي : بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم - التجربة الفرنسية ، مجلة الاستاذ ١٩٩٣ .
- ٥ - د. عبدالله الموسوي : بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم - التجربة البريطانية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ١٩٩٤ .
- ٦ - د. عبدالله الموسوي : دور التربية في نهضة اليابان ، مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الاول المجلد الخامس والاربعون ١٩٩٨ .
- ٧ - ماكونوا اسوايكوومانو - التعليم ودخول اليابان العصر الحديث القاهرة ١٩٧٦
- ٨ - د. ناجح الراوي : نظرة الى تجربة اليابان في نقل التكنولوجيا ، مجلة المجمع العلمي الجزء الثاني المجلد الرابع والاربعون ١٩٩٧ .
9. AL - Mousawi - Abdulla, The Content and Organisation of Schoolexperience in Initial Teacher Training Courses for Secondary School Teacher in Iraq and Britain. Un Puplished Ph. D thesis UK 1990.
10. Teacher Training in Japan NIER Occasional Paper 03/1989 Tokyo.
11. In - Service Training For Teachers In Japan NIER Occasional Paper 02/85 Tokyo.

رجال الشرط في التراث

د. محمد جاسم الحديثي

الشرط في اللغة ، العلامة ، والجمع أشرط ، وأشرط فلان نفسه لكذا وكذا : أعلمها له وأعدها ، ومنه سُمي الشرط ، لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها ، او احد شرطه وشرطي .

والشرطة في السلطان : من العلامة والإعداد . ورجل شرطي : منسوب الى الشرطة ، والجمع شرط .

وقيل : هم أول كتية تشهد الحرب وتنتهي للموت ، وفي حديث ابن مسعود : وتشرط شرطة للموت لا يرجعون إلا غالبين ، هم أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة ، وقيل : بل صاحب الشرطة في حرب بعينها .^(١)

وقال الزبيدي : الشرطة طائفة من أعوان الولاية في حفظ الامن والنظام .^(٢)

ومن الالفاظ ذات الصلة :

العَسَسُ : من الفعل عَسَّ يَعْسُ عَسَسًا وَعَسًّا أي طاف بالليل ، ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه كان يَعْسُ بالمدينة ، أي يطوف بالليل

(١) ابن منظور (جمال الدين) أبو الفضل محمد بن مكرم ، (المتوفى ٧١١هـ - ١٣١١م) : لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٧٤هـ) ج ٧/٣٢٩ ، مادة : شرط .

(٢) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (المتوفى ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م) : تاج العروس ، تحقيق : عبدالحليم الطحاوي ، (الكويت ، سلسلة التراث العربي ١٣٩٩هـ) ج ١٩/٤٠٧ ، مادة : شرط .

يحرس الناس ويكشف أهل الرِّيَّة ، وقيل : العَسَسُ جمع عاسٍ ، وقد قيل : إن العاسَّ أيضا يقع على الواحد والجمع .^(٣)

وأن أول من عس بالليل عبدالله بن مسعود ، رضي الله عنه أمره أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، بعَسَّ المدينة .

وكان عمر ، رضي الله عنه ، يتولى في خلافته العَسَسَ بنفسه ومعه مولاه أسلم ، وكان ربما استصحب معه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه .^(٤) وقد سمي من يشغل منصب مسؤول الشرطة بأسماء عدة منها :

أمير الشرط ، رئيس الشرط ، صاحب الشرط ، رجل الشرط .

ونظراً لأهمية هذا المنصب وخطورته ، فإن رجال الشرط الذين اشغلوا منصب رئيس الشرط في التراث كان يتمتع كل منهم بصفات منها :

أن يكون : فاضلاً ، شريفاً في قومه ، ثقة ، ذا رأي ودهاء ، من المشهود له في الشجاعة والبأس ، من الامراء والقواد الذين رفعوا عماد الدولة ، شهماً ، سيد قومه في عصره ، ممن له منزلة وتقدم عند الخلفاء .

ونأتي على ذكر الخلفاء ومن كان على شرطهم ، فنقول :

الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

(١٣-٢٣هـ) - (٦٣٤-٦٤٣م)

روى بعضهم ، أن عبدالله بن عباس ، رضي الله عنه ، كان على شرطه^(٥) ،

(٣) ابن منظور : ج ١٣٩/٦ ، مادة : عسس .

(٤) المقرئزي ، أبو العباس أحمد بن علي ، (المتوفى ٨٤٥هـ - ١٤٤١م) : كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، (بيروت ، دار صادر ، طبعة بالوفست) ج ٢٢٣/٢ .

(٥) أليقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، (المتوفى ٢٩٢هـ - ٩٠٤م) : تاريخ أليقوبي ، قدم له : السيد محمد صالح بحر العلوم ، (النجف ، المكتبة الحيدرية ، ط ٤ ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) ج ١٤٧/٢ .

وكان يتولى العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم وربما استصحب معه عبدالرحمن بن عوف ، رضي الله عنه •

الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

(٢٤-٣٥هـ) - (٦٤٤-٦٥٥م)

كان أول من اتخذ صاحب شرط ، وكان على شرطه :

١ - عبدالله بن قنفذ^(٦) ، من بني تيم قريش •

الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)

(٣٥-٤٠هـ) - (٦٥٥-٦٦٠م)

كان على رأس شرطه :^(٧)

١ - مَعْقِل بن قَيْس الرياحي •^(٨)

(٦) خليفة بن خياط ، (المتوفى ٢٤٠هـ - ٨٥٤م) : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، (بيروت مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٧م) ص ١٧٩ .

محمد بن حبيب ، (المتوفى ٢٤٥هـ - ٨٥٩م) : المجبر ، اعتنى بتصحيحه: الدكتوراة إيلزه ليختن شتير ، (بيروت ، دار الافاق الجديدة) ص ٣٧٣ ، البعقوبي ، ج ٢/ ١٦١ .

(٧) ابن خياط ، ص ٢٠٠ ، ابن حبيب ، ص ٣٧٢ ، البعقوبي ، ج ٢/ ٢٠١ .

(٨) هو مَعْقِل بن قيس الرياحي ، قائد من الشجعان ، ولي شرطة علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ، ولما خرج المستورد بن علقمة البريعي الخارجي جهز المفيرة مَعْقِل في ثلاثة آلاف ، وسيره لقتاله ، فتبارز الاثنان وقتل كل منهما الآخر ، وكان ذلك سنة (٤٢هـ - ٦٦٢م) في خلافة معاوية بن ابي سفيان . ترجمته في :

الطبري ، محمد بن جرير ، (المتوفى ٣١٠هـ - ٩٢٢م) : تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مصر ، دار المعارف ، ط ٢) ج ٥ ، حوادث سنة ٤٣هـ .

ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم الشيباني ، (المتوفى ٦٣٠هـ - ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ج ٣/ ٢١٢ حوادث سنة ٤٣هـ .

- ٢ - مالك بن خُبَيْب اليربوعي .
 ٣ - الأصْبَغ بن فبَاة المِجَاشِعي ، كان على شرطة الخميس .(*)

الخليفة معاوية بن أبي سفيان

(٤١-٦٠هـ) - (٦٦١-٦٧٩م)

كان على رأس شرطه : (٩)

- ١ - يزيد بن الحرّ مولاة ، فمات يزيد فولى :
 ٢ - قيس بن حمزة الهمداني ، ثم عزله فولى :
 ٣ - ذَهْل بن عمرو العذري .
 ٤ - الضحاك بن قيس الفهري . (١٠)

الخليفة يزيد بن معاوية

(٦٠-٦٤هـ) - (٦٧٩-٦٨٣م)

كان على رأس شرطه : (١١)

- ١ - يزيد بن الحرّ ، فلما مات جعل شرطه :

(*) شرطة الخميس (طبقة من الشيعة) : أن علياً ، رضي الله عنه ، قال لهذه الطائفة : « تشرطوا فانما اشرطكم على الجنة ولست اشرطكم على ذهب ولا فضة ، وأن نبياً من الانبياء فيما مضى قال لاصحابه تشرطوا فاني لست اشرطكم إلا على الجنة » .

ابن النديم الفهرست : ص ٢٢٣ .

- (٩) ابن خياط : ص ٢٢٨ ، ابن حبيب : ص ٣٧٣ ، اليعقوبي : ج ٢/٢٢٥ .
 (١٠) هو الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي ، كان سيد قومه ، واحد الولاة الشجعان ، كان على شرط معاوية ، ثم صار عاملاً له على الكوفة بعد زياد ، وكان مع معاوية إلى أن مات . ترجمته في : اليعقوبي : ج ٢/٢٢٥ .
 ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، (المتوفى ٢٧٦هـ - ٨٨٩م) : المعارف ، تحقيق : الدكتور ثروة عكاشة ، (مصر ، دار المعارف ، ط ٤) ص ٤١٢ .
 الصفدي ، خليل بن أبيك ، (المتوفى ٧٦٤هـ - ١٣٦٢م) : الوافي بالوفيات باعتناء : هلموت ريتز ، (دار فرانز شتاينر بفيسبادن ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، ج ١٦/٣٥١ .

- (١١) ابن حبيب : ص ٣٧٣ ، اليعقوبي : ج ٢/٢٣٩ .

- ٢ - حميد بن حريث بن بجذل الكلبى . (١٢)
 ٣ - عبدالله بن عامر الهمداني (*) .

الخليفة مروان بن الحكم

(٦٤-٦٥هـ) - (٦٨٣-٦٨٤م)

كان على رأس شرطة : (١٣)

- ١ - يحيى بن قيس بن حارثة الفسّاني .

الخليفة عبدالملك بن مروان

(٦٥-٨٦هـ) - (٦٨٤-٧٠٥م)

كان على رأس شرطة : (١٤)

- ١ - عبدالله بن هانيء الأودي (١٥) ، ثم عزله وجعل مكانه :

(١٢) هو حميد بن حريث بن بجذل الكلبى ، من وجوه اهل دمشق ، وفرسان قحطان ، وولي شرطة يزيد بن معاوية ، له ترجمة في :

ابن عساكر ، علي بن الحسين ، (المتوفى ٥٧١هـ - ١١٧٥م) : تهذيب تاريخ دمشق ، هذبه : الشيخ عبدالقادر بدران ، (بيروت ، دار المسيرة ، طبعة باللاوفست) ج ٤٦٣/٤ .

(*) البلاذري ، احمد بن يحيى : انساب الاشراف ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م) القسم الرابع الجزء الاول : ص ٢٩٢ ، وفيه : عامر بن عبدالله الهمداني من اهل الاردن .

(١٣) ابن حبيب : ص ٣٧٣ . اليعقوبي : ج ٧/٣ .

(١٤) ابن خياط : ص ٢٢٩ . ابن حبيب : ص ٢٧٣ . اليعقوبي : ج ٣/٢٩ .

(١٥) عبدالله بن هانيء ، وهو رجل من اود من اليمن ، وكان شريفاً في قومه ، شهد مع الحجاج مشاهدته كلها ، كان على شرط عبدالملك بن مروان .

له ترجمة في : المسعودي ، علي بن الحسين ، (المتوفى ٣٤٦هـ - ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دققه : يوسف اسعد داغر ، (بيروت ، دار الاندلس ، ط ١ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) ج ٣/١٤٤ .

- ٢ - يزيد بن أبي كبشة السكسكي^(١٦) ، ثم عزله وولى :
 ٣ - أبو نائل رياح بن عبدة الغساني^(١٧) ، ثم عزله وولى :
 ٤ - عبدالله بن زيد الحكمي ، ثم عزله وولى :
 ٥ - كعب بن حامد العبسي^(١٨) ، حتى مات عبدالمك .

الخليفة الوليد بن عبدالمك

(٨٦-٩٦هـ) - (٧٠٥-٧١٤م)

كان على رأس شرطه : (١٩)

- ١ - كعب بن حامد العبسي ، ثم أغزاه البحر ، وجعل على الشرط :
 ٢ - أبو نائل رياح بن عبدة الغساني ، ثم عزله واستعمل :

(١٦) هو يزيد بن أبي كبشة ، واسم أبيه جبريل بن يسار البتلهي السكسكي ، من كبار الامراء ، عند من التابعين ، وكان صاحب شرط عبدالمك بسن مروان ، وولي على الغزاة ، ثم ولي إمرة العراقيين للوليد ، مات سنة ٩٦هـ - ٧١٤م .

له ترجمة في : ابن الاثير : حوادث سنة ٩٥هـ ، الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) : سير اعلام النبلاء ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ١٤٠٦هـ) ج ٤٤٣/٤ ، اليعقوبي : ج ٢٩/٣ .

(١٧) هو أبو نائل رياح بن عبدة ، قيل : إنه من أهل البصرة ، وعند ابن عساكر انه من أهل الحجاز ، كان مع عمر بن عبدالعزيز بالمدينة ، وكان من خواصه ثم أتى معه الى الشام ، وكان من أهل الحديث ، ثقة . له ترجمة في : ابن عساكر : ج ٣٤٣/٥ . ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، (المتوفى ٨٥٢هـ - ١٤٤٨م) : تهذيب التهذيب ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت) ج ٢٩٩/٣ .

(١٨) هو كعب بن حامد العبسي ، من مدحج في اليمن ، قائد من غزاة البحر ، ولاء عبدالمك بن مروان شرطته حتى مات ، ثم أقره الوليد بن عبدالمك ، ثم أغزاه البحر ، ثم أقره سليمان بن عبدالمك حتى مات سليمان ، فأقره عمر بن عبدالعزيز ، ثم هشام بن عبدالمك ، بضع عشرة سنة حتى مات كعب . له ترجمة في : ابن حبيب : ص ٣٧٣ . اليعقوبي : ج ٣٩/٣ .

(١٩) ابن خياط : ص ٣١٢ . ابن حبيب : ص ٣٧٣ . اليعقوبي : ج ٣٩/٣ .

- ٣ - كعب بن حامد العبَّسيّ ، ثانية ، ثم أغراه الضائقة وجعل :
 ٤ - عبدالله بن يزيد الحَكَمي ، ثم قدَّع :
 ٥ - كعب بن حامد العبَّسيّ ، ثالثة بعد عودته .

الخليفة سليمان بن عبد الملك

(٩٦-٩٩هـ) - (٧١٤-٧١٧م)

كان على رأس شرطه : (٢٠)

- ١ - كعب بن حامد العبَّسيّ ، حتى هلك سليمان .

الخليفة عمر بن عبدالعزيز

(٩٩-١٠١هـ) - (٧١٧-٧١٩م)

كان على رأس شرطه : (٢١)

- ١ - رَوْح بن يزيد السَّكْسَكِي مولاة .
 ٢ - يزيد بن بشر بن يزيد الكلبي . (٢٢)

الخليفة يزيد بن عبد الملك

(١٠١-١٠٥هـ) - (٧١٩-٧٢٣م)

كان على رأس شرطه (٢٣) :

- ١ - كعب بن حامد العبَّسيّ .

الخليفة هشام بن عبد الملك

(١٠٥-١٢٥هـ) - (٧٢٣-٧٤٢م)

كان على رأس شرطه : (٢٤)

- (٢٠) ابن خياط : ص ٣١٩ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/٤٧ .
 (٢١) ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/٥٦ .
 (٢٢) ابن خياط : ص ٣٢٤ .
 (٢٣) ابن خياط : ص ٣٣٥ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/٦٢ .
 (٢٤) ابن خياط : ص ٣٦١ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/٧٦ .

١ - كعب بن حامد العبَّسي^(٢٥) ، أقره هشام بضع عشرة سنة ، ثم مات
كعب فجعل :

٢ - يزيد بن يعلى بن ضَخَم العبَّسي .

الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

(١٢٥-١٢٦ هـ) - (٧٤٢-٧٤٣ م)

كان على رأس شرطه : (٢٦)

١ - عبد الرحمن بن حنبل^(٢٧) الكلبى ، ثم عزله وولى :

٢ - عبدالله بن عامر الكلاعى .

الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

(١٢٦-١٢٦ هـ) - (٧٤٣-٧٤٣ م)

كان على رأس شرطه : (٢٨)

١ - بكير بن سماخ اللخمي ، حتى مات يزيد .

الخليفة مروان بن محمد

(١٢٧-١٣٢ هـ) - (٧٤٤-٧٤٩ م)

كان على رأس شرطه : (٢٩)

(٢٥) تقدمت ترجمته بالهامش (١٨) .

(٢٦) ابن خياط : ص ٣٦٧ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/ ٧٩ .

(٢٧) لدى اليعقوبي : « عبد الرحمن بن حميد الكلبى » ج ٣/ ٨٢ .

(٢٨) ابن خياط : ص ٣٧١ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/ ٨٣ وفيه :

« يزيد بن السماخ » .

(٢٩) ابن خياط : ص ٤٠٨ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/ ٨٩ .

١ - كوثر بن الاسود الفسوي . (٣٠)

٢ - أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي .

الخليفة عبدالله السفاح

(١٣٢-١٣٦هـ) - (٧٤٩-٧٥٣م)

كان على رأس شرطه : (٣١)

١ - عبد الجبار بن عبدالرحمن الازدي .

الخليفة عبدالله المنصور

(١٣٦-١٥٨هـ) - (٧٥٣-٧٧٤م)

كان على رأس شرطه : (٣٢)

١ - عبد الجبار بن عبدالرحمن الازدي (٣٣) ، ثم عزله وجعل مكانه :

٢ - عمر بن عبدالرحمن أخو عبد الجبار ، ثم عزله وجعل مكانه :

(٣) . كوثر بن الاسود الفسوي ، هذه النسبة الى غني بن يعصر ، وقيل :
أعصر ، واسمه منه بن سعد ، كان على شرط مروان بن محمد ، ولما وافى
مروان على الهزيمة وقطع الفرات كان معه كوثر بن الاسود .

المسعودي : ج ٢٤٩/٣ . السمعاني ، سعد بن عبدالكريم ، (المتوفى
٥٦٢هـ - ١١٦٦م) : الانساب ، تقديم : عبدالله عمر البارودي ، (بيروت ،
دار الكتب العلمية) ج ٣١٥/٤ .

(٣١) ابن خياط : ص ٤١٥ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ١٠٧/٣ .

(٣٢) ابن خياط : ص ٤٣٥ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ١٣٤/٣ .

(٣٣) لما استخلف المنصور أقر عبد الجبار بن عبدالرحمن ، ثم عزله واستعمله
على خراسان سنة ١٤٠هـ ، وفي سنة ١٤١هـ خلع عبد الجبار بسن
عبدالرحمن عامل خراسان للمنصور ، لخروجه على طاعة المنصور ، فوجه
له جندا قاتلوه فأسروه وحملوه الى المنصور فقتله سنة (١٤٢هـ - ٧٥٩م)
الطبري : ج ٥٠٨/٥ ، حوادث سنة ١٤٠هـ ، ١٤١هـ . ابن الاثير : ج ٣٦٦/٤

٣ - موسى بن كعب التميمي . (٣٤)

٤ - المسيب بن زهير الضبّي . (٣٥)

الخليفة المهدي

(١٥٨-١٦٩هـ) - (٧٧٤-٧٨٥م)

كان على رأس شرطه : (٣٦)

١ - نصر بن مالك الخزاعي (٣٧) ، ثم مات نصر فجعل على شرطه أخاه :

٢ - حمزة بن مالك ، ثم ولي :

(٣٤) هو موسى بن كعب بن عيينه التميمي ، أبو عيينه من كبار القواد ، كان من نقباء بني العباس الذين رفعوا عماد الدولة العباسية ، ولاه المنصور شرطته ، وأضاف إليه ولاية مصر والهند ، فأرسل موسى نائبين عنه إلى ذينك القطرين ودخل مصر لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة (١٤١هـ - ٧٥٨م) ثم صرف عن إمرتها ، مات سنة (١٤١هـ - ٧٥٨م) وهو على شرط المنصور ، وعلى الهند .

الطبري : ج ٧/٥١١ ، الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف ، (المتوفى ٣٥٠هـ - ٦٦١م) : الولاة وكتاب القضاة : تصحيح : رفرنس ، (بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م) ص ١٠٦ .

(٣٥) هو المسيب بن زهير بن عمرو الضبي ، أبو مسلم ، كان من رجالات الدولة العباسية ، ولي شرطة بغداد في أيام المنصور ، والمهدي ، والرشد وقد كان ولي خراسان أيام المهدي ، مات سنة ، (١٧٥هـ - ٧٩١م) بمضى ودفن أسفل العقبة وهو ابن ٧٦ سنة . له ترجمة في : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، (المتوفى ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م) : تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي) ج ١٣/١٣٧ ، ابن قتيبة ، المعارف : ص ٤١٣ .

(٣٦) ابن خياط : ص ٤٤٢ . ابن حبيب : ص ٣٧٤ . اليعقوبي : ج ٣/١٤٥ . (٣٧) دعا المنصور بنصر بن مالك ، وكان على شرط أبي مسلم ، فقال : استشارك أبو مسلم بالمسير إليّ فنهيته ، قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : سمعت أخاك إبراهيم الإمام يحدث عن أبيه : قال : « لا يزال المرء يزاد في عقله إذا ما محض النصيحة لمن شاوره ، فكنت له كذلك ، وأنا الآن لك كذلك » . المسعودي : ج ٣/٢٩٣ .

٣ - عبدالله بن مالك^(٣٨) ، حتى هلك المهدي .

ال خليفة موسى الهادي

(١٦٩-١٧٠هـ) - (٧٨٥-٧٨٦م)

كان على رأس شرطه :^(٣٩)

١ - عبدالله بن خازم التميمي ، ثم عزله وولى :

٢ - عبدالله بن مالك الخزاعي ، لم يزل على شرطه حتى هلك الهادي .

ال خليفة هارون الرشيد

(١٧٠-١٩٣هـ) - (٧٨٦-٨٠٨م)

كان على رأس شرطه :^(٤٠)

١ - القاسم بن نصر ، ثم عزله وجعل :

٢ - خزيمة بن خازم^(٤١) ، ثم عزله وجعل :

٣ - المسيب^(٤٢) بن زهير ، ثم عزله ، وأعاد :

٤ - خزيمة بن خازم ، ثم عزله ، وجعل :

(٣٨) هو عبدالله بن مالك الخزاعي ، كان على شرط المهدي ، والهادي حتى هلك

الهادي ، فأقره الرشيد ، وكان على داره وشرطه . المسعودي : ج٣/٣٤٦ .

(٣٩) ابن خياط : ص٤٤٧ . ابن حبيب : ص٣٧٥ . اليعقوبي : ج٣/١٥٠ .

(٤٠) ابن خياط : ص٤٦٥ . ابن حبيب : ص٣٧٥ . اليعقوبي : ج٣/١٧١ .

(٤١) هو خزيمة بن خازم التميمي ، وال من اكابر القواد في عصر الرشيد ،

والامين ، والمأمون ، كان له تقدم ومنزلة عند الخلفاء ، ودرب خزيمة

ببغداد ينسب إليه ، قاد الجيوش ، وولي البصرة في أيام الرشيد ،

والجزيرة في أيام الامين والمأمون ، مات ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة

ليلة خلت من شعبان سنة (٢٠٣هـ - ٨١٨م) بعد أن عمي .

ترجمته في : الخطيب البغدادي : ج٨/٣٤١ .

(٤٢) ينظر : الهامش (٣٥) .

- ٥ - عبدالله بن مالك^(٤٣) ، ثم عزله ، وجعل :
- ٦ - عبدالله بن خازم ، ثم عزله ، وأعاد :
- ٧ - خنزَيْمَة بن خَازِم ، ثم عزله ، وأعاد :
- ٨ - عبدالله بن مالك ، ثم عزله ، وأعاد :
- ٩ - عبدالله بن خَازِم ، ثم عزله ، وجعل :
- ١٠ - علي بن الحجاج ، ثم عزله ، وجعل :
- ١١ - إبراهيم بن عثمان بن قُصَيْك العُكَي^(٤٤) ، ثم قتله ، وجعل :
- ١٢ - وهب بن إبراهيم^(٤٥) ، وسماه : إبراهيم بن عثمان ، وطرح اسم وهب . مات هارون وهو على شرطه .

الخليفة محمد الامين

(١٩٣-١٩٨هـ) - (٨٠٨-٨١٣م)

كان على رأس شرطه : (٤٦)

- ١ - محمد بن المُسَيَّب بن زهير ، ثم عزله ، وولاه أرمينية ،
وزير مكانه :
- ٢ - محمد بن حمزة بن مالك ، ثم عزله ، وجعل :
- ٣ - عبدالله بن خازم التميمي .

- (٤٣) ينظر : الهامش (٣٨) .
- (٤٤) العُكَي : هذه النسبة الى « عك » وهي قبيلة يقال لها : عك بن عدنان
أخو معد بن عدنان ، حالفوا اليمن ونزلوا في الاشعرين ، وهم على نسبهم .
ينظر : السمعاني : ج٣/٢٢٥ .
- (٤٥) هكذا أورده ابن خياط ، أما في المحبر : ص ٣٧٥ فقد اضاف : ابن
الشخير حتى مات الرشيد .
- (٤٦) ابن خياط : ص ٤٦٨ . ابن حبيب : ص ٣٧٥ . اليعقوبي : ج٣/١٨٤ .

الخليفة المأمون

(١٩٨-٢١٨هـ) - (٨١٣-٨٣٣م)

كان على رأس شرطه : (٤٧)

- ١ - العباس بن المُنْشَبِّ بن زهير ، ثم عزله ، وولى :
- ٢ - أبو خالد البَازِيَار ، ثم جعل :
- ٣ - طاهر بن الحسين بن مصعب^(٤٨) ، ثم ولاه خراسان ، فكان مكانه :
- ٤ - عبدالله بن طاهر^(٤٩) ، ثم ولى عبدالله الشام ومصر وخراسان ، فكان خليفته على الشرط :

(٤٧) ينظر : ابن حبيب : ص ٣٧٥ . اليعقوبي : ج ٣/ ٢١٠ .

(٤٨) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، كان من اكبر اعوان المأمون ، استعمله المأمون على شرطه ، ثم ولاه خراسان ، كان من كبار البرزاء والقواد ، لقبه المأمون ذا اليمينين ، لانه ولى العراق وخراسان ، كان من رجالات الناس جوادا ممدحا ، كان مولده في المحرم سنة (١٥٩هـ - ٧٧٥م) ووفاته يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٠٧هـ (٨٢٢م) بمدينة مرو .

ترجمته في : الخطيب البغدادي : ج ٩/ ٣٥٣ ، الشابستي ، علي بن محمد ، (المتوفى ٣٨٨هـ - ٩٩٨م) : الديارات : تحقيق : كوركيس عواد ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، ٢ ط ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) ص ١٤٢-١٤٨ ، ابن خلكان ، احمد بن محمد ، (المتوفى ٦٨١هـ - ١٢٨٢م) : وفيات الاعيان ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، (مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١ ، ١٣٦٧هـ) ج ٢/ ٢٧١ .

(٤٩) هو أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين ، استعمله المأمون على شرطه ، ثم ولاه الشام حرباً وخراجاً ، وبلغ الى مصر ، ثم عاد الى بغداد ، فوله المأمون ، إمارة خراسان ، كان سيداً ونبيلاً ، عالي الهمة شهماً ، كان المأمون يعتمد عليه كثيراً ، توفي بنيسابور ليلة الجمعة لايم خلت من شهر ربيع الاول سنة (٢٣٠هـ - ٨٤٤م) وهو والي خراسان ، وكان له حين توفي ثمان واربعون سنة وتسعة واربعون يوماً .
ترجمته في : الشابستي : ص ١٣٣-١٤١ ، الخطيب البغدادي : ج ٩/ ٨٣ ابن خلكان : ج ٢/ ٢٧١ .

٥ - إسحاق بن إبراهيم بن مصعب^(٥٠)

وخرج المأمون الى الشام والجزيرة ، فكلن صاحب شرطه :

٦ - محمد بن إبراهيم بن مصعب

وإسحاق بن إبراهيم ، خليفة عبدالله بن طاهر بالعراق حتى مات المأمون .

الخليفة المعتصم بالله

(٢١٨-٢٢٧هـ) - (٨٣٣-٨٤١م)

كان على رأس شرطه :^(٥١)

١ - إسحاق بن إبراهيم ، أقره المعتصم على خلافة عبدالله بن طاهر على مدينة السلام^(٥٢) والسواد ، ثم مات عبدالله بن طاهر ، فولى مكانه :

٢ - طاهر بن عبدالله وإسحاق ، خليفته بمدينة السلام والسواد .

٣ - محمد بن إبراهيم صاحب شرطه بالعسكر ، حتى مات المعتصم .

الخليفة الواثق بالله

(٢٢٧-٢٣٢هـ) - (٨٤١-٨٤٦م)

كان على رأس شرطه :^(٥٣)

(٥٠) هو أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، صاحب الشرطة ببغداد ، أيام المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل وهو ابن أخي طاهر بن الحسين ، كان مقرباً من الخلفاء ، ذا رأي وشجاعة ، جواداً ممدحاً ، كان صارماً ، خبيراً ، سائساً ، حازماً ، وافر العقل ، له مشاركة في العلم ، جزع المتوكل لوته ، مات ببغداد سنة (٢٣٥هـ - ٨٤٩م) .

له ترجمة في : الشاشتي : الفهارس ، ابن الاثير : حوادث سنة ٢٣٥ .
الصفدي ، ج ٣٩٦/٨ .

(٥١) ابن حبيب : ص ٣٧٦ . يعقوبي : ج ٣/٢١٧ .

(٥٢) ابن حبيب : ص ٣٧٦ .

(٥٣) الطبري : ج ٩/١٣١ ، ١٣٥ ، ابن الاثير : ج ٥/٢٧٠ ، ٢٧١ .

- ١ - عبدالله بن طاهر . (٥٤)
- ٢ - طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين . (٥٥)
- ٣ - إسحاق بن إبراهيم بن مصعب . (٥٦)
- ٤ - محمد بن إبراهيم ، ثم عزل وجعل مكانه .
- ٥ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم . (٥٧)

الخليفة المتوكل على الله

(٢٣٢-٢٤٧هـ) - (٨٤٦-٨٦١م)

كان على رأس شرطه : (٥٨)

- ١ - إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، أقره على خلافة طاهر بن عبدالله بن طاهر . (٥٩)
- ٢ - محمد بن إسحاق ، على خلافة أبيه حتى مات إسحاق فولى محمداً أعمال أبيه ، وزاده أعمالاً كثيرة ، حتى مات محمد بن إسحاق فولى :
- ٣ - عبدالله بن إسحاق مدينة السلام .
- ٤ - إبراهيم بن إسحاق على شرطه بسر من رأى .

(٥٤) تقدمت ترجمته بالهامش (٤٩) .

(٥٥) من الامراء ، كان إليه الحرب والشرطة والسواد ، وخراسان وأعمالها والري وطبرستان وكرمان ، زمن الخليفة الواثق ، ولي إمرة خراسان ثماني عشرة سنة بعد أبيه ، توفي في شهر رجب سنة (٢٤٨هـ - ٨٦٢م) .
ينظر : الطبري : ج ٩/ ١٣١ ، ابن الاثير : ج ٥/ ٢٧٠ .

(٥٦) تقدمت ترجمته بالهامش (٥٠) .

(٥٧) ابن حبيب : ص ٣٧٦ .

(٥٨) ابن حبيب : ص ٣٧٦ ، اليعقوبي : ج ٣/ ٢٣١ .

(٥٩) الطبري : ج ٩/ ١٣٥ ، ابن الاثير : ج ٥/ ٢٧٣ .

- ٥ - محمد بن عبدالله بن طاهر ، فجعله مكان إسحاق بن إبراهيم على الشرط خليفة أخيه طاهر بن عبدالله ، وعلى شرط العسكر : (٦٠)
- ٦ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، خليفة محمد بن عبدالله بن طاهر .

الخليفة المنتصر بالله

(٢٤٧-٢٤٨هـ) - (٨٦١-٨٦٢م)

وكان على رأس شرطه :

١ - محمد بن عبدالله بن طاهر ، ببغداد . (٦١)

٢ - أبو عون ، بسامرا . (٦٢)

الخليفة المستعين بالله

(٢٤٨-٢٥٢هـ) - (٨٦٢-٨٦٦م)

وكان على رأس شرطه : (٦٣)

١ - محمد بن عبدالله بن طاهر .

الخليفة المعتز بالله

(٢٥٢-٢٥٥هـ) - (٨٦٦-٨٦٨م)

كان على رأس شرطه :

١ - إبراهيم الديرج . (٦٤)

- (٦٠) الطبري : ج ١٨٨/٩ ، ابن الاثير : ج ٢٩١/٥ .
ومحمد بن عبدالله بن طاهر الخزاعي ، كان شيخاً فاضلاً ، واديباً وشاعراً ، وهو أمير بن أمير بن أمير ، ولي إمارة بغداد أيام المتوكل .
ينظر : الخطيب البغدادي : ج ٤١٨/٥ .
(٦١) ابن الاثير : ج ٣٠٨/٥ . (٦٢) الطبري : ج ٢٤١/٩ .
(٦٣) الطبري : ج ٢٥٨/٩ ، ابن الاثير : ج ٣١٢/٥ .
(٦٤) الطبري : ج ٢٨٧/٩ ، ابن الاثير : ج ٣٢٠/٥ .

٢ - سبيد بن صالح . (٦٥)

٣ - محمد بن عبدالله بن طاهر (٦٦) ، وبعد وفاته ، ولي :

٤ - عبيدالله بن عبدالله بن طاهر . (٦٧)

٥ - سليمان بن عبدالله بن طاهر . (٦٨)

الخليفة المهدي بالله

(٢٥٥-٢٥٦هـ) - (٨٦٨-٨٦٩م)

كان على رأس شرطه :

١ - سليمان بن عبدالله بن طاهر . (٦٩)

٢ - أحمد بن جميل . (٧٠)

الخليفة المعتمد على الله

(٢٥٦-٢٧٩هـ) - (٨٦٩-٨٩٢م)

كان على رأس شرطه :

(٦٥) الطبري : ج ٢٨٧/٩ .

(٦٦) الطبري : ج ٣٧٧/٩ ، اليعقوبي : ج ٢٣٨/٣ ، ابن الاثير : ج ٣٣٦/٥ .

(٦٧) الطبري : ج ٣٨٦/٩ ، وعبيدالله ، هو أبو أحمد بن عبدالله بن طاهر بن

الحسين الخزاعي ، ولد سنة (٢٢٣هـ - ٨٣٧م) كان فاضلا ، اديبا

شاعرا ، فصيحاً ، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبدالله ،

ثم استقل بها بعد موت أخيه ، انتهت اليه رياسة اهله ، وهو اخر من مات منهم

رئيسا ، وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة

(٣٠٠هـ - ٩١٢م) ببغداد ، ودفن بمقابر قريش . ترجمته في : الخطيب

البغدادي ج ٣٤٠/١ ، ابن خلكان : ج ٣٠٤/٢ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء :

ج ٦٢/١٤ .

(٦٨) الطبري : ج ٣٨٦/٩ .

(٦٩) الطبري : ج ٣٩٢/٩ .

(٧٠) ابن الاثير : ج ٣٥٦/٥ ، وفي الطبري : ج ٤٥٨/٩ ، هو صاحب المعونة .

- ١ - يعقوب بن الليث بن الصفار . (٧١)
- ٢ - محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر . (٧٢)
- ٣ - عبيدالله بن عبدالله بن طاهر . (٧٣)
- ٤ - إسحاق بن كنداج (٧٤) - ولي شرطة الخاصه .
- ٥ - الحسين بن اسماعيل . (٧٥)
- ٦ - عمرو بن الليث . (٧٦)
- ٧ - عبيدالله بن عبدالله بن طاهر . (٧٧)

الخليفة المعتضد بالله

(٢٧٩-٢٨٩هـ) - (٨٩٢-٩٠١م)

كان على رأس شرطه :

- ١ - بدرأ ، غلامه . (٧٨)

- (٧١) الطبري : ج ٥١٨/٩ ، ابن الاثير : ج ٧/٦ . ويعقوب بن الليث ، من الامراء تغلب على سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهوراً ، مات سنة (٢٦٥هـ - ٨٧٨م) بجنديسابور ، ينظر ايضا ابن خلكان : وفیات الاعيان : ج ٤٤٤/٥ .
- (٧٢) الطبري : ج ٥١٩/٩ ، ابن الاثير : ج ٨/٦ .
- (٧٣) الطبري : ج ٥٤٩/٩ ، ابن الاثير : ج ٢٤/٦ .
- (٧٤) الطبري : ج ٦٢٧/٩ ، ابن الاثير : ج ٥٠/٦ . وفيه اسحاق بن كندا جيق .
- (٧٥) الطبري : ج ٨/١٠ ، ابن الاثير : ج ٥٩/٦ .
- (٧٦) عمرو بن الليث : من كبار الامراء ، توفي ببغداد يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الاولى سنة (٢٨٩هـ - ٩٠١م) ودفن بالقرب من القصر الحسيني ينظر : الطبري : ج ١٦/١٠ . ابن الجوزي ، ابو القرج عبدالرحمن بن علي (المتوفى ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م) : المنتظم ، (بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠) ج ٣٧/٦ . ابن الاثير : ج ٦٦/٦ .
- (٧٧) الطبري : ج ١٦/١٠ ، ابن الاثير : ج ٦٦/٦ .
- (٧٨) الطبري : ج ٣٠/١٠ ، ابن الاثير : ج ٧٣/٦ .

٢ - سعيد بن يكسين - صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة السلام . (٧٩)

٣ - مؤنس الخادم ، صاحب شرطة العسكر . (٨٠)

ال خليفة المكتفي بالله

(٢٨٩-٢٩٥هـ) - (٩٠١-٩٠٧م)

كان على رأس شرطه :

١ - احمد بن محمد الوائقي . (٨١)

٢ - محمد بن عمرويه . (٨٢)

ال خليفة المقتصر بالله

(٢٩٥-٣٢٠هـ) - (٩٠٧-٩٣٢م)

كان على رأس شرطه :

١ - محمد بن عمرويه . (٨٣)

٢ - مؤنس الخادم . (٨٤)

٣ - بدر الشرايبي . (٨٥)

(٧٩) الطبري : ج ١٠ / ٥٣ .

(٨٠) الطبري : ج ١٠ / ٨٠ ، وفي نسخة « الخازن » ، ابن الاثير : ج ٦ / ١٢٢ ، وفيه : « مؤنس الخازن وهو غير مؤنس الخادم » .

(٨١) الطبري : ج ١٠ / ١١٣ .

(٨٢) القرطبي ، عريب بن سعد (كان حياً سنة ٣٣١هـ - ٩٤٢م) : صلة تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢) ص ٢٧ ، ابن الاثير : ج ٦ / ١٢٠ .

(٨٣) القرطبي ، عريب : ص ٢٧ ، ابن الاثير : ج ٦ / ١٢٠ .

(٨٤) القرطبي ، عريب : ص ٣٣ ، ابن الاثير : ج ٦ / ١٢٢ ، وفيه مؤنس الخازن ، وهو غير مؤنس الخادم .

(٨٥) الصلة : ص ٤٨ .

- ٤ - جابر بن أسلم ، صاحب شرطة الجانب الشرقي . (٨٦)
- ٥ - يمن الطولوني ، عزل ووليها :
- ٦ - نزار بن محمد الضبي . (٨٧)
- ٧ - يمن الطولوني . (٨٨)
- ٨ - نزار بن محمد ، عزل ووليها :
- ٩ - محمد بن عبدالصمد (٨٩) ، عزل ووليها :
- ١٠ - فازوك المعتضدي . (٩٠)
- ١١ - ابراهيم ومحمد إبننا رائق مولى المعتضد . (٩١)
- ١٢ - محمد بن ياقوت ، ولي شرطة بغداد على الجانبين (٩٢) مكان

ابني رائق .

- ١٣ - ابراهيم ومحمد إبننا رائق المعتضدي . (٩٣)

ال خليفة القاهرة بالله

(٣٢٠-٣٢٢هـ) - (٩٣٢-٩٣٤م)

كان على رأس شرطة :

- ١ - يمن الاعور . (٩٤)
- ٢ - أحمد بن خاقان . (٩٥)
- ٣ - محمد بن ياقوت . (٩٦)

- (٨٦) الصلة : ص ٥٢ .
- (٨٧) الصلة : ص ٦٠ ، مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (المتوفى ٤٢١هـ - ١٠٣٠م) : تجارب الامم وتعاقب الهمم ، (مصر ، مطبعة التمدن الصناعية ، طبعة بالافست ، بغداد ، مكتبة المثنى) ج ١/٦٩ ، ابن الاثير : ج ٦/١٦١ .
- (٨٨) الصلة : ص ٦٧ .
- (٨٩) الصلة : ص ٧٠ ، تجارب الامم : ج ١/٦٩ ، وفيه : نجح الطولوني .
- (٩٠) الصلة : ص ٩٥ ، ابن الاثير : ج ٦/١٧٢ .
- (٩١) الصلة : ص ١٢٥ ، مسكويه : ج ١/٢٠٢ ، ابن الاثير : ج ٦/٢٠٧ .
- (٩٢) الصلة : ص ١٢٨ ، مسكويه : ج ١/٢٠٢ ، ابن الاثير : ج ٦/٢٠٨ .
- (٩٣) ابن الاثير : ج ٦/٢١٣ . (٩٤) مسكويه : ج ١/٢٦٤ .
- (٩٥) الصلة : ص ٢٨١ ، مسكويه : ج ١/٢٦٦ ، ابن الاثير : ج ٦/٢٢٦ وفيه « أحمد بن زيوك » .
- (٩٦) ابن الاثير : ج ٦/٢٣٧ .

ال خليفة الراضي بالله

(٣٢٢-٣٢٩هـ) - (٩٣٤-٩٤٠م)

كان على رأس شرطه :

١ - بدر الخَرَّشَنِيّ . (٩٧)

٢ - لؤلؤ . (٩٨)

٣ - محمد بن بدر الشرايبي . (٩٩)

٤ - أبو الحسين بَجَكَم . (١٠٠)

٥ - ابراهيم بن أحمد . (١٠١)

٦ - الترجمان محمد بن ينال (*) . توفي الراضي وهو على رأس شرطه .

ال خليفة المتقي لله

(٣٢٩-٣٣٣هـ) - (٩٤٠-٩٤٤م)

كان على رأس شرطه :

١ - لؤلؤ . (١٠٢)

(٩٧) الصلاة : ص ٢٩٤ ، مسكويه : ج ١/٣٣٨ . ابن الاثير : ج ٦/٢٣٨ ، وهذه النسبة الى خرشنة ، وهي من بلاد الشام .

(٩٨) الصلاة : ص ٣٠٥ ، مسكويه : ج ١/٣٥١ ، ابن الاثير : ج ٦/٢٥٧ .

(٩٩) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (المتوفى ٣٣٥هـ - ٩٤٦م) : اخبار الراضي والمتقي من كتاب الاوراق ، عني بنشره : ج . هيورث ، دن ، (بيروت ، دار المسيرة ، ط ٢ ، ١٩٧٩م) ص ٩٨ .

(١٠٠) مسكويه : ج ١/٣٦٥ ، الهمداني ، محمد بن عبد الملك ، (المتوفى

٥٢١هـ - ١١٢٧م) : تكملة تاريخ الطبري ، ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري ،

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢)

ص ٣٠٦ .

(١٠١) الهمداني : ص ٣١٩ .

(*) الصولي : ص ١٨٣ .

(١٠٢) المصدر نفسه : ص ٢٤٨ .

- ٢ - الترجمان محمد بن ينال . (١٠٣)
 ٣ - أبو الوفاء ، توزون ، على شرطة الجانب الشرقي ببغداد . (١٠٤)
 ٤ - نوشتكين ، على شرطة الجانب الغربي ببغداد . (١٠٥)
 ٥ - أبو الوفاء توزون ، على شرطة جانبي بغداد . (١٠٦)
 ٦ - أسكروز الديلمي (١٠٧) ، ثم عزل وولي
 ٧ - أبو بكر النقيب محمد بن جعفر . (١٠٨)

الخليفة المستكفي بالله (١٠٩)

(٣٣٣-٣٣٤هـ) - (٩٤٤-٩٤٥م)

الخليفة المطيع لله

(٣٣٤-٣٦٣هـ) - (٩٤٥-٩٧٣م)

وكان على رأس شرطة :

- ١ - أبو العباس أحمد بن خاقان . (١١٠)
 ٢ - الأبرعاجي (١١١) ، ثم صرف وقلد مكانه :
 ٣ - تكينك نقيب الأتراك . (١١٢)

- (١٠٣) المصدر نفسه : ص ٢٤٥ ، الهمداني : ص ٣٢٧ ، ٣٣٣ .
 (١٠٤) الهمداني : ص ٣٣٢ ، ابن الأثير : ج ٦/٢٨٤ .
 (١٠٥) مسكويه : ج ٢/٢٥ .
 (١٠٦) ابن الأثير : ج ٦/٢٨٥ .
 (١٠٧) الصولي : ص ٢٧٠ ، مسكويه : ج ٢/٥٤ ، وفيه ، أشكورج ، ابن الأثير :
 ج ٦/٢٩٩ ، وفيه : أبو العباس الديلمي .
 (١٠٨) الصولي : ص ٢٧٠ .
 (١٠٩) لم أجد في المصادر التي بين أيدينا من كان على رأس شرطة .
 (١١٠) الهمداني ، تكملة : ص ٣٦٣ .
 (١١١) مسكويه : الأثير ج ٢/١٥٧ ، ابن الأثير : ج ٦/٣٤٧ ، وفيه : الأبرعاجي .
 (١١٢) مسكويه : ج ٢/١٥٧ ، ابن الأثير : ج ٦/٣٤٧ ، وفيه : بكبك .

ال خليفة الطائع لله

(٣٦٣-٣٨١هـ) - (٩٧٠-٩٩١م)

وكان على رأس شرطه :

١ - ابن أبي عقيل . (١١٣)

٢ - علي بن محمد الزطي . (١١٤)

ال خليفة القادر بالله (١١٥)

(٣٨١-٤٢٢هـ) - (٩٩١-١٠٣٠م)

ال خليفة القائم بأمر الله

(٤٢٢-٤٦٧هـ) - (١٠٣٠-١٠٧٤م)

كان على رأس شرطه :

١ - أبو محمد النسوي . (١١٦)

ال خليفة المقتدي بأمر الله (١١٧)

(٤٦٧-٤٨٧هـ) - (١٠٧٤-١٠٩٤م)

ال خليفة المستظهر بالله

(٤٨٧-٥١٢هـ) - (١٠٩٤-١١١٨م)

كان على رأس شرطه :

١ - يمن ، ثم عزل . (١١٨)

٢ - أبو الغنائم بن اسماعيل . (١١٩)

(١٠١٣) مسكويه : ج٢/٣٥٥ . (١١٤) المصدر نفسه : ج٢/٣٦٦ .

(١١٥) لم أجد في المصادر التي بين أيدينا من كان على رأس شرطه .

(١١٦) وقد جاوز ثمانين سنة من العمر ، ابن الأثير : ج٨/٩٠ .

(١١٧) لم أجد في المصادر التي بين أيدينا من كان على رأس شرطه .

(١١٨) ابن الأثير : ج٨/١٧٣ .

(١١٩) سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزاوغلي ، (المتوفى ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) :

مراة الزمان في تاريخ الأعيان ، (الهند ، حيدر آباد الدكن ، ط١ ،

١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) ق١ ، ج٨/١٨ .

المصادر

- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني ، (المتوفى ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م) :
 ١ - الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (المتوفى ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م) :
 ٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠ م)
 ابن حجر (المسقلاني) ، أحمد بن علي ، (المتوفى ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م) :
 ٣ - تهذيب التهذيب ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت) .
 ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد ، (المتوفى ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م) :
 ٤ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ)
 ابن عساكر ، علي بن الحسن ، (المتوفى ٥٧١ هـ - ١١٧٥ م) :
 ٥ - تهذيب تاريخ دمشق ، هذبه : الشيخ عبدالقادر بدران ، (بيروت ، دار المسيرة ، طبعة بالاو فست) .
 ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، (المتوفى ٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م) :
 ٦ - المعارف ، تحقيق : الدكتور ثروة عكاشة ، (القاهرة ، دار المعارف ، ط ٤ ، د.ت) .
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق الوراق ، (المتوفى ٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م) :
 ٧ - الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، (طهران ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .
- ابن منظور (جمال الدين) ، أبو الفضل محمد بن مكرم (المتوفى ٧١١ هـ - ١٣١١ م)
 ٨ - لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٧٤ هـ) .
- البغدادي ، أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي ، (المتوفى ٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م) :
 ٩ - كتاب المحبر ، باعتناء : الدكتورة إيلزة ليختن شتير ، (بيروت ، دار الافاق الجديدة ، طبعة بالاو فست ، د.ت) .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى ، (المتوفى ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م) :
 انساب الاشراف ، تحقيق : الدكتور أحسان عباس ، (بيروت ، فرانتس شتاينر بفسبادن ، ١٩٧٩ م) .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، (المتوفى ٤٦٣ هـ - ١٠٧٠ م) :

- ١٠ - تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي)
خليفة ابن خياط ، (المتوفى ٢٤٠هـ - ٨٥٤م) :
- ١١ - تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ،
(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٧م) .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) :
- ١٢ - سير اعلام النبلاء (بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط ١٤٠٦هـ) .
الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (المتوفى ١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م) :
- ١٣ - تاج العروس ، تحقيق : عبدالحليم الطحاوي ، (الكويت ،
سلسلة التراث العربي ، ١٣٩٩هـ) .
- سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزاوغلي (المتوفى ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) :
- ١٤ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (الهند ، جيلر آباد الدكن ،
ط ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م) .
- السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد ، (المتوفى ٥٦٢هـ - ١١٦٦م) :
- ١٥ - الانساب ، تقديم عبدالله عمر البارودي ، (بسيرت ، دار
الكتب العلمية) .
- الشابستي ، أبو الحسن علي بن محمد (المتوفى ٣٨٨هـ - ٩٩٨م) :
- ١٦ - الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، (بغداد ، منشورات
مكتبة المثنى ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) .
- الصفدي (صلاح الدين) ، خليل بن ايبك ، (المتوفى ٧٦٤هـ - ١٣٦٢م) :
- ١٧ - الوافي بالوفيات ، باعثناء : هلموت ريتز ، (دار النشر فرانز
شتاينر بفسبادن ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، (المتوفى ٣٣٥هـ - ٩٤٦م) :
- ١٨ - أخبار الراضي والمتقي من كتاب الاوراق ، عني بنشره :
ج . هيوبرت . د. د. ن ، (بيروت ، دار المسيرة ، ط ٢ ، ١٩٧٩م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (المتوفى ٣١٠هـ - ٩٢٢م) :
- ١٩ - تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو
الفضل ابراهيم ، (مصر ، دار المعارف) .
- القرطبي ، عريب بن سعد ، كان حياً سنة (٣٣١هـ - ٩٤٢م) :
- ٢٠ - صلة تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،
(القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢) .
- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف ، (المتوفى ٣٥٠هـ - ٦٦١م) :

- ٢١ - الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح : رفن گست ، (بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨ م) .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، (المتوفى ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م) :
- ٢٢ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت ، دار الاندلس) .
- مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، (المتوفى ٤٢١ هـ - ١٠٣٠ م) :
- ٢٣ - تجارب الامم وتعاقب الهمم
- المقرئزي ، ابو العباس احمد بن علي ، (المتوفى ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م) :
- ٢٤ - كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، (بيروت ، دار صادر ، طبعة بالاونفست) .
- الهمداني ، محمد بن عبد الملك ، (المتوفى ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م) :
- ٢٥ - تكملة تاريخ الطبري ، ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢) .
- اليقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ، (المتوفى ٢٩٢ هـ - ٩٠٤ م) :
- ٢٦ - تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : السيد محمد صادق بحر العلوم ، (النجف ، المكتبة الحيدرية ، ط ٤ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .



معامل مضاعف اعادة اليداع وهيكل اسعار الفائدة المصرفية

الدكتور مظهر محمد صالح

مقدمة :

تقوم الدراسة في فرضيتها ونتائجها على اساس الهيكل الرياضي الذي قام الباحث بتصميمه واشتقاقه من مجريات الحياة المصرفية في العراق والذي قاده الى التوصل الى قانون اقتصادي اطلق عليه اسم (معامل مضاعف اعادة اليداع) « RMC Redeposting Multiplier Coefficient »

اذ يوضح تطبيق معامل المضاعف في اعلاه تأثيراته على تغير هيكل اسعار الفائدة المصرفية فيما لو اتاحت للمودع في الحسابات الثابتة او التوفير فرصة سحب مبلغ الفائدة المتحصلة عن وديعته فور ايداعه لها وتكرار ذلك لمرات عديدة . وبذلك فأن معدل الفائدة الجديدة الناجمة عن تغير هيكل اسعار الفائدة والتي توصل اليها الباحث تمثل اعباء وتكاليف على الجهاز المصرفي وهي في الوقت نفسه غير منظورة وفاجمة عن التأثير المباشر لمعامل مضاعف اعادة اليداع . اذ تسمى معدلات الفائدة الجديدة على وفق هذا التطور بمعدلات الفائدة (الكامنة) .

١ - التضخم والتطبيقات المصرفية : (الاطار العام)

تعرضت الاعراف والتطبيقات المصرفية في العراق ولاسيما خلال الاعوام ١٩٩١-١٩٩٥ الى تأثيرات طارئة افرزتها ظواهر غير مرغوبة نجمت عن اختلال الفعاليات الاقتصادية وفقدان التوازن في عموم الاقتصاد الكلي ، اذ تجسدت

هذه التأثيرات في الدرجة الاساس باضطراب حركتي السحب والايداع لدى الجهاز المصرفي التجاري وضعف انتظامهما على وفق محددات الظرف الاقتصادي المراهن وظواهره النقدية المختلفة سواء على مستوى الافراد أم الجهاز المصرفي والمتمثلة بما يأتي :-

اولا : الفترة الطويلة :

يواجه النشاط الاستثماري النقدي للجمهور على مدى الفترة الطويلة مصاعب كثيرة محتملة بفعل استمرار تأثير التضخم واثاره على عائد الاستثمارين النقدي والمالي وخسارة الافراد لجانب هام من ثرواتهم السائلة سيما الموظف منها في الاوعية الادخارية المصرفية كحسابات التوفير والحسابات الثابتة . ففي الوقت الذي يؤدي فيه التضخم الى ارتفاع العائد على الموجودات الحقيقية وتضخم الارباح الرأسمالية ، فإنه يعمل على سيادة واحدة من الآثار التحويلية المتمثلة بعزوف الافراد عن الاستثمار النقدي والتحول باتجاه الاستثمار الحقيقي وتوظيف الثروة النقدية بفعل ما يسمى اصطلاحا حالة « التطور في سلوك الطلب النقدي وفقا لنظرية المنفعة » لذا يصبح اثر الاحلال Substitution Effect معبرا عن حالة التحول من اشكال الاستثمار النقدي الى الاستثمار الحقيقي ، حيث تؤدي التوقعات التضخمية الدور المباشر في درجة التحول في سلوك الطلب النقدي للجمهور .(*)

ثانيا : الفترة القصيرة :

يعد العائد على الاستثمار النقدي في سوق النقد غير المنظمة ، خلال الفترات القصيرة ، الوسيلة الأكثر جذبا للاستثمار النقدي على وفق معدلات العائدة في تلك السوق والتي بلغت قرابة ١٠٠٪/ ستويا وامكانية المستثمر سحب مجموع الفائدة بفترات شهرية منتظمة ، اذ بات هذا النمط الاستثماري وعاء

* Cuthberston, K (1985) " The Supply and Demand for Money " Oxford ch.2.

بديلا عن الاوعية المصرفية الاخرى التي تقتضي التضحية بالسيولة الشرائسية للودائع بمرور الزمن وطيلة فترة الاستثمار التي تمتد لسنة او اكثر لقاء فائدة (- سالبه) ، فضلا عن تحمل المستثمرين شتى المخاطر غير القانونية جـراء المجازفة في الاستثمار النقدي في تلك السوق . وعليه اذا كان التضخم يعرف على اساس ان كمية كبيرة من النقود تلاحق كمية قليلة من السلع والخدمات ، فإن ارتفاع تكاليف العرض الكلي واسعاره في الاقتصاد اصبحت شرطا منطقيا يستلزم توفر السيولة النقدية وتعاضل مستوياتها باستمرار . فارتفاع كلفة المبادلات الاقتصادية في قطاع الاعمال ، تتطلب اليوم توفير مبالغ متزايدة لسد احتياجات التمويل في ذلك القطاع الذي ترتفع حدة متطلباته التمويلية مع ارتفاع مستويات التضخم ، مما يدفع المتعاملين في القطاع المذكور في اللجوء الى الجمهور للاقتراض المباشر وبمعدلات فائدة عالية تتحدد عادة في ضوء الارباح الطارئة التي تحققها عموم المبادلات التجارية في ظل الظرف الاقتصادي الراهن .

وفي ضوء ما تقدم ، نجد ان الطلب على النقد لاغراض المعاملات والمضاربة عليه في الفترة القصيرة يأخذ بالارتفاع بحكم تأثير الظاهرة التضخمية وانه يتناسب طرديا مع ارتفاع الاسعار ، وعلى عكس ما يتصوره الكثير ، اذ يقود مثل هذا السلوك للطلب على السيولة النقدية الى تعثر ملحوظ في سرعة تداول النقود ، مدركين ان هناك أثرا مباشرا للتضخم على السيولة وليس العكس دائما كما يعتقد بعضهم او ما يسمى (- The Impact of Inflation Upon Liquidity) وهذا ما تؤكدته ظاهرة ارتفاع معدلات الفائدة القصيرة الاجل في السوق النقدية غير المنظمة نتيجة الحاجة الفعلية الى متطلبات السيولة لتغطية تكاليف المبادلات التجارية المرتفعة بصورة مستمرة . (*)

(*) Wallich, H.C (1975) Inflation and Liquidity " Federal reserve Readings on Inflation FRB New York 1979.

ان جمهور المستثمرين يدرك تماما ان التضخم يحد ذاته يقود الى
خسارة الثروة الاجمالية للمجتمع ولكن بإمكانه ان يقود الى اعادة توزيع
الثروة على نحو غير متساوٍ من خلال ، تناقص القيمة الحقيقية للديون وكذلك
الموجودات المختلفة المعرفة على اساس قيمتها النقدية .

ثالثا : يسعى الجهاز المصرفي ، من جانبه ، جاهدا الى حماية عملياته
الاثمانية واستقرار فعالياته التشغيلية ، محاولا قدر الامكان تحييد رأس ماله
النقدي من التآكل أو تجنب تحمل أية تكاليف اضافية غير مرغوبة وذلك من
خلال اعتماد سياسة مقيدة للفائدة المصرفية وبما يحافظ على استقرار الجهاز
المذكور باعتباره في وضع ما يسمى (بالدائن الصافي) **A Net Creditor Position**
بحكم تفوق موجوداته النقدية على مطلوباته . ومن ناحية اخرى ، تعد النتائج

المرتبة على ممارسة سياسة النقد الرخيص **Cheap Money Policy**
التي تعتمد على السلطان النقدي والمالية في الاقتراض من الجهاز المصرفي سببا
اخر يقيد الجهاز المصرفي في العمل نحو تطوير المناخ الملائم للاستثمار
واستقطاب موارد الجمهور النقدية في اوعية ادخالية مستقرة . بهبة اخرى ،
ان تشغيل احتياطات الجهاز المصرفي القابلة للاقراض (بحوالاات الخزينة)
وبمعدلات فائدة ميسرة لا تتجاوز $(\frac{7}{100})$ ، على وفق السياسة في اعلاه ، بات
واحدة من اشد العقبات التي يواجهها الجهاز المصرفي اليوم في تطوير هيكل مرن
لاسعار الفائدة يتناسب ومتطلبات المرحلة الاقتصادية ، اذ ان الاقتراض عن
طريق تلك الحوالاات لازال يشكل نسبة عالية من القروض التي يمنحها
بجمع المعادلات في (١) في اعلاه نستنتج ان :

٢ - معامل مضاعف اعادة الابداع
(**RMC - Redeposting Multiplier Coefficient**)

اولا - الفرضية والفرضية المقابلة :

ان فرضية الدراسة تأتي ردا على تساؤل مشروع لاجل الافراد المودعين
في الحسابات المصرفية الثابتة بخصوص امكانية قيامه بسحب عائد الوديعة

(الفائدة المتحققة) فور ايداعه لها ، مقترحا على سبيل المثال رفع الفائدة على حساب الودائع الثابتة لمدة ستة وجعلها ١٥٪ بدلا من ١٢٪ ، شريطة ان يتقاضى المصرف التجاري عمولة قدرها ١٪ عند السحب المقدم لمبلغ الوديعة . ويلاحظ ان فكرة المقترح جاءت وليدة الحاجة الى السيولة (وفق الايضاحات المبينة في الاطار العام للدراسة في اعلاه) وتعد احد الحلول التي تبغي توفير السيولة النقدية الى جمهور المودعين وتيسيرها من خلال تحريك الحسابات الثابتة ، كبديل مساعد يساهم في استقرار العمليات المصرفية في الفترة القصيرة مقابل تامين سيولة الجهاز المصرفي بايداعات مستقرة يمكنها ان تشجع الافراد نحو الاستثمار النقدي بدلا من التحول الى الاشكال الاخرى للاستثمار من خلال اللجوء الى تصفية الحسابات الثابتة وسحب الودائع والتخلي عن الاستثمار بواسطة الجهاز المصرفي .

ثانيا - المضاعف واسعار الفائدة (الاشتقاق الرياضي) :

مع الترحيب بفكرة المقترح المذكور آتفا في الوهلة الاولى الا انه لم يعمد في التطبيقات المصرفية واعرافها الجارية اعتماد مثل هذا الاسلوب الذي يمكن ان يُحمل الجهاز المصرفي تكاليف مضافة تنعكس بشكل غير مباشر على استقرار سيولة الجهاز المذكور عن طريق ادخال متغير جديد على الحسابات الثابتة يقضي بسحب الفائدة حالا قبل شروع المصارف باستثمار الاصل او الوديعة .

ان الفرضية المقابلة التي تعتمد عليها الدراسة تقوم على اساس ارتفاع عنصر التكاليف في الوديعة الواحدة وارتفاع معدل الفائدة في حالة قيام المودع بأعادة ايداع المبالغ المسحوبة الناجمة عن الفائدة المتحققة ولعدة مرات في آن واحد ، الامر الذي سيرتب على الجهاز المصرفي دفع فوائد اضافية غير منظورة يمكن تسميتها اصطلاحا (بالفائدة الكامنة غير المعلنة) التي تتحقق بفعل تأثير معامل مضاعف الايداع (RMC) والذي يمكن برهنته وفق الاشتقاق الرياضي الاتي :

نفترض ان :

(P_i) = مبلغ الوديعة خلال مراحل او مرات الايداع او تكرار الايداع
والتي هي $i = (0, 1, 2 \dots n-1, n)$

(r) = معدل الفائدة المدفوعة على الوديعة (نسبة مئوية) سنويا .

(r^*) = معدل الفائدة (الكامنة غير المعلنة) المدفوعة على عمليات تكرار
الايداع جراء سحب الفائدة فورا واعادة ايداعها وسحب فائدتها
ثانية وهكذا .

(λ) رمز معامل مضاعف إعادة الايداع (RMC) .

(\sum) = رمز الجمع

من المعادلات في ادناه يمكن التوصل الى ما يأتي :

$$P_1 = P_0 (1+r) - P_0$$

$$P_2 = P_1 (1+r) - P_1$$

.....(1)

$$P_{n-1} = P_{n-2} (1+r) - P_{n-2}$$

$$P_n = P_{n-1} (1+r) - P_{n-1}$$

بجمع المعادلات في (1) في اعلاه نستنتج ان :

$$\sum_{i=1}^n P_i = (1+r) \sum_{i=0}^{n-1} P_i - \sum_{i=0}^{n-1} P_i \dots (2)$$

or :

$$\sum_{i=1}^n P_i = \sum_{i=0}^{n-1} P_i [(1+r) - 1] \dots (3)$$

وبغية التوصل الى قيمة $(r)^*$ ، نضرب طرفي المعادلة (3) بـ P_0 نحصل على :

$$\frac{\sum_{i=1}^n P_i}{P_0} = \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i [(1+r)^{-1}]^i}{P_0} = r^* \dots\dots\dots (4)$$

وبأفترض ان :

$$r^* = \lambda \cdot r$$

..... (5)

فأنه يمكن استخلاص قيمة معامل مضاعف إعادة الايداع (λ) وبرهنة المعادلة (5) عن طريق تحليل الطرف الايمن من المعادلة (4) ، وعلى النحو الاتي :

$$r^* = \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i [(1+r)^{-1}]^i}{P_0}$$

$$r^* = \frac{[(1+r)^{-1}]^0 \sum_{i=0}^{n-1} P_i}{P_0}$$

$$r^* = r \cdot \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i}{P_0}$$

$$r^* = r \cdot \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i}{P_0} \quad \dots\dots\dots (6)$$

وبافتراض ان الطرف الايمن من المعادلة (6) يماثل قيمة (λ) في المعادلة (5) ، فإنه يمكن ايضاح ان :

$$\lambda = \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i}{P_0} \quad \dots\dots\dots (7)$$

وبتعويض المعادلة (7) في المعادلة (6) نحصل على ان :

$$\begin{aligned} r^* &= \lambda \cdot r \\ \text{or} \\ r^* &= \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i}{P_0} \cdot r \end{aligned} \quad \dots\dots\dots (8)$$

وهكذا فإن المعادلة (6) تتطابق مع المعادلة (5) كما هو واضح في المعادلة (8) في اعلاه وان قيمة معامل مضاعف اعادة الايداع (RMC) يساوي قيمة (λ) وعلى النحو الاتي :

$$RMC = \frac{\sum_{i=0}^{n-1} P_i}{P_0} = \lambda \quad \dots\dots\dots (9)$$

فعلى سبيل المثال ، اذا ما وجدنا ان المودع يستطيع سحب مبلغ الفائدة (r) فورا وايداعها ثم تكرار سحب مبلغ الفائدة على الوديعة الجديدة وايداعها مجددا ولمرات متعددة ولتكن (5) مرات ، فإن الامر سيؤدي الى خلق فائدة كامنة تتمثل بـ (r*) ناجمة عن تأثير معامل مضاعف اعادة الايداع (λ) من خلال استثمار المودع للفائدة المسحوبة بوديعة ثابتة اخرى خلال الفترة الزمنية نفسها ولعدة مرات . وبعد اجراء التطبيقات الحسابية على المعادلة (6) في اعلاه يمكن التوصل الى ما يأتي :

نفترض ان :

$$P = (100\ 000)$$

دينار

$$r = 14 \%$$

الايداع الاول :

$$100\ 000 \times \frac{14}{100} = 14000$$

الايداع الثاني :

$$14\ 000 \times \frac{14}{100} = 1960$$

الإيداع الثالث :

$$1960 \times \frac{14}{100} = 274.4$$

الإيداع الرابع :

$$274.4 \times \frac{14}{100} = 38.4$$

الإيداع الخامس :

$$38.4 \times \frac{14}{100} = 5.3$$

دينار	16278	مجموع الإيداع (D)
-------	-------	---------------------

° يمكن التوصل الى سعر الفائدة الكامن (r^*) عن طريق

$$r^* = \frac{D}{P} \times 100$$

$$r^* = \frac{16278}{100000} \times 100 = 16.2\%$$

وهكذا ستبلغ الفائدة الكامنة (r^*) حوالي ١٦.٢٪ مقابل الفائدة المعلنة (r) البالغة ١٤٪ سنويا . مما يعني ان الجهاز المصرفي سيتحمل تكاليف اضافية تزيد عن ٢٪ سنويا وهي تمثل الفرق بين (r) و (r^*) في وقت كان بمقدور الجهاز المذكور على وفق التطبيقات الاعتيادية استثمار تلك المبالغ من الفائدة المسحوبة مقدما واقرضا لقاء حصوله على عائد للفائدة بدلا من دفعه لها .

كما نستطيع ان نحصل من خلال المثال التطبيقي في اعلاه على قيمة معامل مضاعف الايداع (λ) حسابيا بعد استخدام المعادلة (5) المشار اليها آنفا وبالشكل الاتي :-

$$\dot{r}^* = \lambda \cdot r$$

أو

$$\lambda = \frac{\dot{r}^*}{r}$$

وبالتعويض عن قيمتي : (r) ، (\dot{r}^*) بما يماثلها رقميا نحصل على :

$$(\lambda) = \frac{16.2\%}{14\%} = 1.6$$

ان قيمة المضاعف (λ) تساوي 1.6 ويمكن لها ان تتزايد طرديا مع مبلغ الوديعة وعدد المرات التي يتكرر بها سحب مبلغ الفائدة لمدفوعة مقدما لاعادة ايداعها ووفق ما جاء في الفرضية المقابلة المعروضة في هذه الدراسة .

٣ - الاستنتاجات والتوصيات :

أ - ان تطبيق الفرضية وفق ما جاء به المقترح سيؤدي الى رفع معدلات الفائدة على الودائع الثابتة بشكل غير منظور وغير مباشر من خلال عمليات اعادة ايداع العوائد المتحققة على اصل الوديعة الثابتة ولعدة مرات ، والتي

تناسب طرديا مع ارتفاع مبلغ الوديعة وقيمة معامل مضاعف اعبادة
الايبداع (٨) •

ب - كما يؤدي المقترح الى تسييل الودائع الثابتة بنسبة معينة تعادل
مبلغ الفائدة المدفوعة مقدما مما يعني خسارة المصرف الى السيولة ابتداء
من اعتماد الالية الواردة في (أ) في اعلاه •

ج - ان المقترح غير قابل للتطبيق من وجهة النظر المصرفية وليست هنالك
ممارسة لمثل هذا المقترح في النظم الصيرفية التجارية المعروفة ولكن
يمكن اقتراح منح المودع قرضا بفائدة ميسرة بكفالة وديعته الثابتة
وما يسمى (Collateral) •

د - تقتضي التطورات الاقتصادية الراهنة والاضاع الاقتصادية العامة التي
يعيشها القطر انفتاحا اوسع للسياسة النقدية باتجاه تشجيع البيئة الملائمة
والمناخ المطلوب للاستثمار النقدي (القصير الاجل) الذي يمكن ان
يحقق مردودات وعوائد نقدية مباشرة لجمهور المستثمرين في فترات
قصيرة مقارنة من خلال النهوض (بالسوق النقدية المنظمة القصيرة
الاجل) ، لتحل محل الدور المتعاطف للسوق النقدية غير المنظمة وما
يتعرض له جمهور المستثمرين من مخاطر على اموالهم نتيجة استقطابها
في القنوات غير القانونية بغية المضاربة بها والاغراء بمردودات وعوائد
سريعة تتحقق في الفترة القصيرة •

ان التجارب التاريخية حول ترويج ادوات الدين قصير الاجل بين
الجمهور (وبشكل خاص حوالات الخزينة) بما فيها تجارب بعض
الدول النامية ، قامت على اساس تطور مؤسسات السئوق الثانوية
للاوراق المالية القصيرة الاجل وبشكل خاص توفر ما يسمى بيوت
الخصم (Discount Houses) وهي تعبير فوعي وحاسم في

تطور السوق النقدية المتخصصة في المعاملات النقدية القصيرة الاجل والتي تتدفق اليها بصورة موارد سائلة ومن الاموال الفائضة لدى الافراد او الجهاز المصرفي (والتي تتسم بالقابلية على السحب فورا وعند الطلب) تودع في تلك البيوت لتتولى الاخيرة دورها المتمثل بالقيام بعملية استثمارها في حوالات الخزينة ذات الاجال القصيرة عادة بهدف تحقيق الربح .

هـ - واستنادا الى ما تقدم ، وبغيا ب هذا الشرط المؤسسي الهام الذي يوفق بين مصالح المقرضين والمقترضين للاموال (القصيرة الاجل) يصبح من الصعب النهوض بسوق نقدية متكاملة يعول عليها في تمويل المصروفات الجارية للحكومة والتي ينبغي ان تتيح بذات الوقت الفرصة الكافية للسلطة النقدية والبنك المركزي في التأثير المباشر على مناسيب السيولة والسيطرة على تدفقاتها لصالح الاقتصاد الوطني .

وهكذا اذا ما تحقق الشرط في اعلاه فان السوق النقدية في اشكالها المتطورة المشار اليها آنفا ستصبح المؤشر الواقعي في تحديد معدلات الفائدة التوازنية (عبر تفاعل عرض الاموال المعدة للاقراض والطلب عليها) . فمن الواضح ان سعر الفائدة التوازني سيتحقق عبر آلية تعامل بيوت الخصم في السوق النقدية المنظمة مع الجهة المصدرة للحوالات (وهي السوق الاولى) ، فتجارب الدول في هذا المجال تشير الى ان حوالات الخزينة يتم شراؤها من قبل تلك البيوت عن طريق مزاد اسبوعي (tender) وتجري المزايدة في دفع اقل الخصومات الممكنة على قيمة الحوالة الواحدة اذ يتحدد سعر الخصم والذي يمثل صورة من صور معدلات الفائدة وفق حساب مالي يسمى بمنحنى الغلة (Yield Curve) وبهذه الطريقة يجري تسويق حوالات الخزينة وكذلك الكيفية التي يتحدد بموجبها معدل الفائدة التوازني والاثار التي يمكن ان يتركها على الكلفة الفعلية للاقراض .

المراجع العتمدة

- Cuthberston, K (1985) " The Supply and Demand for Money " Oxford ch. 2.
- Bank Negara Malaysia (1990) " Operations of Discount Houses " Working Paper, PP 1 - 19
- Leijonhufvud, A. " Natural Rate and Market Rate " in, Eatwell, J and etl. (1989) " Money " Mcmillan Reference Book PP. 268-272
- Wallich, H.G (1975) " Inflation and Liquidity Federal Reserve Reading on Inflation FRB. of New York, 1979

الدكتور مظهر محمد صالح : الاسباب الأساسية لانخفاض سعر صرف الدينار العراقي ،

دراسة - البنك المركزي العراقي - بغداد - نيسان ١٩٩٤ .

اوضاع القدس والارهاب اليهودي

١٩٤٧ - ١٩٤٨

من خلال وثائق القنصلية الملكية العراقية في القدس

الاستاذ المساعد الدكتور

ياسين طه طاهر العسكري

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

قسم التاريخ

تمهيد :

لقد استخدمت العصابات اليهودية شتى الطرق الارهابية ورسمت لها برنامجا سياسيا وعسكريا ، استهدفت فيه كل فلسطين ، وفي مقدمتها القدس ، لما لها من اهمية تاريخية ودينية وسياسية ودربت جيشا سريا سميته (جيش الدفاع العبري) ، ونظمت فرقا عسكرية اعتبرت (فدائية) للقيام بالاعمال التخريبية في القدس وبقية المدن الاخرى .

ويوم تحدد جلاء البريطانيين هاجمت قوات يهودية القدس ، احتلت منها بعض الاماكن المقدسة اتخذتها قواعد حصونا للقتال ، ولقد اثبتت الوثائق التاريخية ان بريطانيا ومعها الدول المتحالفة كانت تساعد اليهود في تثبيت وجودهم في القدس وبقية مناطق فلسطين ، ومساعدة عصابات (الارجون والاسترن) للانتقال الى القدس ، والتحصن فيها ، وفرض سياسة الامر الواقع على العرب ولقد اعترف الموظفون الانكليز في فلسطين صراحة ، والمرتبطون بدائرة المندوب البريطاني السامي في القدس (بأن البرنامج اليهودي لا يمكن

تنفيذه الا بالقوة المسلحة^(١) وبالطبع فأن هذا البرنامج كان ينتقل من مرحلة الى اخرى ، فبعد ان كانوا ينشدون (المأوى) في فلسطين ، وبأن قضيتهم انسانية ، كما طرحها ممثلو اللجان الدولية التي جاءت الى القدس ، او تلك التي فاوضت العرب ، اخذوا يطالبون بحق الملكية والمساواة في الحقوق ، ثم تطور بهم الامر الى المطالبة بالسيادة على فلسطين ، واعترف بذلك (بن غوريون) عام ١٩٤٤ اثناء انتخابات الهستدروت بحيفا حينما قال (ان اليهود سيأتون الى فلسطين بالقوة اذا لزم الامر ، واذا ضاقت بهم فلسطين) . فيوسعون حدودها دون تردد^(٢) وهو ما يدل على أن نوايا «اسرائيل» التوسعية لا تتوقف عند حدود فلسطين فحسب ، ولقد اعلنوا عن ذلك قبل تأسيس كيانهم . وظهر هذا الاتجاه واضحا في المؤتمر الصهيوني الخامس في آب ١٩٠١ وكان اليهودي (ماركس نوداو) اكثر وضوحا من هيرتزل حينما قال (يدعي خصومنا أن فلسطين غير قادرة على استيعاب اليهود ، نعم انها قادرة على استيعاب ١٢-١٥ مليونا من البشر ، على أن يكون واضحا ان فلسطين تشمل ايضا البلدان المجاورة) ولهذا ظهرت داخل المؤتمر عبارة (فلسطين الكبرى) في حين رفض المؤتمر عبارة (اسرائيل الكبرى) والذي حاول دافيز ترتيش ١٨٧٠-١٩٣٣ احد ابرز المدافعين عن المنهج التوسعي لليهود فرضها على المؤتمر . ولكن المؤتمر رفضها وتمسك بعبارة (فلسطين الكبرى) .^(٣)

هدف البحث

يحاول البحث تناول ما تعرضت له مدينه القدس من عمليات اراهابية

(١) د.ك.و / البلاط الملكي ١٤٨٧١/ ٣١١ .

مذكرة الحكومات العربية في قضية فلسطين مقدمة الى لجنة التحقيق الدولية المنشقة من منظمة الامم المتحدة في ٢١ تموز ١٩٤٧ و ٧٨ من ١٠٨ . وكذلك وثيقة رقم (١) و (برقية الاخوان المسلمين الى الوزير المفوض للمملكة العراقية في القدس) .

(٢) المصدر نفسه و ٧٨ ص ١١٣ .

(٣) جامعة بغداد - مجلة مركز الدراسات الفلسطينية - العدد ٢١ / آذار / نيسان ١٩٧٧ ص ٢٨ .

يهودية • وما جرى فيها من قتال ، استهدف بالاساس السيطرة عليها وتحديدنا على الاماكن المقدسة ، ومحاولات اللجنة الدولية وقف اطلاق النار فيها ، وتجريدها من السلاح •

وتأتي اهمية هذا البحث من خلال مصادره ، التي تضمنتها وثائق القنصلية الملكية العراقية في القدس (غير المنشورة) لكونها شاهد عيان ومراقباً للاحداث وساهم قنصلها العام في المفاوضات المحلية والدولية التي عقدت في القدس • ونقل وجهات النظر العراقية والدولية •

لهذا فأن هذا البحث يحاول من خلال هذه الوثائق ان يساهم في الكشف عن بعض الجوانب من تاريخ هذه المدينة ، وما تعرضت له من محاولات تستهدف وجودها وما طرحت من مشاريع خاصة بها •

واقع مدينة القدس والتوزيع الديموغرافي للسكان :

يعود تاريخ مدينة القدس الى عام ٣٠٠٠ ق.م حيث بناها اليبوسيون في ظل حكم ملكهم (مليكصادق) الذي هو اول من اختطها وبناها ، وهؤلاء نشأوا في الجزيرة العربية ، وعاشوا في اجوائها ، ونزحوا عنها مع القبائل الكنعانية ليستقروا فيها • (٤)

وهي مدينة جبلية تقع على خمسة تلال (موريا) يقوم عليها الحرم القدسي و (اوفل) و (جبل صهيون) يقوم عليه حي النبي داود و (عكرة) حيث تقوم حارة النصارى و (بيزيثا) وهو التل الممتد الى باب العمود واتسعت في بداية العشرينات من هذا القرن لتمتد الى جبال او تلال اخرى وهي جبل (الزيتون ، المشارف ، القطمون ، الكبير) ومعظمها جبال جرداء ، وليس فيها احراش ولا غابات • (وكل جبل) فيها يقع عليه (حي سكني) يعود لطائفة من

(٤) حول تاريخ هذه المدينة وتطورها انظر :
عارف باشا - تاريخ القدس - دار المعارف - مصر ١٩٥١ •

الطوائف ، وله تاريخ خاص به فـجـبـل الـزيتون عـسـكـرت عـلـيـه جـيـوش المـسـلـمـيـن
 في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) عام ٦٣٦م وعسكر عليه صلاح الدين
 الايوبي عام ١١٨٧م ، أما جبل (المكبر) فكانوا يسمونه (بجبل المؤامرة)
 أو (جبل المشورة الفاسدة) والسبب في ذلك ، ان بعضهم يعتقد انه كانت
 تقوم عليه دار المجمع المعروف (السنهدريم) ، ومنه قابل (يهوذا الاسخريوطي)
 الكهنة ورؤساء الشعب اليهودي ، وتأمر معهم على تسليم السيد المسيح
 وصلبه^(٥) أما عن التوزيع الديموغرافي للسكان في مدينة القدس ، فقد بلغ
 عدد سكانها في ٨/ تشرين الثاني/ ١٩٤٧ (مئة واربعة وستين ألفاً وخمسمائة)
 وتعد مدينة القدس من اكبر المدن الفلسطينية بل هي عاصمة فلسطين ،
 لمكائتها الدينية ، وموقعها الجغرافي ، ولثقل السكاني فيها ، فاصبحت مركزاً
 للإدارة العامة قبل الاحتلال وصدور قرار التقسيم .

اما عن مساحة القدس من حيث الملكية فهي كالآتي^(٦) :

المساحة بالدونمات داخل السور (المدينة القديمة)	المساحة بالدونمات المدينة الجديدة	المجموع	النسبة
١ - العرب ٧٦٨	١٠٤١١	١١١٦٩	٥٥٣٤٪
٢ - اليهود ١٠٠	٥٠٥٠	٥١٥٠	٢٥٠٥٪
٣ - الحكومة -	٥٦٠	٥٦٠	٢٧٧٪
٤ - أخرى (ميادين عامة طرق)	٣٣١٠ -	٣٣١٠	١٦٣٤٪
٧٦٨	١٩٣٣١	٢٠١٩٩	١٠٠٪

(٥) المصدر نفسه - ص ١٨٩ .

(٦) هذه الأرقام مقتبسة من تقرير رفعه المستر جون مارتن المستشار البريطاني
 لهندوب انكلترا في هيئة الأمم المتحدة . انظر أرقام أخرى : عارف العارف -
 مصدر سابق ص ١٩١ .

- ويتضح أن نسبة الملكية بالنسبة للعرب تمثل أكثر من ضعف مما يمتلكونه اليهود ، عام ١٩٤٧ ، ولهذا السبب كما نرى ان مدينة القدس تعرضت لعمليات الارهاب والقتال أكثر من المدن الفلسطينية الأخرى .

أما عن التعليم في المدينة فكان فيها (مئتان وخمس مدارس) ولمختلف الاجناس والاديان كما أن فيها (تسعاً واربعين) مكتبة عامة ، وأول مكتبة تم تأسيسها ، كانت بأسم (مكتبة القديس المخلص) عام ١٥٥٨ وفيها متاحف كثيرة أقدمها (المتحف الاسلامي) الذي أسسه المجلس الاسلامي الاعلى ١٩٢٣ و (المتحف الحكومي) الذي بدأ العمل في تأسيسه عام ١٩٢٧ ، وتم افتتاحه عام ١٩٣٨ ، وتم تشييده على ففقة الثري الامريكي (روكفيلر) فضلاً الى وجود العديد من جمعيات الآثار .^(٧) التي تم تسجيلها في مدينة القدس وحدها ، وحتى عام ١٩٤٨ فقد بلغت (الفين وثلاثة وعشرين) منها ٣٠٪ اسلامية ، و ٣٥٪ يهودية و ٢٠٪ مسيحية .^(٨)

أما عن طول الطرق المعبدة وغير المعبدة التي تربط ما بين قلال هذه المدينة ، فقد بلغت عام ١٩٤٧ (مئة وستة واربعين كيلومترا) منها (٩٦) كم فقط معبد ومرصوف .^(٩)

ولم تكن القدس مدينة زراعية ، لانها منطقة جبلية جرداء وتستورد معظم احتياجاتها من الخارج فتستورد الحنطة من شرق الاردن وحواران وأحياناً من العراق واستراليا والاعنام من نجد والعراق ، أما عن الصناعات التي نشأت فيها فهي (الغزل والنسيج ، والخشب ، والزيتون ، والشمع ، وادوات الزينة ، واستخراج زيت السمسم ، وصناعة البلاط) وفي القدس اسواق عديدة بعضها يقوم على (قَبو) مرتفع والتي هي داخل اسوار المدينة

(٧) عارف العارف - مصدر سابق - ص ١٩٠ .

(٨) المصدر نفسه - ص ١٩٣-١٩٨ .

(٩) المصدر نفسه - ص ٢٠٢ .

القديمة وذات ممرات (معوجة وضيقة) يزدحم الناس فيها ، ومعظمها اسواق مرصوفة ولقد بلغ عدد دكاكينها حتى عام ١٩٤٧ (خمسة الاف ومئة وعشرة) تتوزع ملكيتها حسب الطوائف الدينية كالآتي :-

دكان

المسلمين	١٣٥٨
المسيحيين	٩٥٤
اليهود	٢٧٩٨

هذا الواقع لمدينة القدس ولاهيتها التاريخية والدينية والحضارية والاجتماعية كان هدفا للعصابات اليهودية من اجل احتلالها كاملا . (١٠)

الارهاب اليهودي في القدس :

لقد برزت الصهيونية كحركة استعمارية استيطانية منظمة ، ولها هدف اساسي محدد ، ألا وهو تحويل فلسطين العربية الى (دولة يهودية) . وهذا لا يمكن ان يتم الا من خلال تدمير البنى الاساسية للمجتمع الفلسطيني . وتشتيت السكان العرب ، الذين يمثلون الاكثرية سواء من خلال عددهم ، او ممتلكاتهم وارضيتهم ، ومن خلال استخدام شتى انواع الارهاب اليهودي ، ولا يكون الارهاب وحده ممكنا في تحقيق اهدافها ، لولا ذلك التعاطف والتسويق ما بين سلطات الاقتداب البريطانية في فلسطين وهذه العصابات الصهيونية ، بل كان لهذا العامل أهميته في خلق النواة الاولى لدولتهم العنصرية عام ١٩٤٨ ، وفي قيام الادارة البريطانية بنقل ملكية الاراضي العربية الى هذه العصابات ، وبدون ان يبيعها العرب الفلسطينيون ، حيث لم يكن بحوزة اليهود حتى قيام بريطانيا بنقل قضية فلسطين الى الامم المتحدة عام ١٩٤٧ سوى ٦٪ فقط من مجموع اراضي فلسطين ، ولكنهم سيطروا على اربعة

(١٠) المصدر نفسه - ص ٢٠٩ .

أخماس أراضي فلسطين، وشتتوا على الأقل نصف السكان العرب عام ١٩٤٧ من خلال هذه الوسيلة. (١١)

كان الإرهاب اليهودي في مدينة القدس والأماكن المقدسة فيها ، متميزا في أساليب ووحشيته وعنفه وتقوده ثلاث تشكيلات إرهابية عسكرية هي (الهاجانا ، وارغون زفاي لوميء ، وعصابة شتيرن) (١٢) . ويقدر عدد الأولي ، الذين هم تحت السلاح وتقودهم فرقة بالمأخ (رأس الرمح) بـ (٢٥) ألف إرهابي مجهزين بكل الوسائل ، أما الاحتياطي في عصابة الهاجانا فيقدرون بـ (٢٠) ألف . أما التشكيل الإرهابي الثاني فتجمعهم عصابة (ارغون) ويبلغ عدد أفرادها خمسة آلاف إرهابي ، وهي مدربة على فسط حرب العصابات ، وتقوم بالنسف وقاتل الشوارع ، واسلحتها من نوع (المسدسات ، والقنابل اليدوية ، والهاون) . أما عصابة (شتيرن) فيبلغ عددهم (١٢٠٠) إرهابي وتقوم بعمليات الاغتيال والسطو ، هذه هي القوة الإرهابية التي أعدها الصهاينة لتحقيق دولتهم العنصرية ، والتي استخدموها في حربهم ضد العرب عام ١٩٤٨ . لقد قامت هذه العصابات بتحويل مدينة القدس إلى ميدان للنيران ، وفي تنفيذ عمليات الإرهاب ضد الفلسطينيين والعرب ولم ينجوا منهم حتى الأجانب من العاملين في القنصليات الأجنبية بالقدس ، ونسف المؤسسات الإدارية ، وكانوا يقومون بعد كل عملية بتوزيع البياضات باللغة العربية في القدس والمناطق الأخرى تحمل توقيع (المنظمة العسكرية اليهودية لتحرير أرض إسرائيل) ويهددون العرب بقولهم ان (السلاح اليهودي كفيلا

(١١) محمد الشاعر - الحرب الفدائية في فلسطين على ضوء تجارب الشعوب في قتال العصابات - بيروت ١٩٦٧ ص ٩٦ .

(١٢) تفصيلات حول هذه العصابات .

عامر حسك - من مأساة فلسطين - بغداد ١٩٦٠ ص ١١٢-١١٣ .

يقطع كل يد عربية ترتفع لمناوأة اليهود) . (١٣)

وكانت المنظمات والهيئات والصحافة اليهودية في القدس ، تقوم بنسب هذه الاعمال الى هيئتين سريتين هما (عصابة شتيرن والمنظمة العسكرية اليهودية) وقد صدرت عدة بيانات من دائرة القائم باعمال الحكومة الفلسطينية وبأسم القائد العام لقوات الشرق الاوسط (ومقره القدس) اشارت فيها الى اعمال العنف في القدس وبقية المدن الفلسطينية وحددت صراحة العصابات الارهابية اليهودية بأنها مسؤولة عن ذلك ، بل فاشد بيان منها (الطائفة اليهودية) ان تعمل على حفظ الامن .

وقال هذا البيان (ان هذه الاعمال لا تعود للشعب اليهودي بغير الخزي والعار) (١٤) كان هدف هذه البيانات الصادرة من الادارة البريطانية ، تهدئة العرب بدليل انها لم تتخذ هذه الادارة ايأ من الاجراءات ضد هذه العصابات ، بل على العكس تؤكد الوثائق بأنها كانت تقوم بسرقة الاسلحة والمعدات من القوات البريطانية ، وبالتأكيد انه لا يمكن تحقيق ذلك ما لم يكن هناك تعاطف من هذه القوات معها ، كما قامت هذه العصابات بالعمل على اغتيال الشخصيات البريطانية وتهديدهم . بهدف تطويرهم لخدمة الدور الصهيوني في فلسطين ، ففي آب ١٩٤٤ مثلا ، نجا المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، من محاولة اغتيال جرت له في اطراف مدينة القدس ، واغتيل في القاهرة بعد ثلاثة اشهر من هذه الحادثة وتحديدا في ١ تشرين الثاني ١٩٤٤ وعلى ايدي العصابات

(١٣) دار الكتب والوثائق - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٤
نص مذكرة الحزب العربي الفلسطيني الى القنصلية العراقية في القدس
في ١٩/١١/١٩٤٤ . بعنوان (الارهاب اليهودي في فلسطين) و ١٣٢
ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

(١٤) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٤ .

صورة قصاصة من جريدة فلسطين حول بلاغ القائد العام لقوات الشرق الاوسط في كتاب للقنصلية العراقية في القدس - مؤرخ في ١٣/١٠/١٩٤٧ ص ١٤٩ و ص ١٥٠ .

اليهودية اللورد (موين) وزير الدولة البريطاني في الشرق الاوسط ، من قبل عضوين من جماعة (شتيرن) . (١٥)

وكانت منظمة ارغون الارهابية مسؤولة عن تدمير الكثير من ممتلكات الحكومة والعامّة الخاصة بالعرب في عام ١٩٤٤ . (١٦) ولم تكتف هذه العصابات بنسف وتدمير الممتلكات العامّة ، بل توجهت بعملياتها الارهابية الى الاماكن المقدسة فقامت بمحاولة نزع ارض (الزاوية الادهمية) التي هي من الاماكن الوقفية المقدسة عند المسلمين ، وقد رفعت جماهير القدس احتجاجا الى المنسوب السامي البريطاني حول ما نشر في الوقائع الفلسطينية المرقمة (٣٣٥ في ٢٨ اذار ١٩٤٤) بشأن محاولة الحكومة اقتراع (ارض الزاوية) التي تضم اضرحة وقبور جماعة من علماء المسلمين ، واعتبروا هذه المحاولة بمثابة عدوان على الاماكن المقدسة . (١٧) كما اتجهت هذه العصابات لنسف الدوائر ذات العلاقة باملاك المواطنين العرب في فلسطين كدائرة الطابو في مدينة القدس التي تضم سجلات الطابو لكل فلسطين ، وقامت بنسف دائرة التحقيقات الجنائية التي تقع فوق دائرة الطابو بالقدس ، وقتل جراء ذلك شرطي عربي ، واحترق حارس الدائرة ، والهدف الاساس من هذا العمل الارهابي هو احراق السجلات العامّة بهدف السيطرة والاستيلاء عليها . (١٨)

(١٥) تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية - المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية ١٩٤٧ الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين - ترجمة فاضل حسين - بغداد ١٩٥١ ص ٥١ .

(١٦) تاريخ فلسطين السياسي - ص ٥١ .

(١٧) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٢ .

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول البرقية التسي رفعها رئيس مجلس ادارة صندوق الامة حول ارض الزاوية الادهمية في ١٧ تشرين الاول ١٩٤٤ و ١٤ ص - ١٩١ .

(وثيقة رقم ٣) .

(١٨) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٤

كتاب القنصلية العراقية في القدس ١٩ تموز ١٩٤٤ بعنوان الارهاب في فلسطين ١٩٤٧ ص ٣٢ .

وهاجمت هذه العصابات القنصليات العربية والاجنبية في مدينة القدس بهدف اجبار موظفيها على مغادرة المدينة ومن هذه القنصليات ، القنصلية العراقية في القدس والتي ترتبط بها المفوضية العراقية في عمان ويافا ، وتقع في (حي القطمون) على الشارع الرئيس لمواجهة الى مستعمرة (ميكور حيم) اليهودية . (١٩)

كما قامت بتوجيه فيران مدافعها على القنصلية الفرنسية والمستشفى التابعة لها ، مما دفعت الحكومة الفرنسية الى تقديم احتجاجها الى الوكالة اليهودية في باريس ، ان ما قامت به هذه العصابات اليهودية من اعمال ارهابية كثيرة متنوعة تدعو جميعها الى الخزي والعار وتفضح طبيعة دور الادارة البريطانية في فلسطين في دعم هذه العصابات وتوفير الغطاء والسهم المادي والسياسي لها .

وابرز العمليات الارهابية التي حدثت في مدينة القدس خلال عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ هي :

- ١ - ٩ اذار ١٩٤٧ - نسفت عصابة ارغون فادي (غولد سميث) للضباط في القدس وقتل (١٣) وجرح (١٦) ضابطا من القوات البريطانية .
- ٢ - ١٣ اذار ١٩٤٧ - نسفت عصابة ارغون بناية شنيلر في القدس ، وكانت مركزا لقيادة الجيش البريطاني وهدمتها .
- ٣ - ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٧ - قتلت العصابات اليهودية اربعة مدنيين من البريطانيين ، وجرحوا (٢٦) جنديا عربيا من المدنيين في مدينة القدس .
- ٤ - ٢١ كانون الاول ١٩٤٧ - قامت عصابات الهاغانا بمهاجمة جيش الانقاذ ومقتل اثنين من الجنود العرب .
- ٥ - ٣٠ كانون الاول ١٩٤٧ - القت عصابة (ارغون زفاي لؤمي) قبلة على

(١٩) انظر وثيقة رقم (٣) المرفق في البحث .

باص لتقل الركاب في القدس ، فانسجرت وقتل أحد عشر عربيا وأثنان من البريطانيين .

٦ - ٩ شباط ١٩٤٨ - نسفت هذه العصابات مبنى عربيا في المركز التجاري بالقدس .

٧ - ١٠ شباط ١٩٤٨ - قتلت هذه العصابات ستة من العرب وجرحت تسعة عشر عربا في وسط القدس وقرب مكتب الاستعلامات العام .

٨ - ١٣ اذار ١٩٤٨ - نسفت هذه العصابات بيوتا عربية في حي القطمون بالقدس .

٩ - ١٧ ايلول ١٩٤٨ - قامت هذه العصابات باطلاق النار على وسيط الامم المتحدة (كوفت فولك برنادوت) في قطاع القدس الذي تسيطر عليه هذه العصابات ، فقتل هو واحد مساعديه (كولونيل سيورن) وحكم على (فريدمان سيلين) رئيس عصابة شتيرن بالسجن ثماني سنوات ، ولكن اطلق سراحه فورا واصبح عضوا في البرلمان « الاسرائيلي » . (٢٠)

وكانت هذه العصابات تقوم باستخدام الاساليب النفسية قبل قيامها بأية عملية تخريبية ، فقامت (الهاغانا) في ١٥ ايار ١٩٤٨ بأذاعة البيانات وباللغة العربية ، وبواسطة المكبرات على المدنيين العرب ، تحثهم على ترك المنطقة ، ويمثل هذا النموذج من الاساليب واحدا من ابرز وسائل هذه العصابات في تهجير العرب من اراضيهم في القدس بقولها « اشفقوا على زوجاتكم واطفالكم ، واخرجوا من حمام الدم . قبل الساعة ١٥ صباحا . اخرجوا عن طريق اريحا ، فلا يزال مفتوحا اذا بقيتم جلستم الى انفسكم الويل » . (٢١)

القتال في القدس ١٩٤٧ - ١٩٤٨

بعد أن صدر قرار التقسيم ، المؤامرة في ٢٩/١١/١٩٤٧ ، قامت

(٢٠) مؤسسة الدراسات الفلسطينية (من هم الارهابيون) حقائق عن الارهاب الصهيوني والاسرائيلي بيروت ١٩٧٣ ص ٢٤ .
(٢١) المصدر نفسه .

التظاهرات في كل أرجاء الوطن العربي وقررت اللجنة السياسية للجامعة العربية في اجتماعها في ٢٨/١٢/١٩٤٧ دعم نضال الشعب الفلسطيني ، وشراء الاسلحة وتوزيعها على الفلسطينيين داخل فلسطين ، وامدادهم بالمتطوعين ، ولكن رغم ذلك فإن هذه المحاولات باءت بالفشل ، لان العصابات اليهودية اصبحت من القوة ، في عددها وتسليحها ، اكثر مما مضى ، فقد بلغ عدد افرادها اكثر من (٦٠) الف اربابي ، مزودين بأحدث الاسلحة يقودهم ضباط مارسوا الحرب عندما قادوا الفيلق اليهودي في اوربا اثناء الحرب العالمية الثانية ، في حين تم تشكيل جيش الانتقاذ من عشرة الاف متطوع عربي ، بقيادة اللواء اسماعيل صفوت قلّ عددهم قبل قرار وقف اطلاق النار ١٩٤٨ الى (٣٦٣٠) متطوعا بأسلحة هزيلة وذخيرة قليلة . (٢٢)

اما عن الدور الفلسطيني في الدفاع عن وجودهم ، فقد تم تشكيل قوات عرفت بأسم (جيش الجهاد المقدس) بقيادة عبدالقادر الحسيني ، يتألف من (المجندين) ويمثلون القوة النارية ، وكانت الهيئة العربية العليا ومقرها القدس تؤمن لهم الراتب والسلاح . و (المجاهدون المرابطون) وهؤلاء يمثلون المجاهدين في القرى الفلسطينية للدفاع عن قراهم وبلغ عدد جميع المتطوعين ثلاثين الفا . (٢٣)

ومع ذلك ظلت العصابات اليهودية تمثل القوة الاكثر عددا وتسليحا وتمويلا ، ولكنها كانت الاضعف وغير قادرة على مواجهة القوة العربية والفلسطينية . وتألفت القوة العربية المدافعة عن القدس من ثمانية سرايا دفاعية موزعة في احياء القدس القديمة والجديدة ، تمكنت من اجبار (١٠٠٠٠٠) الف

(٢٢) محمد الشاعر (الحرب الفدائية في فلسطين) مصدر سابق ص ١٥٤-١٥٥

(٢٣) محمد الشاعر - ص ١٧٩ .

يهودي على الاستسلام في مدينة القدس وحصارهم للاحياء اليهودية . (٢٤)
علما بان المئة الف هؤلاء هم ليسوا جميعهم من السكان اليهود الاصليين في
القدس حيث يشكل اليهود المهاجرون نسبة كبيرة منهم اذ لم يتجاوز عدد
اليهود في القدس القديمة داخل السور حسب احصائية عام ١٩٤٧ عن ٢٤
الف يهودي .

وقد اشارت برقية من المرشد العام للاخوان المسلمين مرفوعة الى
الوزير المفوض للمملكة العراقية في القدس حول القتال في هذه المدينة ،
وهدف العصابات اليهودية اطلاق سراح هؤلاء اليهود الذين اسرتهم القوة
العربية في القدس وفك الحصار عنهم . تقول البرقية (لقد اقتلعت عصابات
الارجون والاسترن الى القدس وانهم لا يتركون اية دقيقة في تقوية افسسهم ،
وتحصين مراكزهم وافلاته مائة الف يهودي كانوا مهدين بالموت من الحصار
الذي كان قد ضرب عليهم ، مع مواصلة امدادهم بالاسلحة والذخائر
والرجال والطعام والشراب ، ان اليهود قد رتبوا الهجوم المفاجيء على
القدس ، وفي خطة لتشريد اهلها من العرب ، وهدم المسجد الاقصى وكنيسة
القيامة ، واقامة دولة يهوذا الخرافية الى جوار (اسرائيل المزعومة) وطالبت
البرقية بامداد حامية القدس العربية بالمجاهدين والذخائر للدفاع عنها . (٢٥)

وتمكنت قوة فلسطينية فدائية من اقتحام الاحياء اليهودية في القدس ،
وكانت تقود ثلاث سيارات عسكرية تحمل ثلاثة اطنان من المتفجرات ، وتألفت
من فدائيين عربيين هما (عزمي الجاعوني ومحمد السمان) من القدس يرافقهما
جنديان بريطانيان من المتطوعين ، وتحمل هذه المشاركة نوعا من الغرابة ،

(٢٤) المصدر نفسه - ص ١٨٥ .

(٢٥) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١

مذكرة المرشد العام للاخوان المسلمين الى الوزير المفوض للمملكة العراقية
في (٨ حزيران) ١٩٤٨ ص ٦١ ، ومحمد الشاعر - مصدر
سابق ص ١٨٥ .

كنتيجة حتمية لموقف البريطانيين داخل فلسطين في دعم هذه العصابات اليهودية وانهت النتيجة بافجار سيارتين منهما والحقت خسائر كبيرة قدرت بنحو (٢٠٠٠) اصابة وتدمير عشرات المتاجر والمساكن . (٢٦)

قامت العصابات اليهودية بمهاجمة الجيش العربي في القدس يوم (١١/٦/١٩٤٨) ، وابلغت الامانة العامة لجامعة الدول العربية قيادة الجيش (ان قوات اخرى تتجمع من اجل القيام بالهجوم على المدينة) فضلا عن قيامها بهجمات اخرى على العديد من المدن الفلسطينية ، واستهدفت القوات العربية السورية في منطقة الجسر (بنات يعقوب) والمصرية شمالي شرقي القالوجة ، ووردت برقية من وزارة الخارجية المصرية في (١٣/٦/١٩٤٨) موجهة الى الامانة العامة للجامعة العربية تفيد (بأن الصحف الباريسية نشرت في صباح السبت ١٢/٦/١٩٤٨ ما يفيد بأن مئات الشبان اليهود بلغ عددهم حسب ما ورد في برقية الوفد الفلسطيني في (بليك سيكس) ثمنائة مقاتل يهودي بأسلحتهم وذخائرهم فضلا عن قيام الطائرات الاردنية والامريكية بنقل اليهود اسبوعيا الى حيفا للمشاركة في القتال ويهاجمون خط اسمره وابي قيع من منطقة الاردن) (٢٧) .

وبعد رفض الحكومات قرار التقسيم الذي اصدرته هيئة الامم المتحدة (٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧) بدأت مرحلة جديدة في حرب فلسطين ١٩٤٨ (٢٨) استطاعت قوة من المناضلين العرب من القدس بقيادة الملازم (فاضل عبدالله) وبعض سرايا الجيش الاردني ، من تطهير مدينة القدس من اليهود ، واسروا (١٥٠٠) اسيرا بالاضافة الى القتلى والجرحى ، واطلق الملك عبدالله سراح

(٢٦) محمد الشاعر - مصدر سابق ص ١٩٦ .

(٢٧) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١

كتاب الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى القنصلية العراقية في

القدس حزيران ١٩٤٦ و ٦٣ ص ٧٨ .

(٢٨) عامر حرك - المصدر السابق - ص ١٥٤ .

النساء اليهوديات ، وخاضت القوات الاردنية معارك عديدة من اجل تحرير هذه المدينة ، وقامت العصابات اليهودية بعدة هجمات على مواقع الجيش الاردني والمتطوعين بهدف السيطرة على القدس ، وتكبد اليهود خسائر كبيرة في الارواح والمعدات ف خسروا في الهجوم الاول (٦٠٠) قتيل والثاني (٣٠٠) والثالث (٣٠٠) . (٢٩)

ولكن قبل يوم واحد من عقد الهدنة ، استطاعت العصابات اليهودية من استعادة مواقعها وتحصيناتا في القدس وهو امر يعتبره من شارك في هذه الحرب ، وكتبوا مذكراتهم عنها ومنهم عامر حسك (لا يخلو من الشوائب) ويرعلق كلوب باشا الذي كان يقود الجيش الاردني بقوله (انه ليس نابليون حتى تكون جميع خطته صحيحة) (٣٠) . كما ان قائد عربي اخر شارك في هذه الحرب هو المقدم محمد الشاعر من قيادة جيش التحرير الفلسطيني ، يعلق على هذا الواقع الذي شهد هذا التراجع من قبل القوات العربية ، وتسليم مدن فلسطين الواحدة تلو الاخرى ومنها القدس بقوله (ان معركة فلسطين على ما بدا لي عبارة عن رواية تمثيلية ولما كنت لا ارغب ان اكون احد الممثلين فالرجاء ان تقبلوا استقالاتي) (٣١) .

وقف اطلاق النار في القدس

لقد حاولت العديد من جمعيات الصليب والهلال الاحمر الحصول على موافقة السلطات المدنية والعسكرية العربية واليهودية داخل مدينة القدس لتحويل المدينة الى مناطق آمنة ، نظرا لقدسيتها ، وجمع السكان غير المحاربين في مناطق محددة . وتطور هذا المشروع في اوائل ايار ١٩٤٨ لغزل مدينة القدس برمتها عن القتال ، وجعلها على الحياد بشرط موافقة جميع السلطات ،

(٢٩) المصدر نفسه ص ١٧٦ .

(٣٠) عامر حسك - مصدر سابق ص ١٧٧ .

(٣١) محمد الشاعر - مصدر سابق - ص ٢١١ .

ولكن لم تلتزم العصابات اليهودية بذلك ، فتحولت مدينة القدس الى ميدان للمعارك ، فدعت جمعية الصليب الاحمر الى احترام مناطق الامن في هذه المدينة ، لتكون تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر . (٣٢)

وقد اشار الى هذه الحقيقة المسيو (نيفيل) فيما قال في المؤتمر المنعقد يوم الثلاثاء (١٠ اغسطس ١٩٤٨) بالروضة في القدس برئاسة الكونت برنادوت « ان هناك حركة يهودية خاصة بالقدس مصممة تصميماً قاطعاً على الاستيلاء على القدس بكافة الطرق وبأي ثمن ، وبذلك يضعون العالم (حسب رأي هذه الحركة) امام الامر الواقع ، وهم يرون ان الوسائل الحربية وحدها ليست كافية ولا بد ان يكون هناك ضغط سياسي الى اقصى حد » (٣٣) ورد الكونت برنادوت (اني اوافق القنصل العام (نيفيل) وانا الان نواجه حالة حربية حتى ولو تتحل المسألة عموماً قبل ان تتخذ الاجراءات الخاصة بالقدس) (٣٤) واعترضت اللجنة كما قال كونت برنادوت حول كيفية الوصول الى (الاماكن المقدسة في ظل هذا النزاع فاليهود قد طالبوا منه الوصول الى حائط المبكى) (لانهم يريدون اقامة عيد كبير لهم) ولكن الكولونيل (برنسن) اشار الى ان (الناس ستثور ثأرتهم لو علموا ان اليهود سمح اليهم بدخول المدينة ولم يسمح لهم بالذهاب الى حوائثهم) وطرح عدة اراء حول مطالب اليهود والمسيحيين والعرب والمسلمين في الاماكن المقدسة ،

(٣٢) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١ .

مذكرة رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى وزارة الخارجية العراقية في ٢٠/٥/١٩٤٨ . ص ١٢٣ .

(٣٣) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١ .

محضر المؤتمر يوم الثلاثاء ١٠ اغسطس بالروضة في القدس برئاسة صاحب السعادة الكونت (فولك برنادوت) و ٢٢ ص ٢٦ .

(٣٤) المصدر نفسه .

وكل طائفة منهم كانت تدافع عن وجهات نظرها ومصالحها . (٣٥) واثار الدكتور موسى الحسيني في هذا المؤتمر المذكور حول (قيام اليهود بالحفر تحست الارض) واقترح الكونت تعيين شخص في (الجانب اليهودي) من القدس لتفتيش النفق الذي يقومون بحفره ، وان يقدم تقارير عن الاعمال التي تحدث تحت الارض ثم اثار الدكتور الحسيني في هذا الوقت من اشتداد النزاع حول مسألة (مد الجانب العربي من القدس بالكهرباء وذكر بأن العمال العرب لا يستطيعون اصلاح المحطات الواقعة في اماكن عدة مثل مصراة) ولكن اجابه الكولونيل (بيجلي) ان (الماء والكهرباء والتليفونات ينبغي ان تخدم الطرفين على السواء دون تحيز) وانقضى المؤتمر دون ان يحقق شيئا مما دفع الكونت برنادوت للقول (انني وسيط ولست مديرا للمصالح) . (٣٦)

وتشكلت لجنة دولية لوقف اطلاق النار في القدس تألفت من قناصل (الولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا) في القدس ، وقد حضروا الى بلدة اريحا يوم (٥ مايو ١٩٤٨) واجتمعوا بالسادرة (تقي الدين الصالح مستشار الامانة العامة للجامعة العربية ، وحسين السراج وكيل خارجية شرق الاردن ، واحمد فراج قنصل مصر العام في القدس) وطاب اعضاء اللجنة (ان تشمل الهدنة مدينة القدس كلها) واجتمعوا بالمندوب السامي في اريحا ، وتحدد وقف اطلاق النار في مدينة القدس اثناء المباحثات ليبدأ من ظهر السبت (٨ مايو ١٩٤٨) اذا تمهد الطرف الثاني بذلك . (٣٧) وطرح وفد الصليب الاحمر الدوائي قبل التوصل الى هذا الحل على المندوب البريطاني السامي في حضور

(٣٥) المصدر نفسه ٢٢ ص ٢٨ .

(وبرلسرين) الحاكم العسكري البريطاني في القدس .

(٣٦) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١ .

المؤتمر في الروضة المقدسة ، مصدر سابق و٢٢ ص ٢٩ .

(٣٧) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١ .

النشرة الاخبارية - القاهرة الاحد ٩ حزيران ١٩٤٨ حول بيان الامانة

العامة لجامعة الدول العربية و٣٤ ص ٤٩ .

قنصل مصر العام في القدس، ان (توضع مدينة القدس تحت رعاية جمعية الصليب الاحمر الدولية) (٢٨) . وقام اليهود ولعدة مرات باطلاق مدفعيتهم على القدس القديمة وصبوا نيران رشاشاتهم على مقر الجيش الاردني في مدينة (اللد) في الوقت الذي اصبح قرار وقف اطلاق النار من المؤكد اقراره (٢٩) . وابرقت وزارة الخارجية العراقية الى القنصل العراقي العام في القدس على ضرورة الاهتمام باربعة قضايا اساسية في مسألة وقف اطلاق النار وهي: (٤٠)

١ - الهجرة .

٢ - التموين .

٣ - مراقبة سواحل فلسطين بحرا وجوا والبلاد التي يبحر اليهود منها .

٤ - مراقبة مصانع اليهود للسلاح والعتاد .

واخيرا وافق جميع الفرقاء ذوي العلاقة بدون شروط على مقترحات وسيط الامم المتحدة الكونت برنادوت ، واصبح وقف اطلاق النار نافذ المفعول صباح يوم الجمعة المصادف ١١ حزيران ١٩٤٨ . (٤١)

ونص قرار مجلس الامن الذي اتخذه في جلسته ذي الرقم (٣١٠) المنعقدة في ٢٩ مايس على قيام (جميع الحكومات والسلطات باتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لحماية الاماكن المقدسة ومدينة القدس ، بما في ذلك

(٣٨) المصدر نفسه .

(٣٩) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١ .

كتاب الخارجية العراقية الى وزارة الدفاع في حزيران ١٩٤٨ و٢٧ ص ٢٤

(٤٠) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٩ .

كتاب الخارجية العراقية (سري) الى رئاسة الديوان الملكي حول ايقاف اطلاق النار والهدنة في فلسطين و٢٣ ص ٣٢ .

(٤١) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٩ .

إبرقية من (ليك سيكس) الى الخارجية العراقية في ٢٨/٥/١٩٤٨

و ٤٥ ص ٦٤ .

حرية الدخول الى جميع المعابد والعتبات المقدسة لغرض العبادة ، من قبل الذين لهم الحق الثابت في زيارتها والعبادة فيها) واجتمع ممثلو الدول العربية في القاهرة يوم ١٦ حزيران ١٩٤٨ لمناقشة ايقاف القتال في فلسطين ومشكلتي الهجرة وتموين القدس والرقابة على سواحل فلسطين ، والبلاد التي يحصر منها اليهود ، وقامت اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية باعداد جواب الدول العربية على المذكرة الثانية لوسيط الامم المتحدة والموافقة على وقف اطلاق النار . (٤٢)

لقد ارادت العصابات اليهودية تغيير الواقع الديموغرافي لمدينة القدس ولكل فلسطين ، وهو موضع اهتمام هذه العصابات اليهودية فعندما اصدرت بريطانيا كتابها المعروف بالكتاب الابيض ١٩٣٩ ، عالجت فيه موضوع الهجرة ، وحددت فترة خمس سنوات تبدأ من نيسان ١٩٣٩ حتى ربيع ١٩٤٤ ، تقوم بها العصابات اليهودية بمنح (٧٥٠٠٠) شهادة هجرة ، ولكنها لم تستطع الحصول على هذا العدد بسبب صعوبات الهجرة في اوربا ، ولهذا قامت بريطانيا بتحديد فترة ثانية بدأت في اول تشرين الاول ١٩٤٤ يكون على اساسها منح (١٥٠٠) شهادة هجرة شهريا ، ولكن عندما نفدت شهادات الهجرة البالغة (٧٥٠٠٠) في نهاية عام ١٩٤٥ ، لم تتوقف هذه الهجرة وسمحت لما يقل عن (١٣٩٨٩) مهاجرا يهوديا ، وبصورة غير مشروعة في الوصول الى فلسطين في الفترة ما بين ١٥ كانون الاول ١٩٤٥ ولغاية ١٤ حزيران ١٩٤٧ . (٤٣)

تجريد القدس من السلاح :

كان هدف بريطانيا في اعلان انسحابها من فلسطين في ايار ١٩٤٨ ، والتباطؤ فيه هو لاعطاء فرصة كافية للعصابات اليهودية لجلب اعداد كبيرة

(٤٢) د.و.ك - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٠٠

مذكرة الجامعة العربية حول المفاوضات في ١٦/٦/١٩٤٨ و ٧٣ ص ٩٦ .

(٤٣) تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية - مصدر سابق ص ٤٨-٤٩ .

من يهود العالم وتأمين المستازمات العسكرية من اجل استعادة ما خسرته من مواقع في القدس وغيرها من مناطق فلسطين .^(٤٤) ولهذا يُعد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٤ حزيران ١٩٤٨ ، باحترام الاماكن المقدسة ، وتجريد مدينة القدس من السلاح مؤامرة اخرى ، ويهدف الى تعزيز الوجود اليهودي العنيف داخل القدس ، خاصة بعدما استردت القوات الفلسطينية ، ابرز مواقعها وهي منطقة (القسطل) التي تبعد ٨ كم عن القدس ، وذات الاهمية الاستراتيجية .

وفي ما يتعلق بالقدس طرح النقراشي باشا « ان مدينة القدس ستكون عاصمة الدولة ولها نظامها البادي والاماكن المقدسة ستصان وتكفل حرية الوصول اليها والعبادة فيها طبقا لما جرى عليه العمل في عهد حكم المسلمين وفي عهد الانتداب » . وعندما افتتح مجلس الوصاية التابع للامم المتحدة دورته يوم ١٧ حزيران ١٩٤٨ وانتخب فيه ممثل الصين رئيسا وممثل بريطانيا نائبا ، وحضره عن العراق السيد عونى الخالدي ، اقترح الممثل الروسي ان يدخل في البرنامج (تنفيذ مشروع الوصاية على القدس في نظام التقسيم) الا انه لم ينجح في اقتراحه ، بل قبل المجلس مقترح ان توضع في البرنامج (دراسة المرحلة التي وصل اليها مشروع الوصاية على القدس) ولكن تسم تأجيل النظر في ذلك حتى حسم موضوع الوساطة وتطور الموقف .^(٤٥)

وقدم الكونت برنادوت رئيس اللجنة الدولية مقترحات اخرى جديدة في (٤ تموز ١٩٤٨) نقلتها القنصلية العراقية في القدس الى الخارجية اشار فيها الى الاماكن المقدسة ، فقد جاء في المادة الثامنة منها ما نصه « تكون الاماكن

(٤٤) المصدر السابق ص ٥٠

: عامر حسك - مصدر سابق ص ١٩٣ .

(٤٥) . د.و.ك - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠ .

كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي ٢١/حزيران/

١٩٤٨ و ٨٦ ص ١٢٣ .

المتدسة والاماكن الدينية مصنونة من جانب كل من عضوي الاتحاد » وربط في المادة التاسعة من مقترحاته بعض المسائل التي سماها الاقل اهمية وما يتصل بالقدس قل (حكم مدينة القدس الى الاقليم العربي مع منح الطائفة اليهودية حق الاستقلال بشؤونه البلدية ووضع تدابير خاصة لحماية الاماكن المقدسة) . (٤٦)

ولقد اعتبرت الحكومات العربية ان هذه المقترحات الجديدة لا يمكن ان تكون اساسا للمفاوضات واكدت الخارجية العراقية انها تؤيد مقترح الجامعة العربية المتضمن (الاسس التي ينبغي تحقيقها في دولة فلسطين وهي قيام دولة موحدة للاقليات فيها حقوق مضمونة للجميع) . (٤٧)

وبعد قيام الكيان اليهودي ، ظل العرب متمسكين بموقفهم الرافض ، حيث كانت رغبات العرب الاساسية التي قدموها الى مؤتمر لندن ١٩٤٦ والامم المتحدة ١٩٤٧ هو كما اقترح وسيط الامم المتحدة جعلها (مدينة مفتوحة) ولكن اللجنة السياسية العربية اعتبرت هذا المقترح في جعل القدس مفتوحة لا يسمح البحث فيه لان الهيئة (اوصت جميع الحكومات العربية بأعادة قنصلها في القدس الى مراكزهم) كما رفضت الهيئة مقترحاً اخر لبرنادوت بتعيين (ايغز) ممثلاً في القدس ، وكان يهدف من وراء هذا التعيين تدويل هذه المدينة . (٤٨)

(٤٦) د.و.ك - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥ .

كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول مقترحات (الكونت برنادوت) في تموز ١٩٤٨ و ١٦ ص ٢٢ . (وثيقة رقم ٤)
حماية الاماكن المقدسة في القدس .

(٤٧) المصدر نفسه و ١٦ ص ٢٣ .

(٤٨) د.و.ك - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥ .

كتاب وزارة الخارجية الى رئاسة الديوان الملكي حول (قضية فلسطين في اللجنة السياسية) للجامعة العربية في ١٩٤٨/٦/٢١ و ٧٨ ص ١٤١ .
(وثيقة رقم ٥) حول مذكرة عن تجريد القدس من السلاح .

القدس في مقترحات التسوية :

لقد طرحت العديد من المشاريع التي تستهدف تقسيم مدينة القدس وتحويلها ، او جعلها مدينة مفتوحة ، وكلها كانت على حساب العرب ، ولمصاحبة تعزيز الوجود اليهودي فيها ، واعترف بهذه الحقيقة الكونت برنادوت بعد صدور قرار التقسيم حيث قال (اننا ننتهك المبادئ التي تنطوي عليها العدالة اذا ما قبلنا بحرمان ضحايا هذا الصراع من حق العودة الى ديارهم في الوقت الذي يستمر فيه تدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين)^(٤٩) . واصاب برنادوت بهذا التصريح كبد الحقيقة ، لهذا عمل اليهود على التخلص منه ، فجرت له محاولة للاغتيال في مدينة القدس ، قتل هو واحد مساعديه وسمح للذين اشتركوا بالجريمة بالهرب ، وسجنوا واطلق بعد ذلك سراحهم^(٥٠) . ولهذا كانت هذه العصابات الصهيونية تسعى وبكل الوسائل ، في الضغط للحصول على المكاسب الكبيرة من مشاريع التسوية ، وكانت بريطانيا تساهم في ذلك لهذا فان التاريخ يحملها مسؤولية ما حدث في فلسطين ، وكانت هي والدول الاوربية ، تسعى لتغيير خارطة التوزيع الديموغرافي ، وتعمل على تشجيع الهجرة من مختلف انحاء العالم الى فلسطين وقد طرحت لجنة التحقيق الدولية التي زارت القدس ١٩٤٧ (حلولا) لما ستمت بالمشكلتين الفلسطينية واليهودية وهي :^(٥١)

١ - تأسيس دولة فلسطينية موحدة بين (قوميتين) على اساس المساواة تكون عاصمتها القدس ، وقد أشار الدكتور (جوادا ماكس) عميد الجامعة

(٤٩) جامعة بغداد - مجلة مركز الدراسات الفلسطينية - العدد ٢١/ اذار - نيسان ١٩٧٧ ص ٤١ .

(٥٠) من هم الارهابيون - مصدر سابق و ص ٢٧ .

(٥١) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٧١

كتاب وزارة الخارجية العراقية - الدائرة العربية - حول قضية فلسطين في الامم المتحدة الى البلاط الملكي ا سري - في ١٩ مايس ١٩٤٧ ص ٢٣٢

العبرية في القدس في تعقيبه على هذا المقترح «ان التوافق الذي نقتحه هو ايجاد دولة ذات قوميتين في فلسطين يتساوى فيها العرب واليهود ، من حيث الحقوق السياسية » و اضاف ليعكس المخطط التوسعي الاستعماري الصهيوني (ان هذه الدولة ستكون قسماً من اتحاد واسع يضم اربع وحدات مستقلة استقلالاً دائماً وهي فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان) وطرح (الحل) بقوله (ضرورة ادخال (٥٠) الف يهودي الى فلسطين وازالة المخاوف لتكون بهذا الاتجاه الاكبر بين الدول المذكورة) . (٥٢)

- ٢ - تأسيس دولتين مستقلتين واحدة عربية واخرى يهودية .
- ٣ - جعل فلسطين دولة عربية واحدة عاصمتها القدس دون الاكثراث باليهود .
- ٤ - جعل فلسطين دولة يهودية واحدة دون الاكثراث بالعرب وعاصمتها القدس ايضاً .

واستقر رأي اللجنة الدولية على (الحل الثاني) بسبب فشل وعدم القدرة على تحقيق الثالث والرابع ، وهذا يعني تبني مقترح التقسيم ، الذي ايدته الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وامريكا وبريطانيا وبتأثير ودعم يهودي عالمي ، وهذه المقترحات التي طرحتها لجنة التحقيق الدولية كانت في حقيقتها (توصيات) قدمتها لجنة التحقيق الانكليزية الامريكية والتي كانت تسمى بالجنة (الاثني عشر) لأنها تتألف من هذا العدد ، وعقدت اول اجتماعاتها في واشنطن (٢٤ كانون الثاني ١٩٤٦) وانتهت بوضع تقريرها في لوزان (٢٠ نيسان ١٩٤٦) ، بأن يبنى مستقبل فلسطين على ثلاثة مبادئ : (٥٣)

- ١ - ان لا يسود اليهود على العرب ولا العرب على اليهود في فلسطين .

(٥٢) د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٢

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في ٩ كانون الثاني ١٩٤٧ تصريح د. جواد اماكس و ١٢٣ ص ١٦١ .

(٥٣) تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية ، مصدر سابق ص ٧٠٥٦

٢ - ان لا تكون فلسطين دولة يهودية ولا دولة عربية .

٣ - كل نظام للحكومة الذي يؤسس تحت ضمانات دولة عليه ان يحافظ ويحمي المصالح المسيحية والاسلامية واليهودية في الاراضي المقدسة . (٥٤)

وهذه التوصيات هي في حقيقتها دعوة (للتقسيم) تبنتها اللجنة الدولية ، ولكن هذه اللجنة الانكليزية الامريكية قامت بممارسة دورها الاتدابسي الاستعماري على فلسطين ، بحيث ان الرئيس ترومان اشاد بها في ٣٠ نيسان ١٩٤٦ لانها كما جاء في تصريحه « انني مسرور جدا لان طلبي بقبول ١٠٠٠٠٠ يهودي الى فلسطين سريعا قد وافقت عليه لجنة التحقيق الانكليزية الامريكية بالاجماع » (٥٥) مما يدل ان كلتا اللجنتين كانتا منحازتين الى اليهود ، وتعملان على ايجاد كل المبررات والوسائل من اجل ان تكون السيطرة لهم ، وكل ذلك بسبب ضعف الحكومات العربية في ذلك الوقت ، والتي اشتغلتها لجان التحقيق الدولية ، مما جعلت هذه المقترحات حقيقة الصراع اليهودي الفلسطيني تتجه الى التعميد ، وهذا ما حلده فعلا ، حيث تحولت كل ساحات فلسطين ، وفي مقدمتها القدس ، الى اهداف للعصابات اليهودية ، والى قتال وارهاب رغم وقف اطلاق النار وقبول الهدنة من كلا الطرفين ، ولكن بريطانيا كانت تشجع هذه العصابات لفرض سياسة الامر الواقع على العرب والفلسطينيين ، كانت قضية القدس تمثل واحدة من ابرز العقبات امام اللجنة نظرا لاهميتها ، وقد لخص رأي العرب والفلسطينيين فيما يتعلق بهذه المدينة محمود النقراشي باشا رئيس اللجنة السياسية العربية المكلفة بالمباحثات مع وسيط الامم المتحدة

(٥٤) المصدر نفسه نفس التصريح ص ٥٨ .

(٥٥) د.ك.و. البلاط الملكي ٣١١/٤٨٧

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول قضيتي مصر وفلسطين في ٨ حزيران و ١٤٥ ص ٢٠٩ .

برنادوت ، للتباحث حول وضع اسس لحل القضية الفلسطينية وكان موقف العرب يتلخص (بإنشاء دولة فلسطينية ديمقراطية يكون لجميع رعاياها من العرب واليهود نفس الحقوق) . (٥٦)

لقد ظل موقف العرب محددًا طيلة هذه الفترة ١٩٤٧-١٩٤٨ يتلخص بعدم انشاء دولة يهودية او تقسيم فلسطين ، وأن تكون الأماكن المقدسة مفتوحة امام جميع روادها وزوارها ، وقدم الوفد البريطاني (٧ شباط ١٩٤٧) مقترحات الى المؤتمر العربي الانكليزي ، والذي سمي بمؤتمر لندن وافتتح اعماله يوم ٩/ ايلول / ١٩٤٦ ، وظل جدول اعماله مفتوحا ، حتى عام ١٩٤٧ ، حيث قالت بريطانيا انها وضعت هذه المقترحات لاجل اعطاء الشعبين فرصة لاثبات قدرتهما على العمل سوية لخير فلسطين جميعها وبذلك يتهاى اساس ثابت لدولة مستقلة ولتنفيذ ذلك اعلن وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم قرار بريطانيا باحالة القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة وذلك في ١٨/ شباط / ١٩٤٧ واعتبرت ذلك الطريق الوحيد المفتوح امامها وبسرت بريطانيا عملها بأنها لاتستطيع (قبول اية من الخطط التي تقدم بها العرب او اليهود او فرض حل نضعه نحن) وقال (سنطلب من الامم المتحدة ان تدرس تقريرنا وتوصي بتسوية المشكلة) (٥٧) وهكذا صدر قرار التقسيم ليشكل النواة الاساسية للكيان الصهيوني في فلسطين ولتحتل هذه الدولة جزءا من القدس .

(٥٦) تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية - مصدر سابق ص ٦٤-٦٦ .

(٥٧) تالفت اللجنة العربية من محمود فهمي النقراشي ، توفيق ابو الهدى ، رياض الصلح ، عبدالرحمن عزام ، عبدالمعص مصطفى ، اما الجانب الذي يمثل هيئة وساطة الامم المتحدة فهم (كونت برنادوت ، د. الف ليش ، ومسيو اسارتي ومستر مؤلي) .

د.ك.و. البلاط الملكي ٣١١/٤٨٠

مذكرة الجامعة العربية حول المفاوضات في ١٦/٦/١٩٤٨ ، ص ٧٧ ، ص ٩٠١ .

وبعد صدور قرار التقسيم وقيام الكيان الصهيوني ، لم ترض العصابات الصهيونية بجزء من القدس ، او ان تكون القدس (مدينة دولية) كما اوصت بذلك قرارات الجمعية العامة ، فقد صرح (إسرائيل غاليلى) رئيس القيادة القطرية لعصابات الهاغانا في محاضرة له امام خريجي دورة قادة الفصائل ٨ نيسان ١٩٤٨ بقوله « لكننا سنناضل من اجل القدس يهودية ، لا يمكن ان نقوم بمعزل عن البشوف العبري بأكمله ، وتشكل معه جسما واحدا ولا يمكن ضمان القدس الا اذا ضمن امتداد اقليمي عربي في مناطق الوصول اليها » (٥٨) وهذا الهدف ظلت هذه العصابات تعمل عليه وتسعى الى تحقيقه والجماهير العربية في فلسطين ، والقدس ترفضه وتقاومه بقدراتها الذاتية .

الخلاصة :

بعد اعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ظل العرب متمسكين بموقفهم الرافض وهو (عدم انشاء دولة يهودية او تقسيم فلسطين) وان تكون الاماكن المقدسة مفتوحة لجميع روادها وزوارها .

وكانت وجهة نظر العرب التي لخصها محمود النقراشي باشا حول مدينة القدس هي ان تكون (عاصمة الدولة ولها نظامها البلدي والاماكن المقدسة ستصان وتكفل حرية الوصول اليها ، والعبادة فيها طبقا لما جرى عليه العمل في حكم المسلمين وحكم الانتداب) وتأكيد العرب ايضا في كل مفاوضاتهم في هذه المرحلة ١٩٤٧-١٩٤٨ (ان القدس في ايدي امينة تحافظ عليها) وان اليهود من خلال ما قاموا به اكدوا بأنهم لا يعيرون أهمية واعتبارا لهذه المقدسات ، بل ان هدفهم الاساس جعلها نظرا لاهميتها التاريخية (عاصمة) لهم . وهذا ما انعكس في موقفهم من استمرار القتال في القدس ، وخرقهم للهدنة ورفضهم تجريد السلاح فيها عام ١٩٤٨ .

(٥٨) مؤسسة الحركات الفلسطينية - حرب فلسطين ١٩٤٧/١٩٤٨ - الرواية الاسرائيلية الرسمية ص ٢٤٨ - ترجمه عن العبرية احمد خليفة - بيروت ١٩٨٤ .

ولابد من الاشارة ان الذي خلق هذا الكيان ، وهياً له عوامل القب والاستمرار هي تلك السياسات التي نفذتها حكومة الانتداب البريطاني والتي تدل وتعكسها الوثائق التاريخية ، وقد تعاونت هذه السلطات مع العصابات اليهودية في تجريد العرب من اراضيهم فقد قدم أهل قرية (قالون احتجاجاً من خلال صندوق الامة العربي بالقدس حول قيام الحكومة المحل (دائرة المندوب السامي البريطاني) بتسليم اراضيهم الى (الجنود اليهود المرحين) وكان عدد سكان القرية (٣٥٠٠) نسمة كما قدم (عرب العبيد الساكنين في حيفا (بلوك ١٠٨٥٧) طلباً الى الى محكمة الاستئناف العليا القدس ، ورفضوا قرار الحكومة المحلية اخراجهم من ارضهم ، ولكن تفاجأ أهل المنطقة بقيام قوة بريطانية مؤلفة من (٦٠) مسلحاً ومثلهم من اليهود ، وقاموا بالهدم والتدمير ، وغيرها الكثير من المؤشرات والحقائق حول مشاركة السلطان البريطانية العصابات اليهودية بتجريد العرب من اراضيهم ، فضلاً عن قيام هذه السلطات وبالتنسيق مع الدول الاوربية ، باصدار اذونات الهجرة اليهودية وتسهيل استيطانهم ، وامدادهم بالاسلحة والعتاد والمساهمة في مواجهة القوار العربية والفلسطينية في دفاعها عن القدس وبقية مناطق فلسطين .



قائمة الوثائق

١ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٧٧

مذكرة الحكومات العربية في قضية فلسطين مقدمة الى لجنة التحقيق الدولية المنبثقة من منظمة الامم المتحدة في ٢١ تموز ١٩٤٧ و ٧٨ ص ١٠٨.

٢ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٧١

كتاب وزارة الخارجية العراقية / الدائرة العربية - حول قضية فلسطين في الامم المتحدة الى البلاط الملكي الملكي السري في ١٩ مايس ١٩٤٧ و ١٦٣ ص ٢٣٢ .

٣ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٢

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في ٩ كانون الثاني - ١٩٤٥ ، تصريح د. جوادا امكس و ١٣٣ ص ١٦١ .

٤ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٧١

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول قضيتي مصر وفلسطين في ٨ حزيران ١٩٤٧ و ١٤٥ ص ٢٠٩ .

٥ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٠

مذكرة الجامعة العربية حول المفاوضات في ١٦/٦/١٩٤٨ و ٧٣ ص ٩٦ .

٦ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠

كتاب وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في ٢١ حزيران ١٩٤٨ و ٨٦ ص ١٢٣ .

٧ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول مقترحات (الكونت برنادوت) في تموز ١٩٤٨ و ١٦ ص ٢٢ .

٨ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠

مذكرة حول اجتماع مجلس الوزارة في القاهرة ١٦/٦/١٩٤٨ بين الوفد العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي باشا و توفيق ابو الهدى ، ورياض الصلح و عبدالرحمن عزام و عبدالمنعم مصطفى (ومن جانب الوساطة الخاصة بالامم المتحدة) الكونت برنادوت ، د. الفلش ، مسيو اسارتي ، مستر مؤلي ، ٧٣ ص ١٣٤ .

٩ - د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٤

نص مذكرة الحزب العربي الفلسطيني الى القنصلية العراقية في القدس

في ١٩/١١/١٩٤٤ وبغنوان (الارهاب اليهودي في فلسطين) و ١٣٢
ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

١- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٤

صورة قصاصة من جريدة فلسطين حول بلاغ القائد العام لقوات الشرق
الاوسط في كتاب القنصلية العراقية في القدس - المؤرخ في
١٣/١٠/١٩٤٧ ص ١٤٩ ص ١٩٥ .

١١- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٢

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول البرقية التي
رفعها رئيس مجلس ادارة صندوق الامة العربي ، حول ارض الزاوية
الادهمية في ١٧ تشرين الاول ١٩٤٤ ص ١٤ ص ١٩١ .

١٢- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٤

كتاب القنصلية العراقية في القدس في ١٩ تموز ١٩٤٤ بغنوان (الارهاب
في فلسطين) ١٩٧٤ ص ٢٢ .

١٣- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٧١

صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في القدس المرقم ١٥٥/١/٢ في
١٦/٢/١٩٤٧ ص ٦١ ص ٧٣ .

١٤- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١

كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول (حماية الاماكن
المقدسة في القدس) في ٣٠ مايس ١٩٤٨ و ٤٣ ص ٦٠ .

١٥- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١

مذكرة المرشد العام للاخوان المسلمين الى الوزير المفوض للمملكة العراقية
في ٨ اغسطس ١٩٤٨ و ٦١ ص ٦٨ .

١٦- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١

كتاب الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى القنصلية العراقية في
القدس في حزيران ١٩٤٦ و ٦٣ ص ٧٨ .

١٧- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠

كتاب الخارجية العراقية (سري) الى رئاسة الديوان الملكي حول ايقاف
و ١٠٩ ص ١٥١ .

١٨- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠

مذكرة رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى وزارة الخارجية العراقية
في ٢٠/٥/١٩٤٨ و ٩٠ ص ١٢٣ .

١٩- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٣٨٥١

- محضر المؤتمر المنعقد يوم الثلاثاء ١٠ اغسطس بالروضة في القدس برئاسة صاحب السعادة الكونت (فولك برنادوت) و ٢٢ ص ٢٦ .
- ٢٠- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١
- المؤتمر في الروضة بالقدس ، مصدر سابق و ٢٢ ص ٢٩ .
- ٢١- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١
- النشرة الاخبارية - القاهرة الاحد ٩ مايو ١٩٤٨ حول بيان الامانة العامة لجامعة الدول العربية و ٢٤ ص ٤٩ .
- ٢٢- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١
- كتاب الخارجية العراقية الى وزارة الدفاع في حزيران ١٩٤٨ و ٢٧ ص ٢٤ .
- ٢٣- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٩
- كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول (قضية فلسطين اطلاق النار والهدنة في فلسطين و ٢٣ ص ٣٢ .
- ٢٤- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٤٩
- برقية ليك سكييس الى الخارجية العراقية في ٢٨/٥/١٩٤٨ و ٤٥ ص ٦٤ .
- ٢٥- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠
- مذكرة الجامعة العربية - مصدر سابق ٧٣ و ١٣٥ (وثيقة رقم ٣) بيان الامانة لجامعة الدول العربية .
- ٢٦- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥٠
- كتاب الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي حول (قضية فلسطين في اللجنة السياسية للجامعة العربية) في ٢٦/٦/١٩٤٨ و ٧٨ ص ١١١ .
- ٢٧- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١
- مذكرة وسيط الامم المتحدة حول المحافظة على الاماكن المقدسة في مدينة القدس ١٩٤٨ و ٢١ ص ٢٣ .
- ٢٨- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١
- مذكرة وسيط الامم المتحدة - مصدر سابق و ٢١ ص ٢٣ .
- ٢٩- د.ك.و - البلاط الملكي ٣١١/٤٨٥١
- مذكرة عن تجريد القدس من السلاح (وثيقة رقم ٥) .

المصادر والمراجع

- ١ - عارف باشا العارف (تاريخ القدس) دار المعارف مصر ، ١٩٥١ .
- ٢ - عامر حسيك (من مأساة فلسطين) بغداد . ١٩٦٠ .
- ٣ - محمد الشاعر - الحرب الفدائية في فلسطين على ضوء تجارب الشعوب في قتال العصابات - بيروت ١٩٦٧ .
- ٤ - تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية - المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية ١٩٤٧ الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين - ترجمة فاضل حسن - بغداد ١٩٥١ .
- ٥ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية (من هم الارهابيون) حقائق عن الارهاب الصهيوني الدوريات الاسرائيلي - بيروت ١٩٧٣ .
- ٦ - جامعة بغداد - مجلة مركز الدراسات الفلسطينية - العدد ٢١ اذار - نيسان ١٩٧٧ .



(وثيقة رقم ١)

حضرة صاحب السعادة الوزير المفوض للمملكة العراقية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تستهدف القدس الجديدة في هذه اللحظات لأخطر مؤامرة في تاريخها
فان استغلال اليهود للهدنة واستمرارهم في خرقها وبخاصة في منطقة القدس
واقتال قيادة عصابات الارجون والاسترن اليها وما يشاع من تخلي برلندوت
عن مقترحاته بخصوصها في الوقت الذي يتيح فيه هو ومراقبوه لليهود ان
ينتفخوا بكل دققة في تقوية اقسهم وتحصين مراكزهم وافلات مائة الف
يهودي كانوا مهددين بالموت من الحصار الذي كان قد ضرب عليهم مع مواصلة
امدادهم بالاسلحة والذخائر والرجال والطعام والشراب الى جانب توقف
الجيش الاردني عن القيام بأي عمل رغم ما يتكرر امام سمعه وبصره من
الاعتداءات اليهودية كل ذلك ليس معناه الا ان اليهود قد رتبوا مؤامرة
الهجوم المفاجيء على القدس في اية لحظة لتشريد اهلها من العرب وهم
المسجد الاقصى وكنيسة القيامة واقامة دولة يهوذا الخرافية الى جوار اسرائيل
المزعومة لتمثل احدهما دور المتطرف الثائر والاخرى دور المعتدل المتفاهم
ولاستغلال بدعة الامر الواقع واقف الوسيط راغماً أو شامخاً ورؤوس الدول
العربية واسمها في التراب .

امام هذه الاخطار الداهمة وامام الجمود الذي يتسم به موقف الجانب
العربي الرسمي فحمل جامعة الدول العربية وحكوماتها تبعة هذه النكبة المنتظرة

والتي لا يستلزم دفع عارمها وكوارثها عن الامة العربية منذ الان اكثر مسن
تقوية حامية القدس وامدادها بالمجاهدين والذخائر اللازمة فالبدار البدار قبل
ان تقوت الفرصة فلا تجد الحكومات العربية منجاة من غضبة شعوبها
المتوقدة المشتعلة •

وانني باسم الهيئة التأسيسية للاخوان المسلمين المجتمعة الان بالقاهرة
اجتماعا فوق العادة ابعث اليكم بهذه الرسالة آملا ان تسرعوا بمخاطبة
حكومتكم لتتقدم فورا بالنجدة والانقاذ وحسبنا ما فات من تردد وتخطيط
واهمال ونكبات •

الاهل بلغت اللهم فاشهد •

المخلص

المرشد العام للاخوان المسلمين

(وثيقة رقم ٢)

صورة البرقية

فضامة وزير المستعمرات - لندن

فاجأتنا حكومة فلسطين ونحن نعدد الغارات العنيفة التي تشنها الصهيونية على الاراضي العربية بنزع ملكية ارض الزاوية الادهمية التي هي من الاماكن الوقفية المقدسة عند المسلمين فاصبحنا بين قارين متقدين ضياع الاراضي ونزع المقدسات .

ان هذا العمل الذي قامت به حكومة فلسطين في هذا الظرف العصيب يخالف عهدة جمعية الامم المتحدة التي تصون الاوقاف من كل طارئ وينافي سياسة حكومة جلالته التقليدية ومبادئها كما انه يثير مسخط العالم الاسلامي في المشارق والمغرب . لذلك نرجو اصدار امركم بتطبيق مرسوم الاماكن المقدسة في فلسطين على هذه الارض ووقف نزع ملكيتها تسكيناً للنفسوس المحتاجة وطمأنة للمسلمين على مقدساتهم .

احمد حلمي

صورة الاحتجاج

فخامة المندوب السامي - القدس

تحية واحتراما . اما بعد فقد اطلعنا على ما نشر في عدد الوقائع الفلسطينية ٣٣٥ الصادر في ١٨ ايار ١٩٤٤ بشأن محاولة الحكومة انتزاع ارض الوقف الاسلامي قيمة ٢٠٠٥٥٥ العائدة للزاوية الادهمية بالقدس . ولما كانت الزاوية المذكورة من الاماكن الدينية الاسلامية المحتوية على اضرحة وقبور جماعة من علماء المسلمين وصالحهم فان كل محاولة للاستيلاء عليها لاي مشروع كانت تعتبر عدوانا على هذه الزاوية الدينية وما فيها من احداث العلماء الاخيار والصالحين الابرار وسعيا لازالة الصبغة الدينية عنها وهو مالا يرضى به المسلمون والعرب ويستكرونه كل الاستنكار وبما ان الاقدام على هذا العمل مما يثير جماهير المسلمين ويجعلهم يرتابون في نيات رجال الحكومة نحو اوقافهم واماكنهم الدينية لهذا فاننا نحتج بكل شدة على فكرة انتزاع هذه الارض التي تعتبر جزءا من اماكن المسلمين المقدسة وفي الوقت نفسه نوجه نظر فخامتكم الى ما يشعر به المسلمون من ان هناك خطة منظمة يراد بها القضاء على اراضي الوقف الاسلامي بانتزاع اجزاء منها بين الفينة والاخرى باتت حال اسباب واغراض خاصة مخالفة لمصلحة المسلمين الذين يعتبرون اراضي الوقف سياجا لمقدساتهم ومساجدهم وسائر اماكنهم الدينية والتاريخية .

وحيث ان غاية المسلمين وهدفهم الاسمي ان تظل اراضي الوقف الاسلامي وقفية خالدة فاننا نرجو من فخامتكم غض النظر عن فكرة انتزاع ملكية ارض الزاوية الادهمية وابقاءها للوقف الاسلامي حرصا على شعور المسلمين وخشية اهاجة خواطرهم وارسال النسخ المرسلة في طيه الى فخامة وزير المستعمرات وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

(وثيقة رقم ٢)

الحكومة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة العربية

سري

رئاسة الديوان الملكي

سكرتيرية مجلس الوزراء العامة

الموضوع - القنصلية العراقية في القدس

وردتنا برقية من مفوضيتنا في عمان تفيد ان اليهود الارهابيين هاجموا مساء اول الجاري القنصلية الملكية العراقية العامة في القدس بالمدافع فتهدمت الجبهة الامامية من البناية مع كراجها وقتل من الجنود الاردنيين المسؤولين عن حراسة القنصلية جندي واحد وأصيب اربعة منهم بجراح خطيرة .

وزير الخارجية

(وثيقة رقم ٤)

وزارة الخارجية

الدائرة العربية

المصراق

سري

رئاسة الديوان الملكي

سكرتيرية مجلس الوزراء العامة

الموضوع - حماية الاماكن المقدسة في فلسطين

وردتنا برقية من مفوضيتنا في باريس تهيد ان مدير الامور الشرقية في وزارة الخارجية الفرنسية طلب من القائم باعمال مفوضيتنا هناك مقابلته فتم ذلك في يوم ٢٤ الجاري حيث تلا عليه البرقيات الواردة من القدس والتسي تنبيء بان القنصلية الفرنسية ومستشفيات فرنسية عديدة واماكن مقدسة اصبحت هدفا للنيران وان الحكومة الفرنسية قدمت احتجاجا الى الوكالة اليهودية في باريس بسبب ذلك كما ارسلت برقية بهذا المعنى الى عمان وقد اضاف الموما اليه ان حكومته قلقة جدا على الاماكن المقدسة في القدس ثم رجا من القائم بالاعمال ان يتصل بالحكومة العراقية لتتقترح على الحكومة الاردنية الهاشمية لبذل جهودها في منع الجيوش الاردنية من ضرب الاماكن المقدسة وتدميرها كما رأى ان اصدار بيان من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله باحترام تلك الاماكن سيحدث تأثيرا حسنا جدا لا في فرنسة وحدها فحسب بل في جميع العالم المسيحي . وقد اجابه القائم بالاعمال ان

العرب يقدسون الاماكن المقدسة ويحترمونها كما يقدسها المسيحيون انفسهم
غير ان تلك الاماكن اذا استعملت لتحصين الصهيونيين وضربهم العرب منها فلا
يسع العرب في مثل هذه الحالة الا ان يجيئوا النار بالنار وهذا حق من حقوق
المدافع • وقد جاء في البرقية ايضا ان وزارة الخارجية الفرنسية ابرقت السى
ممثلها في الامم المتحدة طالبة الاستعجال في عقد الهدنة في القدس • اما قضية
الاعتراف بالدولة المزعومة فلا تزال رهن الدرس •

ع • وزير الخارجية

(وثيقة رقم ٥)

مذكرة عن تجريد القدس من السلاح

- ١ - ان التسوية التي يستهدفها التجريد من السلاح مؤقتة ، لا تظل بالتسوية النهائية لمستقبل القدس التي يجب ان تتوقف على التسوية النهائية لمشكلة فلسطين بأسرها .
- ٢ - ان حدود المنطقة التي تجرد من السلاح في القدس لاسباب تتعلق بالامن - ولتشمل الاماكن المقدسة الهامة في المنطقة - يجب ان تشمل مساحة اوسع من منطقة البلدية او منطقة تخطيط المدينة ، كما يجب ان تتضمن شغفاط في الشمال والعيسوية ويتسنى وبيت لحم ، وبيت جبالا ، ولقتا شغفاط .
- ٣ - من المفهوم ان المؤن الضرورية - غير العسكرية - يسمح بها لليهود دائما تحت مراقبة مشتركة من مراقبي الامم المتحدة والغرب واليهود .
- ٤ - في فترة التجريد من السلاح ، يدير العرب منطقتهم واليهود منطقتهم ، وتدير الامم المتحدة المرافق المشتركة بالكهرباء والماء والتلفون والمجاري .
- ٥ - يقوم بوليس عربي ويهودي باعداد متساوية واساحة بوليسية عادية متساوية بحراسة المنطقتين ، ويقوم حرس الامم المتحدة بحماية الحدود بينهما .
- ٦ - يجب ان يكون معنى التجريد من السلاح العودة الى الحالة العادية بقدر الامكان اي العودة الى الحالة حسبما كانت عليه قبلا فيما يتعلق بالمنطقة،

بمعنى ان يسمح للعرب واليهود باستعادة ملكية دورهم •

٧ - لاسباب تتعلق بالأمن ، يجب ان تزال الجيوب بقدر الامكان ، ويجب ان يرسم خط الحدود لتعيين مراكز الممتلكات ، وازالة الجيوب ، وتبادل المناطق مؤقتا على الاقل •

٨ - اصحاب الابنية والممتلكات غير العربية وغير اليهودية يجب ان يختاروا المنطقة التي يريدون الانتماء اليها •

٩ - الابنية التي كانت تملكها الحكومة تبقى تحت يد الامم المتحدة مؤقتا •

١٠ - يجب اعادة الاموال المنقولة المنهوبة ، او التعويض عنها ، ولاسيما في

المناطق التي احتلت بدون قتال خرقا للهدنة التي قامت في ١٤ و ١٥ مايو •

١١ - يسمح بزيارة الاماكن اليهودية المقدسة في اوقات معينة ، ولاعداد محدودة

من الأشخاص تحت حراسة الامم المتحدة •

١٢ - يجب وضع تقرير في اقرب وقت ممكن عن الاملاك العربية التي وقعت

في ايدي اليهود للحيلولة دون اضرارهم بها عمدا •



رقم لايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٦٧٦ لسنة ١٩٩٨

Journal
of the
ACADEMY OF SCIENCES
Quarterly Journal - Established 1369 H - 1950

EDITORIAL BOARD

(Prof. Dr) Najih M. Khalil EL-RAWI	Chairman
(Prof. Dr) Ahmed MATLOUB	
(Prof. Dr) Jalal M. SALIH	
(Prof. Dr) Dakhil A. JEREW	
(Prof. Dr) Riadh H. A-DABBAGH	
(Prof. Dr) Abdul halim AL-HAJAJ	
(Prof. Dr) Laith I. I. NAMIQ	
(Prof. Dr) Mazin I. AL-RAMADANI	
(Prof. Dr) Mahmood H. HAMASH	
(Prof. Dr) Nazar A. L. AL-HADITHI	
Mustafa T. AL-MUKHTAR.	Managing Editor.

Add : ACADEMY OF SCIENCES.

P. O. Box 4023 WAZYRIA, AADAMEA, BAGHDAD - IRAQ

Tel : 4221733 - 4222066 Fax : (964 - 1) 4254523

— Annual Subscription : In IRAQ (4000) I. D.

Outside IRAQ (50 Dollar) air mail not included



Journal
of the
ACADEMY of SCIENCES

No. 4

Vol. 45

1419 H - 1998